

شرح
ديوان أبي العتاهية



دار الكتب
بيروت

شرح ديوان أبي العتاهية

هو أبراهيم إسماعيل بن القاسم بن سريد بن كيسان الغزي بالولاء
العينى المعروف بابي العتاهية شاعر المشهور

كما بخانه آستان قدس ما

شماره ثبت ٢٠٨٢

تاريخ ودار

دار شعبي
بيروت

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط یدیل < mktba.net

قافية الألف

قال ابو العاتية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط)

الْحَيِزُّ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحَكْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ مَنْ تَعَدَّه وَلِلْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِنْغَضَاءُ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
يَكُلُّ دَاءٌ دَوَاءً عِنْدَ عَالِمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذْرِ مَا الدَّاءُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يُقْضَى مَا يَشَاءُ وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ يَمُنْ كَانَ يُلْطَفُهُ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُقْضَى الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ وَبَيْتِهِ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخْلَاءُ
لَمْ تَبْكْ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لِمَا تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَاءُ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ كُنْتَ مُسْتَوْرًا لِحَطَاءِ
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَائِي أَنْفُسُ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ
كَمْ رَأَيْتُ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تَتَّبَعُهُ مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهِيَاءُ
وَلِلْخَوَارِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ فَبَيْنَ اللَّحْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ
كُلُّ يُنْقَلُ فِي ضَيْقٍ وَفِي سَعَةٍ وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ

قال في ذم الدنيا (من الطويل)

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلَا تَعْتَشِقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ
حَلَاوَتِهَا مَمْرُوجَةٌ بِمِرَادٍ وَرَاحَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلَا تُمْسِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ نَحِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينِ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا وَقَلَّ أَمْرُؤُا يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَلِلَّهِ نَعْمَاءُ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَافِهِ وَمَا كُلُّ أَيَّامٍ أَلْقَتْ بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوسٍ وَشِدَّةٍ وَيَوْمٌ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعِهِ وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلُ رَجَاءِ
أَيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَا بَلَّ لِرَبِّهِ يُخْجِرُ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ إِخَاءِ
وَشَتَّتَ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ وَكَدَّرَ رَبُّ الدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إِذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ الْإِلَى فَخَسِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ الْمُتَرَفِّينَ فَلَا أَرَى بِهِكَ وَكَانُوا قَبْلَ أَهْلِ بِهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ الْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ وَيَعِيَا بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ أَلْقَى مَسْرُورَةً بِنَائِهَا وَلِلنَّقْصِ تَنُوءُ كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدَّى مَاتَ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ حَبْرُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ

أَمَّا مَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ يَدُومُ النَّامُ فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
خُلِقَتْ لِإِحْدَى الْفَائِتَيْنِ فَلَا تَمُوتُ وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَفِي النَّاسِ شَرُّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال في تقوى الله (من المتقارب)

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْوَرَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءَ إِلَّا التَّقَى
وَأَخْلَقَ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةً يَبْدُلُ الْجَبِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
وَكُلُّ الْفِكَاهَاتِ تَمْلُؤَةٌ وَطُولُ التَّعَاشُرِ فِيهِ الْقَلَى
وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَلِيدٍ سَرِيعُ الْإِلَى
وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ آفَةٌ وَلَا شَيْءَ إِلَّا لَهُ مُنْتَهَى
وَلَيْسَ الْغِنَى نَسَبٌ فِي يَدٍ وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلُّ الْغِنَى
وَرَأَى لَبِي صُنْعَ ظَاهِرٍ يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يُرَى

وقال في غرود الدنيا (من الطويل)

نَضَبَتْ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَا دُنْيَا أَمَا فِيَّ يَفْنَى الْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى
مَتَى تَنْفُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
يَكُلُّ أَمْرِي فِيمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً مِنَ الْأَمْرِ فِيمَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
وَأَنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ لِنَفْسٍ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال في مناه (من السريع)

أَمَا مِنْ أَلْمُوتِ لِحْيَةٍ لَجَا كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ أَلْمَا

تَبَارَكَ اللَّهُ وَنُجَانُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَانْقِصَا
يُقَدِّرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
وَيُرْزَقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَاحْيَانًا يَضِلُّ الرِّجَا
الْيَأْسُ يُخَيِّبُ لِلْفَتَى عِرْضَهُ وَالطَّمَعُ انْكَاذِبُ دَاخِيَا
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمَ لِأَضْحَايِهِ وَغَايَةَ الْحِلْمِ تَأْمُ الثَّقَى
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَعِ كُتُبِ الْفَتَى وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَوَا
يَا أَمِينَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ لِكُلِّ عَيْشٍ مُدَّةٌ وَأَنْتَهَا
يَبْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِي غِبْطَةٍ أَضْحَجَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْهَلَى
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَحْسَايِهِمْ فَإِنَّمَا النَّاسُ ثَرَابٌ وَمَا

وقال في إشار الباقية على الغانية (من مجزؤ الكامل)

أَلَمْ أَرَهُ أَقْسَهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفَى كُلَّمَا اسْتَعْنَى
إِلَيَّ رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَرَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجِلَّتْهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُولٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِاعْزَ مِنْ قَنَعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ الثَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيَّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

مَا زَالَتْ الدُّنْيَا مُنْغَصَّةً لَمْ يَحُلْ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوِ
دَارُ الْفِتَنِ وَالْهُمُومِ وَدَارُ مِ الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ وَالشَّكْوَى
بَيْنَا أَلْقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَتْ تَحْتَ تَرَابِهَا مُلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِسَهَا مُحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعْيِ وَالْبُشْرَى
وَلَقَلَّ يَوْمَ ذَرِّ شَارِقُهُ إِلَّا سِغَتْ بِهَا كَيْفَ يُنْعَى
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ قَمَا عِنْدَ الزَّمَانِ لِعَابِ عَتَى
وَلَكِنْ عَتَبْتَ عَلَى الزَّمَانِ لِمَا يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى
الْمَرْءُ يُوقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى
لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهْدَ الْخَلَائِقِ دُونَ أَنْ يَفْنَى
يَا بَابِي الدَّارَ الْمُعَدَّهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخَرَى
وَمُمَهِّدَ الْفُرُشِ الْوَارِثَةِ لَا تُغْفِلُ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى
وَلَقَدْ دُعِيتُ وَقَدْ أَجَبْتُ لِمَا تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
أَتْرَاكَ تُخَصِّي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمُ مَوْتَى
فَلْتَحَقَّنْ بِعَرَصَةِ الْمَوْتِ وَلْتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ الْهَلَكِى
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتُهُ فَمَتَى يَنَالُ الْعَالِيَةَ الْهُضْوَى
بِيَدِ الْقَنَاءِ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا وَيَدِ الْإِلَى فَلَهَا الَّذِي يَبْلَى
لَا تَغْتَرِّزْ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى أَمْرِى بُفَا
لَا تَغْبِطَنَّ فَمَتَى بِمُغْصِيَةٍ لَا تَغْبِطَنَّ خَلَا آخَا التَّقْوَى

سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ قَلْبُهُ أَعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةِ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
قَلْبَيْنِ عَقَلْتَ لِتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى
وَلَنْ يَكَيْتَ لِرُوحِهِ عَجَلًا نَحْوَ الْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أَبْكَى
وَلَنْ قَوِّمْتَ لِتُظْفِرَنَّ بِمَا فِيهِ الْغَنَى وَالْعَالِيَةُ الْكُبْرَى
وَلَنْ رَضِيتَ عَلَى الزَّمَانِ فَقَدْ أَرْضَى وَأَغْضَتْ قَلْبَكَ النَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلَانِيَّةُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ الْخِيَا
وَلَرُبَّ مَرْحَةٍ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَهَا أَقْنَى
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ مُذْكَانَ يُبَصِّرُ نُورَهُ الْآعْمَى
وَالْمَرءُ مُسْتَرْغَى أَمَانَتُهُ فَلْيَرْعَهَا بِأَصَحِّ مَا يَرْعَى
وَالرِّزْقُ قَدْ فَرَّغَ الْإِلَٰهُ لَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ يَجْمَعُهُ نَعْنَى
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَابِ يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا بَقِيَ
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتَ وَمَا شَقِيتُ نَفْسُ أَمْرِي رَضِيتَ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا نَرَى كُلُّ مَنْ أَسْتَجِبَ إِلَيْهِ زَهَى
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَكِرُ الرَّائِحُ الْمُسْتَعْمِلُ الْقَلْبِ الطَّوِيلُ الْمُنَى
نِعْمَ الْفِرَاشُ الْأَرْضُ فَأَقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ الْخَطَا
مَا أَكْرَمَ الْعَمِيرَ وَمَا أَحْسَنَ الْمَصْدَقَ وَمَا أَرْزَيْتَهُ بِالْفَقَى

الْحَرَقُ شَوْمٌ وَالثَّقَى جَنَّةٌ وَالزَّفَقُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغِنَى
 نَافِسٌ إِذَا تَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخِرٌ إِذَا آخَتَ أَهْلَ الثَّقَى
 مَا خَيْرٌ مَنْ لَا يُرْحَمِي نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ إِلَّا دَى
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَهْ مَا نَوَى
 وَطَالِبُ الدُّنْيَا أَلَكْدُودٌ يَهَا فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُتَعَي

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مِنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ إِلَيْهِ وَيَا
 مَنْ أَحَسَّ إِذْ مَا يُعَالِجُ غَضَّةً مُشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى
 مَنْ أَحَسَّ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يَأْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلَى
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى
 أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءُهُ وَأَبَدَّ عَنْ كَتِفِكَ أَرْدِيَةَ الصَّبَا
 وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي وَعَدْتُهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَحَقَّنَ بَيْنَ مَضَى
 وَلَقَلَّ مَا تَبَقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَضْفُو سُرُودُكَ إِنْ صَفَا
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
 إِنَّ الْغِنَى هُوَ الْقَنُوعُ بَيْنَهُ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى
 لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَضْجَعَتْ فِيهِ لَا لَعْلَ وَلَا عَسَى
 خَالِفٌ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُحَاَلَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ النِّجَّةِ بَيْنَ لِرِيدِهِ وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنِ النِّجَّةِ فِي عَمَى
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
 وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُتَهَيَّ
 سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلُّ إِلَيْكَ وَهْنٌ يُسْرِغُنَ الْخَطَا
 وَلَكِنْ نَجَوْتُ فَأَتَمَّا هِيَ رَحْمَةٌ م أَلَمَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْحَرَى
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ ذَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
 وَلَكُمْ أَبَادَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرَعْنَ شَاهِقٍ صَغْبِ الذَّرَى
 آيْنَ الْأَلَى شَادُوا الْخُصُونَ وَجَنَدُوا فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزُّدًا آيْنَ الْأَلَى
 آيْنَ الْحَمَاءُ الصَّابِرُونَ حِمَّةً يَوْمَ الْهِيَاجِ لِحَرْبٍ مُتَخَلِّفِ الْفَنَا
 وَذَوُورَ الْمَنَائِرِ وَالْعَمَّاكِرِ وَلَدَسَامِ كِرِ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
 وَذَوُورَ الْمَرَائِبِ وَالْكَتَائِبِ وَالْمَجَائِبِ م وَالْمَرَائِبِ وَالْمَنَاصِبِ فِي الْعُلَى
 أَفَنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاضْبَحُوا مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ أَلَمَلِكُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ وَهُوَ الَّذِي فِي الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قُضِيَ
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهَا عِبْرٌ تُمْرُ وَفِكْرَةٌ لِأَلِي النَّهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ رَبِّم أَهْلَ الْقُبُورِ عَمَى الثُّرَابُ وَجُوهَكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةٌ النَّوَى
 مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثًا الْقَوَى فَدَعَوْتُهُ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ فَتَى
 مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّيِّبُ وَمَا سَقَى قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
 قَبْرِ وَكَيْفَ وَجَدْتُ ضَيْقَ الْمَلِكِي قَبْرِ كَيْفَ وَجَدْتُ مِنْ سُكْنَاكَ فِي
 فَاجِلٌ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
 حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى فَأَلْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
 وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً
 كَبِيدِي فَأَفْلَقْتَ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ

وقال من المقصور في معناه (من الكامل)

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أُنِّي سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ يَمْنُ مَضَى
 أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَابُ مَنْ دَعَا
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى أَلْعَى فَسَرِيعَةً وَإِلَى أَلْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخُطَا

وقال من المفصو ر يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعُ مَكْرُوهِهِ أَلَى
مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالْأَدَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ الدَّاءِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ أَسْتَرَى
ومن قوله ايضاً (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا نَزَعُ الشُّكُورَى فَمِنْ يَدِهِ كَشَفُ الْخَضَرَةِ وَالْبَلَوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَا
ويستحسن ايضاً قوله (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَبِكُلِّمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَقَصَتْ بِهَا جُزْءًا
يُمِيتُكَ مَا يُخْفِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزْءَ
وله في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعُ تَدَاعِيهَا وَشَيْكُ فَنَاؤُهَا
تُرُودٌ مِنَ الدُّنْيَا أَلْتَقَى وَالنَّهْيُ فَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَقَّ وَنَ الدُّنْيَا إِلَى آيٍ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَأَلْمَكَايَا وَرَاءُهَا

(١) قال ابو عمر الترمي لا ادري هذه الايات هي له او لغيره والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب. قال المصحح : اتنا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل
الروايات على اختلافها تمرزوها لابي العتاهية
(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى أَلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ قَمَا أَكْثَرُوا يَمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَشْفِعُ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمَوْثُوقُ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا النَّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظُلُمَاتِهِ
وَالْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُشْمِرُ الْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحَمَّلَ اللَّهُمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاحٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحُلُوبِهِ
يُلْحِقُ آبَاءَ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِبْنَ بِآبَائِهِ
وَالْفَضْلُ مَنُسوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن أبي العنابية سلم الخاسر هذه الايات (من الخفيف)

نَعَصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَّاهُ
حِينَئِذٍ وَجَهَ أَمْرُهُ لَيَقُوتَ أُمَامَ مَوْتٍ فَأَلْمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَتَّى الْمَتَى فَانْغَرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ الْمَقِيلَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ سِ لِقَائِهِ وَمَا أَقْهَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيُونُ مِنْ النَّاسِ سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سلم : انشدني ابو العنابية هذه الايات ثم قال لي : كيف رايتها فقالت : له لقد

جودها لولم تكن الفاظها سوفية . فقال : والله ما يرغبي فيها الا الذي زهدك فيها

ومن حسن قوله في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو أَلْتِيهِ فِي تَيْبِهِ أَصْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهِ أَهْلُ أَلْتِيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يُؤْثُونَ وَإِنْ تَأْهُوا
مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ
وقال بونج الخطيئ وينذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَحْلُو بِالْعَاصِي وَهُوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ إِقَامِهِ
وَتَنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فَيَا حُزْنَ الْمَسِيءِ لِسُوءِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاءَهُ
يَعُضُّ أَلِيْدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْكَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلَّهِ أَنْتَ عَلَى جَفَانِكَ مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ وَقَائِكَ
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاسِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ
فَكَّرْتُ فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدْتُ ذَلِكَ إِطْوَالِ نَائِكَ
فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أُبَادِرَ فِي لِقَائِكَ
حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ مِلي وَأُخْلِقَ مِنْ إِحْوَالِكَ

قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يزدن الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) shiaabooks.net inktila.net رابط بتديل

أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمْعُ الرِّقَابَا وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا أَسْتَرَبَا
إِذَا انْفَضَّ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهِوَاتِ بَرْدَا كَبَّرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمِهِ مَنْ لَا يُكَالِي أَاخْطَأُ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ تَفْخِصٍ لَوْجَهَا وَأَنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوْقَتَا وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وَأَنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لِحَدَا وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ الْمَنَابَا وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعْدُ الْحَرَابَا
وَكُلُّ مَمْلَكٍ سَيَّصِرُ يَوْمًا وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنِ بِهَا إِلَّا اضْطَرَّابَا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ غَاحِسِينَ الدُّنْيَا سَرَابُ وَأَيُّ يَدٍ تَكَوَلَّتِ السَّرَابَا
وَأَنَّ بِكَ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءِ تُسْرِ بِهٍ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فِيَا عَجَبًا ثَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا مِنْ الدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ تَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوزَةَ كُلِّ يَوْمٍ تَرِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ أَفْتِرَابًا
وَحَقُّ لُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ بِهِ مَهْدَتُ حَوَادِثِهِ رِعَابَا
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبٍ بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْدَى وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَحْضًا وَاحْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى تُعِدَّ لَهْنٌ صَبْرًا وَأَخِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ تَخِفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَهْرَبْنَا أَيْهَا الْأَثْرَابُ حَتَّى كَانَا لَمْ نَكُنْ حِينَا شَبَابَا
وَكُنَّا كَالْفُصُونِ إِذَا تَلْتَمَّتْ مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوْتِنَا يَدَارِ رَأَيْتَ لَهَا أَغْتَصَابَا وَأَسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُھُولِ وَلِلتَّصَايِي إِذَا مَا أَغْتَرَّ مُكْهَلُ تَصَابِي
فَوَزَعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي وَإِنَّ نُصُوَاهُ فَصَحَّ الْحِضَابَا
مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْسِبُ الشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا أَلْمَسَا لَكِنْ خَلَقْتَ شَبِيئَهُ وَشَابَا

وقال ايضا بنذر الانسان بقرب منته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى
 لَهَوْنَا لَعْمَرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ
 وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 نَسِيكَ مَنْ نَاجَاكَ بِالْوُدِّ قَلْبُهُ
 فَاحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا
 وَلَهُ فِي قَلَّةِ الْأَصْحَابِ وَتَقْلِبُهُمْ (من البسيط)

يَكْلَلِ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَا سَبَبُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا
 يُعْظِمُونَ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَبَّتْ
 لَا يَنْجِلُونَ لِحْيَ دُرٍّ لَفَحْتِهِ
 وَالْدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
 فَكَيْفَ مَا أَنْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ أَنْقَلَبُوا
 عَلَيْهِ يَوْمًا بِنَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
 حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ الَّذِي حَلَبُوا
 وَقَالَ جَدُّ الْإِنْسَانِ بِالْمَوْتِ (من الوافر)

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حَقًّا
 أَلَمْ تَرَكَ كُلَّ صَبَاحٍ يَوْمَ
 لَعْمَرِكَ مَا تَهَبُّ الرِّيحُ إِلَّا
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا
 وَقَدْ صَبَغْتَ ذَوَائِكَ الْخُطُوبُ
 يَحِثُّ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الثُّرُوبُ
 تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَتُوبُ
 نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
 تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ

هُوَ أَلْوَتْ أَلْدِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبُ بِكَ أَلَامُ الْكَذُوبِ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُضَيِّعُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا اجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَوُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَآيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلُ وَهُمْ وَاللَّهِ مَحْسُودُ ضُرُوبُ
وَأَنْتَ مُسَمِّيًا بَشْرًا وَهَوْبًا وَلَكِنَّ أَلَالَهُ هُوَ الْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخْجُبُوا

وقال أيضاً يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المشرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ آدَبُ لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَا لَهُ آدَبُ
مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ فِي ذَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ اتِّعَسُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَآهْوَى فِتْنُ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَلْكَفَافٍ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَّنَ الشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ وَنُهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَائِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَزِمَ الْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كِيدًا تُفْرِقُهُ فِي بُجُورِهَا الْكُرْبُ
 أَلَمْرُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَأَلَمْرُ فِي هَوَاهُ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي أَكْثَلِ مُقْتَرَبُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صَبًا وَالْعَجَبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 دَارُكَ تَنْبِيهِ إِلَيْكَ سَاكِنَهَا قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْخُتْبُ
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مِنْذُ كَانَ غَدًا يَا بَنِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرْبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَمَا زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلْمٌ إِيَّاكَ وَالظُّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ
 بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَجَلَّتِهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُصْطَبِرًا لِلْحَقِّوَ إِذْ تَجِبُ
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 فَنِصْفُ خَلْقِ اللَّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذُلٌّ دَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَفْبُ
 فَرٍّ مِنَ اللُّؤْمِ وَاللِّئَامِ وَلَا تَذْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُو وَلَنَلْعَبُ
 أَعْدِدْ أَيَّامِي وَأُخَيِّ حِسَابَهَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 غَدًا أَنَا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آدَتِي إِلَى الْفَنَاءِ وَبَعْدَ غَدٍ آدَتِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لُصِيبُ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُرَدِّبُ لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ التَّأْدِيبُ
 صِفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
 وَآرَاكَ تَلْتَمِسُ الْبَقَاءَ وَطُولُهُ لَكَ مُهْرٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجْرَبًا لَوْ كَانَ يُخَكِّمُ رَأْيَكَ التَّجْرِيبُ
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالْأُسْرِ عَرِيَّةً وَآرَاكَ لَنْتَ حُجِيبُ
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفْجَعُ وَنَحِيبُ
 الْخُتَّ فِي حَلَبِ الْقَصَا وَضَلَالِهِ وَآلَمْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا آرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ يَمَّا آرَاكَ تُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلُبٍ آتِلِي وَأَفْتِي دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 أَمَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي هَمَّاتٌ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى الْإِلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنِ ابْنِي حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي كَيْفَ أَغْتَرَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ حَقًّا وَأَنْتَ مُجْرَبُ وَارِيبُ
 وَآلَمْتُ يَرْتَصِدُ النَّفُوسَ وَكُلُّهَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْأَبَدِ نَصِيبُ
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ إِلَيَّ بَلْ يَا أَخِي مَتَى آرَاكَ تُنِيبُ
 اللَّهُ دَرُكَ عَكَابًا مُتَسَرِّعًا أَيْعِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِنَفْسِي وَلِعَرَّتِي وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِمَا يَزَالُ يُجْحُونِي وَلَقَدْ آرَاهُ وَإِنَّهُ أَصِيبُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيْنَهَا أَيَّامٌ لِي غُضُنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَاقِئٌ عِنْدَ الْوَرَى مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ
وله في معناه (من البحر ذاته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ قَرِيبُ
تَضُّو النَّفْسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفْسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ حَتَّى ائْتَحَسَرْتُ وَإِنِّي لَهَجِيبُ
وَعَجَبْتُ أَنَّ الْمَوْتَ فِي غَفْلَاتِهِ وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبُ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَهَيِّبُ
لِلَّهِ دَرَكٌ مَكْنِيفٌ أَنْتَ وَغَايَةُ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجُجِيبُ
أَمِنْ أَلَيْلَى تَرْجُو الْجَحَاةَ وَاللَّيْلَى مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبُ وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَيَحْسَبُ عُمْرَكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيَا وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَانِهِ حَتَّى مَتَى تَضَنِّي وَأَنْتَ طَلِيبُ
قَدْ يَفْعَلُ الْقَطَنُ أَهْجَرُ حَظُّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لِلَّيْبِ

وَلِذَا أَتَقَى اللَّهَ أَفْقَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُرُ عَيْشُهُ وَيَطْيِبُ

وَلُهُ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَلَفِي الدِّينُونَةِ (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَالِي سَفِيهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبَ
وَعَبِيدُ حَوْلُوا سَادَاتِهِمْ فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ
وَأَقْعَ الْيَوْمِ وَدَعَّ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبَ
يَهْرُبُ الْآلَاءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْآلَاءُ مِنَ الْمَوْتِ الْمَرْبِ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَايِي مَرَّةً كَرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبِ
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْعَجَبِ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرْدُلٌ وَجَلَبِ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَبِ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِّهِ فَالِي خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ
حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعْنُ لُ اللَّهِ مَا ذَا بَلْعِبِ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجبِ مِمَّنْ لاجنْمُ بآخِرَتِهِ تَائِبًا (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا آرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مُحْضُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ أَهْوَى سُجَّانَهُ إِنَّ أَهْوَى لَقُلُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَا لَوْ فِيكَ عَنْ إِضْلَاحِ نَفْسِكَ قَدَرَةٌ وَنُكُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُوهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبَّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَيْهِ الطَّلَبُ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبُ
لِي أَرَى الْمُرُورَ مِنْ غِرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
مَا يَسْتَعِينُ الْأَمْرُ إِلَّا اتَّوَى وَلَا يَحْيِي الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى آعَاجِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملأها (من البسيط)

لَقَدْ لَبِثْتُ وَجَدًا أَلَمْتُ فِي طَلَبِي وَإِنَّ فِي أَلَمْتِي لِي شُغْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَرَرْتُ فِكْرَتِي فِيمَا خُفْتُ لَهُ مَا أَشَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَتَمِ تَمَبِ

وقال يُجْعِي عَدَدَ الْمَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ آيْنَ أَبِي وَآيْنَ أَبُو أَبِي وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ آيِكَ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلَّا هُدَيْتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَيْنِ إِلَى الرُّضِيعِ م لِي إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشِيبِ
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا وَآرَى الْمُنِيَّةَ إِنْ آتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِلَمَعِ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا الْحَيْبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْحَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْرِدُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُؤَا لِلْمَوْتِ وَأَنْبُوا لِلْخُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابِ نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابِ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْ مِنْكَ بُدًّا آتَيْتَ وَمَا تُحْيِفُ وَمَا تُحَايِ (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة : بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب

(٣) وفي رواية : آتَيْتَ فَلَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ . وفي غيرها : آتَيْتَ بِمَا تُحْيِفُ وَلَا تُحَايِ

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي أَسُومُكَ مَتْرَلاً إِلَّا نَبَايَ (١)
أَلَا وَارَاكَ تَبْدُلُ يَا زَمَانِي لِي الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلايَ
وَأَنْتَ يَا زَمَانُ لَدُو صُرُوفٍ وَلَنْتَ يَا زَمَانُ لَدُو أَنْقِلَابٍ
وَمَا لِي لَسْتُ أُحِبُّ مِنْكَ شَطْرًا فَاحْذَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِي لَا أُلْحِ عَلَيْكَ إِلَّا بَمَثِ أَهْمٍ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوِ الْآمَسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَحِ السَّرَابِ
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الزَّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا سَكَتِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَلَا نِي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
سَأَلْتُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِأَيِّ حُجَّةٍ أَخْتَمُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
فَمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَلَمَّا أَنْ أُخَلِّدَ فِي نَعِيمٍ وَفَمَا أَنْ أُخَلِّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضى قال : اثبت ابا التمامة فقلت
له : اتي اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو
ان لا آثم فيه وسمعت شريك في هذا المعنى فاحييت ان استريد منه وأسب أن

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي متراً لا يباي . (وفي غيرها :) بناي

تنشدني من جبد ما قلت. فقال : اعلم ان ما قلتُهُ ردي . قلت : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه مسأ لا تحق على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب أشخف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب الاشياء اليهم ما فهموه . فقلت : صدقت . ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد روي ايضا لابي النامية قوله (من الطويل)

زَاعُ لِدِغْرِ الْمَوْتِ سَاعَةٌ ذِكْرُهُ وَتَفَاتَرُ بِالْدُّنْيَا فَنَلَهُو وَنَلَعُ
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجزؤ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحْيِي م إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَئِيبُ
حُفْرٌ مُسَقَّةٌ عَلَيْنَ م الْجَنَادِلُ وَالْكَئِيبُ
فَيْنَ وَلَدَانُ وَأَظْقَالُ م وَشَبَانُ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ قَطِيبُ
عَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِمْ مُجَدِّلاً وَهُوَ الْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح الفروع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا أَلْهَمَ وَالْأَلَمَ وَالْأَصَبَ

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضَاعِفِهَا تَعَبُ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْصِي بُعْيِي هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَاقَتِي كَمَا يَتَحَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْهَرَبِ
فَأَتَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرُ أَسْرِهِ إِلَّا أَنِّي دُونَهُ شَغَبُ
وَرَأَيْتُ لِمَنْ حَبَبَ اللَّهُ سَعْيَهُ لَئِنْ كُنْتُ أَرَعِي لِنَحْمَةِ مَرَّةٍ الْحَلَبُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْجَةً كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أَوْنَتَ مِنَ الْعَطَبِ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبُ
أَقْلِبْ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يَنْقَلِبُ
وَسَرَبْتُ أَخْلَاقِي قُتُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُودٌ مِنَ الذَّهَبِ
فَلَمْ أَرِ حَظًّا كَالْقُتُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجِيلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْفَةً وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَالنَّاسُ حُبٌّ لَطُولِ ابْتِكَارٍ فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَيْبُ
وَالدَّهْرُ شِدٌّ عَلَى أَهْلِهِ فَبَيْنَ مُشْتٍ وَنَبْلٍ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ تَفَانُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَادُوا إِلَى حُمْرَةٍ تُحْتَوِي وَيُسَلِّمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
 أَرَى الْمَرْءَ نُفْجِهَ نَفْسُهُ فَأَعْجِبُ وَالْأَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
 أَلَا يَعْجِبُ الْآلَمُ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا مَا نَهَاكَ إِلَيْهِ الْمَشِيبُ
 إِذَا عِبْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْتِهِ وَذُو اللَّبِّ يُجِيبُ مَا يَسْتَعِيبُ
 وَدَعْ مَا يُرِيكَ لَا تَأْتِهِ وَجُزْءُهُ إِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
 أَرَاكَ لِذُنُوكَ مُسْتَوِطِنًا أَلَمْ تَذَرِ أَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
 أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيهِ وَلَيْلٌ يُجْنُ وَشَسْشٌ تَغِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَصْغُرْ لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال يذم من لم يُبال في آخره مرحا (من المتقارب)

أَنْلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَأَلَمْتُ لَا يَلْعَبُ
 عَجِبْتُ لِيذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ
 أَنْلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
 نَرَى كُلَّهَا سَاءَ مَا دَانِمَا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّانَا يَغْلِبُ
 نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتٍ أَلِيَّ إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ لَمْ تَذَرِ أَيُّهَا أَطْلُبُ
 أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِكَ فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
 وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي وَكُلُّ لَهْ آثَرٌ يُنْكَتُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَفِيَّ الْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ
وَمَا زِلْتَ تُجْرِي بِكَ الْخَادِمَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُطَيُّ وَتُسَلَّبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرُ مَا يُسَلَّبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَلَامًا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا طَلَامًا سَحَبْتُ خَلْفِي أَقْيَابَا
طَلَامًا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَأَمِي طَلَامًا نَاهَزْتُ صَحْفِي الشَّرَابَا
طَلَامًا كُنْتُ أُحِبُّ التَّصَايِي قَرَمَانِي سَهْمُهُ وَاصَابَا
أَيُّهَا الْبَكَانِي قُصُورًا طَوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَانِي لِهَدمِ اللَّيَالِي إِنْ مَآ شِئْتَ سَتَأْتِي خَرَابَا
أَمِنْتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَا بِي بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَمِي تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
تَارُ هَذَا الْمَوْتَ فِي النَّاسِ طُرَا كُلُّ يَوْمٍ تَزِيدُهُ الْتِهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَاسْتَبَابُ قَدْ يَسُوقُ اسْتِثَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَفْجُرَ اللَّهُوَ بِهَا وَالشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ الْقِيَابِ قِيَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلاً وَآبَى لِلنَّعْيِ إِلَّا أَرْتَكَبَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَذَلَ الرِّقَابَا
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَكَايَا مِثْلَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَاهَا إِلَّا أَدَى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحْيَ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا اقْوَمَ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلاَمَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَكَايَا يُكَادِي إِحْمَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّسَابَا
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَكَايَا أَنْفُسَ الْخَاقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَائِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي إِنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِبَيْعِي أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا
سَاحِجِ النَّاسِ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَضْجَعُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِيَابَا
أَفْسَ مَعْرُوفِكَ فِيهَا وَآكُنْزِ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَأَسْأَلِ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْوَعْدَا الزَّعَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الاملصابا (٢) وفي نسخة : تبابا

وله في إثارة التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهَجْتُ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْمُنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَحُلْ أَمْرُهُ دُونَ اثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْغَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنُ مَنْ أَلَمَتْ فِي عَمَى وَمَا عَمِلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَغْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

وله في طلب الباقي دون الغاني (من الكامل)

سُجَّانَ مَنْ يُعْطَى بِغَيْرِ حِسَابٍ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُزِيلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ إِلَّا عَاطِيَتِ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّا فِي دَارٍ مُقْتَمِلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِأَنْبِ
تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَعْبَرِ وَالْمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاصِبِ
لَا يُفْجِنُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالِ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَثُوا الْأَسْلَابَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَقَطَّعَ (٢) وفي نسخة: تَعْلَمُهُ (٣) وفي رواية: قَرْنِ

وقال بحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِيتَ لِأَشْكَ فِيهِ وَغَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطَّيْنِ م وَنَمِشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
نَسْأَلُ اللَّهَ زُلْفَةً وَأَعْتَصَابًا وَخَلَاصًا مِنْ مُوَلَّاتِ الْعَذَابِ
فَحَفِ اللَّهُ وَأَتْرَكَ الرَّهْوَ وَادَّكَّرَ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

سُجَّانَ عَلَامِ الْعُيُوبِ عَجَبًا لِتَضْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرِى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَفْتَرِمِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُؤْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ م بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلَقَ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ الثَّمَنِ مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكُتُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَبْجُو أَلْفَتِي م الْحَمْدُ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ

وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ يَعْظِهِ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْبِهِ الْأَيَّامُ وَالْحَقْبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّةِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ الْإِلَهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَخَلَقْتُ كُلَّهُ عَجَبٌ
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ الْجَدُّ وَيَتَبْتُ اللَّهُوْ وَاللَّعِبُ
 وَفِي جَمِيلِ الْقُتُوعِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشِ بِالْخُرُوصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
 وَالْعَيْنُ فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ
 وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَقَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ يَمُجِي وَتَهْرَبًا
 تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَآتَى الْمَشَيْبُ مُوَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 عَمِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا
 يَبْنِي الْحَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحَرَابَ لِيَجْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

أَلَمْ يَطْلُبْ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهُ وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيسُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسْتَبِهُ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي الزَّمَانُ أَقْلٌ يَمْنُ يُغْضِبُهُ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْإِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
أَلَمْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى أَلْقَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطَ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَسْرَمَا يَلْقَى أَلْقَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَجَحْلُهُ
وَأَرْبَ مُلْهِمَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْقَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
مَنْ سَكَتَ الدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يَتَّبِعُهُ
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْجِ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُغْجِبُهُ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْقَتَى طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَحَبِّبًا مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَحْبُّهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُفَاسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَفْسُهَا لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعْمَرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةُ عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَنِيهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَأَنبِيَّيْنِ مَن يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْإِلَى
 أَيَاهَا دَمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَرَأْنِي
 رَأَيْتُ الْمَنَا يَا قَسِمَتِ بَيْنَ أَنُفُسٍ
 وَيُغْبِهُ رِيحُ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهَا
 تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
 وَبَاكِئَةٍ يَطْلُو عَلَيَّ نَحْيُهَا
 لَنِي غَفْلَةٌ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُحْيِيهَا
 وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيْبُهَا
 وقال في سرعة الطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبٌ
 سُجَّانَ مَنْ جَلَّ أَسْمُهُ وَعَلَا
 وَكُرْبٌ غَادِيَةٌ وَرَأْنِيَّةٌ
 وَكُرْبٌ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ
 قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَلِكُهُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْخُبَّ لَهَا
 أَضَلَّحَتْ دَارًا هَمَلَهَا أَسَفٌ
 إِنْ أَسْتَهَانَتْهَا يَمِنْ صَرَعَتْ
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَخِجَتْ
 إِيَّايَ حَلَبْتُ الدَّهْرَ اسْطَرُهُ
 فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا اسْتَطَفَتْ وَلَا
 كَرَمُ الْقَتْلِ أَلْتَقَى وَقُوَّتُهُ
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي عَجْبُهُ
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجْبُهُ
 لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا مَهْرُبُهُ
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهُ
 صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلْبُهُ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
 جَمَّ الْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعْبُهُ
 بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُبُّهُ
 حَتَّى يَطِيرَ قَقْدَ دَنَا عَطْبُهُ
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلْبُهُ
 تَغْرُوكَ فِضْتُهُ وَلَا دَهْبُهُ
 نَحْضُ الْيَقِينِ وَدَيْنُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْقَتَى بِمَا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ آدَبُهُ
وَالْأَرْضُ طَبِيبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
أَبَتِ الْأُمُورُ وَأَنْتِ تُبَصِّرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ
وقال ينجب من المرء لا يكثرث بأخوته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخَلْدِ تَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلَّتِي شَوْقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَنَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ اللَّحَبِ مَ لِلدُّنْيَا وَآهْلُ الثَّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا كَبُفَعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ مَ الْأَرْضُ وَلَآتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَأَلَمَهُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَا دُوحَهَا صَادِقٌ وَعَاطِبُهَا
وقال يصف قدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ يُلَيِّتُ بِحُيْنِهَا حَوَانَةٌ لِحُيْنِهَا
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَانِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَيُجْلِيهَا وَغُرُورِهَا وَيُبْعِدُهَا وَبِقُرْبِهَا
وَيُجَمِّدُهَا وَبِذَمِّهَا وَيُجَيِّبُهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُنْ بَقَاعَةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْفِضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةٍ خَلْبِهَا

إِنْ أَقْبَلْتَ بِفَضَارَةٍ سَحَّ النَّعْمَى بِجَنِّهَا

وله في التأثب للوت (من البسط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَاللَّيْبَةَ وَالشُّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالزَّيْبَةَ
مَا زَادَكَ أَلْسِنُ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ أَلَمُ تَقْرِيبِهِ
فَمَا بَكَوْكَ وَأَلَا يَأْمُ مُسْرِعُهُ تَضَعِيدُهُ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَضْوِيهِ
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى تَقْلُبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيْبُهُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزؤ الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِ دَرِيْبِهِ وَتَقْلِبِهِ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَبَ مِ دَامٍ وَضَلُ تَعْبُهُ
شَرَفُ الْقَتَى طَلَبُ الْكَفَافِ مِ بِعْتِهِ فِي مَكْسَبِهِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيْكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِهِ



قَافِيَةُ النَّاءِ

قال ابو النعمان في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا نُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَقُوتُ إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ سَنُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِدِ اللَّهَ وَالرَّسْلَ الَّتِي نَصَحْتَ لَهُ فَوَيْلُهُ الطَّاعُوتُ
عَلَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَابَنَا وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا تَجْمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْئُرُ إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرِّخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَرْلُوا بِهِ فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحَبْلُهُ مَبْثُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المشرح)

كَأَنِّي بِالْذِّيَارِ قَدْ خَرِبْتُ وَبِالْمُوعِ الْعِزَارِ قَدْ سُكِبْتُ
فَصَحْتُ لَا بَلْ جَرَحْتُ وَأَجْتَحْتُ يَا دُنْيَا رَجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِبْتُ
أَلَمْتُ حَقُّ وَالْدَّارُ (١) فَانِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكَ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ أَيُّ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبَتْ

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْفِرَاقُ عَاصِفَةً وَمَا تُبَالِي الْفِرَاقُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْقَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبَتْ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمَنْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ مِمْ أَخِيَانًا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صَعِبَتْ
 وَشِرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْغُهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِمًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَجَبَتْ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبَتْهُ عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا مِ الْأَمْوَاتِ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذَّوْ ذَهَبَتْ
 وَنَجَّ عُقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارِ الْمَذَلِّ فِي آيَةِ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
 مَنْ يُبْزِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخَيِّدُ نِيرَانَهَا إِذَا أَلْتَبَتْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
 يَا رَبَّ عَيْنِ الشَّرِّ جَالِيَةً فَتِلْكَ عَيْنُ تَجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ مِ الْأَجَالِ مِنْ (١) وَفَتَهَا وَأَقْرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ أَلَمَوتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ أَلَمَوتُ غَايَةً كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية :

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبُرَ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ آتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلِيلَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا الْمَفْرُورُ مَا هَذَا الصِّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ أَلَمْتَ جَهْلًا وَالْإِلَى وَسَلْتَ نَفْسَكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتَ
مَنْزِلُ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتَ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَبَتْ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُ ذَوِي الْعُقُولِ الْمُسْتَعْبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ الثَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمُسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ مَنَى وَرَبِّ الرِّاقَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ أَلَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ م وَالسَّعَى وَزَمَزَمَ وَالْهَدَايَا الشَّعْرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ لَا بُدَّ أَنْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِشْ بِغِطَّةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلَ مِنَ أَلَمَاتِ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْقُرُورِ وَعَنْ دَوَامِ عِيَاهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْمَحَادِثِ
 آيِنَ الْمُلُوكِ ذَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ وَالِدَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِفَاتِ
 وَالْمُلْكِيَّاتِ فَمَنْ هَا وَالْعَادِيَّاتِ مِنَ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَادِ الْأَصَافَاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فَتَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ
 وَالْدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ صُمَّ الْحَبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّاحِجَاتِ
 مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَضْمَجَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا آرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامَ فِسْ فِي إِدْخَارِ الْبَقَايَاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخَفَ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُحْبَبَاتِ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لهما (من الطويل)

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي كَرُّ نَاشِرٌ مَيِّتٌ لَهُ دَيْنٌ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يُمِيشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاتَّقِ أَفْنَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ
 وَمَا زَالَ مِنْ قَوْلِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ
 سَاضِرٌ أَمَثَالًا لِمَنْ كَانَ سَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَتَنِي رَوِيٌّ مُبَيِّتٌ
 وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْحَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنْ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ وَالْآ قَائِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعُ وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْعِي مُسَكِتُ
يَكْلِلُ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَآيُ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يَفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثْبِتُ

وله في وصف القبر واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدَ مِنَ الْيَلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْقَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَكَمِيرَةِ الْمَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْقَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَثَقَاتُ لِأَهْلِكَا شِثَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخْلِفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ بِجَارِحِ حَتَّى تُقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَائِحِ عَطِرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا وَبِأَوْجُوْ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَاجِمٍ بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْقَكَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرُ يُفْنِي الشَّحِيَّ وَيُهَيِّجُ الْعَبَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغانية (من الطويل)

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلِحَاتٍ لِيَكُلِّ وَأَيَّامُ لَنَا مُسْتَحِثَاتُ
فَقَبْحُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا الْأَيَّامُ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا يَغِيظُهُ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَكَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أَمَوَاتُ
أَلَا إِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَحْقَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٍ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنْ أَمْلَاكَ تَوَاقَوْا إِلَى الْبَلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْتُ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلْيُخَيِّرِ عَادَاتُ وَالشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ وَنَهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ وَفِي يَغِيْضِ الطَّرْفِ عَنْ عَدَائِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أُجْبُهُ تَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْأَخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتٍ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

أَشْرِبُ فُرَادَكَ بِغَضَّةِ اللَّذَّاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمَوَاتِ
لَا تُلْهِمَنِيكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَحْسَنِ الْأَخْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِيُوقِتَهَا بِطُهْرٍهَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوَتْ أَلْيَقَاتِ
وَإِذَا أَتَسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوَجِهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ
وَأَرَعَ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَّاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِيكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْحَيْرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نُعِيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ أَلَمٍ صِرْفًا قَدْ سُقِيْتَا
وَاضْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَيْنِي
كَأَنَّكَ وَالْخُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيْتَا
وَأَنْتَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قَرْدًا إِلَى آجَلٍ مُجِيبُ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَالِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا
وَكُلُّ فِتْيٍ تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُنِيلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَشْكِيكَ شَجْوَا وَمَسْرُورٍ أَلْفَاوِدٍ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

أَحْذِرْ أَفْضَلَ مَا لَزِمْتَكَ وَالشَّرَّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَكَ
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَكَ
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظُهُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَكَ
وَكَفَى بِعَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَكَ
أَنْتَ الْمُهْذَبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَكَ
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا أَلْتَقَى يَتَقَطُّونَ وَأَنْتَ رِغْمَتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَكَ
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُلِقَ فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَكَ
وَأَرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ فَلْيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَكَ
لَا تَهْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَكَ
وَإِذَا أَتَقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَكَ

وقال يذكر الموت ويقال له بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتُ بِي أَحَادِيثَ وَدَلَمْتُ
وَعَنِمْتُ مِنْ كَسْبِ الْقُبُورِ عِمَامَةٍ رُقُومُ إِلَيَّ مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى بِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً فَصِرْتُ وَإِي مُذَكِّرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ إِلَى الْقِيَةِ الْقُصْوَى قُمْ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مَنْ أَلْفَسَ بِمَا يُوطِيهِ الْمَرْءُ عُشْرَةً أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْآمَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا لَرَدَدْتُ تَرْبِيحِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأْتَنِي مِنَ الْإِسَاءَةِ حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ
وَاللَّهُ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ وَأَنْظَعَ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمٌ قِيَامَتِي
وَاللَّهُ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ وَهُمْ يَهَوِّانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَاللَّهُ دُنْيَا لَا تَرَالُ تَرُدُّنِي أَبَاطِيلُهَا فِي أَجْهَلِ بَعْدِ اسْتِقَامَتِي
وَاللَّهُ أَضْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَتْ لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بَيْنَ وَدَامَتِ
وَاللَّهُ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً وَنَارًا يَتَقَيَّنُ صَادِقٌ ثُمَّ قَامَتِ
وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَتَادِهَا أَضْوَاءًا فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ أَمْسَى وَأَضْمَجَ فِي التُّرَابِ رُفَاتِ
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَبِي أَبِي لَكَ تَحْتَهُ أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَنَاتِ
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَنَاتِ

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : من النفس مأً يوطيهِ المرء عشرة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمْ تَجِ هَيَاتَ مِمَّا تَرْجِي هَيَاتَا
مَا سَرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَانُ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ السَّيْكَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أَتَأْفِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلُّهُ سَوَاهٍ إِذَا مَا جَاوَزَ أَلْهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَمَامِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ أَرْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي الْحَبَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَائِكُ مَوْصُولَةٌ بِمَكَاتِ
وَاللِّمُوتِ دَابْعٌ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِي فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَفْلِي إِنْ عَفْلِي لَكَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَفْلِي لَأَغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في مناهي واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُتِنَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنْ أَمَالِهِمُ الْخَلَالَ فَانْقَبَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَفْوِكَ أَبَقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا كَمُوتَ وَإِلَّا مَا لَبِستَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَادَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا
فَلَا تَغْفِظَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْفِظُ أَلَمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُنْتَهَيْنِ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّغْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُنْتَ الْقُضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبُلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبٌ وَبَالَيْتَا

وَأِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْبِيهِ رَأَيْتَهُ وَأِنْ كَانَ مَا لَا تَشْبِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ عَنْكَ ضَلَّةً وَأَضْحَجْتَ مُحْتَمِلًا فُحُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهَا وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْغَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ الْغَضَّ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّفْتَ فِي الدُّنْيَا نَعْيَ وَتَغَطَّيْتَا
تَمْنَى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا سَمَوْتَ إِلَى مَا قَوْفَهَا فَتَمَنَيْتَا
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ تَحَدَّثَ لَهُ سَبَدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي الْأَثَرِ بَيْنَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَاءٍ نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْقَارُونَ غَدًا وَإِنْ تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ دُرُوبٍ تَبَلَدْتَنَا يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِإِثْمِي حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَدْعُوا الْكَلَامَ وَلَا السُّكُوتَا
قُلْ خَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَنْفَكْ عَنْ سُوءِ صَوْتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتًا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَاءِ قَامًا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى اللَّهُ الْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَجُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَائِي وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَائِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْآثَرِ وَتَوَجَّهْتُ بَيْتِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ نَفَائِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
خُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِجِّهِ الْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَابِهِ يُكَادِينَ بِالْوَلَيَّاتِ مُخْتَجِرَاتِ
أَقْنِ عَلَيْهِ الْوَلِيلَ (٢) تَحْيِي أَكْفُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَنْتِ اللَّذِي حَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ اللَّذِي صَعَبَتْ هَائِتُ
تَرَيْنُ أُمُورًا لَوْ تَمِينُ كَثِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَأْنُ أُمُورًا وَمَا رَأَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي أَحَادِثَاتُ سَرِيَّةً وَكَمْ غَدَرَتْ بِي أَحَادِثَاتُ وَمَا خَانَ
وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتن بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُحْيِي بِهٍ وَيُمِيتُ لَقَلَّ قَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ قَتَى إِلَّا سَيْلَى جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْفَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّلَجَاتُ
يَعْرِ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا بَدْ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْحًا تُقْتِمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُجْلُوهَا وَلَا مَرْهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نَفْسٌ دَاعِي اللَّهِ فَانْقَضَتْ وَآخَرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُتَظَرَّاتُ
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالسُّخْطِ وَالرِّضَا لَهْنٌ وَعَيْدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ
إِذَا أَزْدَدَتْ مَا لَأَقَلَّتْ مَلَكِي وَتَرَوْنِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى الْغَايَاتِ يَوْمًا أَمَكَنْتَ بِمُجْلُوهِنَّ بَوَادِرُ الْأَقَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ لِعَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بُمُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةٌ وَآرَى السُّرُورَ يَجِي فِي الْفَلَتَاتِ

وقال يبي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْمَعَتْ وَنَادَتْ آلَا جَدِّ الرَّحِيلُ وَوَدَعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَالْإِيرِ وَالرِّضَا فَمَاضَاتِ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَّتْ إِلَى مَا قَوْفَهَا وَطَلَمَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحَبَّتِي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا وَلَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسه على جهلها وانصباها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمَّا كَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَمَرَّاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزِهَادَتِي
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَقَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْبِي لَطَابَتْ ثَمَارُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعَيْهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ
أَلَا قَلَمًا تَبَقَى نَفْسٌ لِأَهْلِهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَنَايَا وَغَادَتْ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي الْعَمَى غُمْرُهَا تَمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتْ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا وَآيِنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَكَادَتْ
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الْآثَرِ وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي
وَمَا مُجَآئِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَهْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَاتَتْ
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا بِبَعْضِ الْقُرُورِ ثُمَّ آهَاتُ

كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتُ شُدِّدْتُ فِيهَا ثُمَّ هَوَّيْتُهَا عَلَيْكَ فَهَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ وَإِنْ حَيَّةٌ بِلِسْمِهَا لَأَنْتَ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْبِي كِتَابِي مَا أَسَاتُ وَأَخَسْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسَرَرْتُ مِنْهُ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا إِلَيَّ أَحْسُ ضَيَّ الْبَلَى يُفْتِجُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تُغْرِنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتُ هِمَّتِي فَأَجَبْتَهَا وَكَمْ لَوَثْنِي هِمَّتِي فَتَلَوْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الْوَدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خُطِطْتُ فِيهَا وَكُنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَازِلُ قُلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَعْيِيرِي عَلَيْهَا وَأَزْمَنْتُ
وَأَيُّ لَوْهَنٍ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفُ وَنُتِظِرُ كَأْسَ الرَّدَى حَيْنًا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنِي تَعَجَّبْتُ وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ ثَقَلَبْتُ
ثَقَلْبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدْتُ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبْتُ
وَعَاتَبْتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أَرَ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أَعْتَبْتُ
سَأَنِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفْسِي إِذَا مَا انْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
 تُطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَيْيَةٍ إِلَى أَيْ دَارٍ وَنَحْجَ نَفْسِي تَطْرَبَتْ
 وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ وَقَدْ حَنَّكَتَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتْ
 وَأَضْغَرَتْ أَلْشَّحَّ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّاحِ تَجَنَّبَتْ
 لَهَا غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً وَأَتَعَبَتْ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتْ
 هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا إِذَا اشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتْ
 يُلَيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ تَلَوْتُ لَهَا فِتْنٌ قَدْ فَضَّضْتُهَا وَذَهَبَتْ
 وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا يَفُورُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
 رَأَيْتُ بَيْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يَجِبُهُمْ وَقَارَتْ بِوَدِّ النَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشريفي وغيرها لابي العتاهية قوله (من مجزؤ الوافر):

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَلَّمْتُ وَتَمَّ سُورُهَا خَذَلْتُ
 وَتَفَعَّلُ فِي الَّذِينَ بَقُوا كَمَا فَيَسَنَ مَضَى فَعَلْتُ

وله وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزؤ الكامل) (١)

وَعَظَمْتُكَ أَجْدَاثُ صَمَتْ وَتَعَنَّتْكَ آزُونَةٌ خَفَتْ
 وَتَكَلَّمْتُ عَنْ أَوْجِهِ تَبَلَّى وَعَنْ صُورِ سَبْتِ
 وَارْتَكَ قَبْرَكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهاد سُئِلَ
 يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلة الاموات . ورواية هذه الايات مختلفة جداً .
 فروايتها للسعودي هي :

يَا شَاكِمًا بِمَنِّي إِنْ أَلْمِيَّةَ لَمْ تَفْتِ
فَلَرُبَّمَا أَنْقَلَبَ السَّمَاءُ تَحُلُّ بِالْقَوْمِ أَلْسَمَتْ

وحدث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن
الهيئة خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للحسن بن أبي سعيد كاتب
المأمون على العامة: من هذا. فقال: أما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.
فقال: هذا أبو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني أحسن ما قلت في الموت
فأنشده (وهو من مجزوه الكامل) :

أَتَسَاكَ نَحْيَاكَ الْمَكَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَاتَا
أَوْ قُتِبْتَ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ مَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَتَا
هَلْ فِيهَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمَنْ أَلْدِي طَلَبَ أَلْفَلُتَ مِمَّنْ مَنِيَّتِهِ فَفَكَاتَا

وعظمتك أحداث صمت وبكتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صور سبت
وارتلك قبرك في القبر روانت حي لم تمت

وفي رواية أبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري :

وعظمتك أحداث خفت وتكلمت لك بالي
وارتلك قبرك في القبر روانت حي لم تمت
وهن حنف لم يفت

كُلُّ نَصِيحَةٍ الْمَلِيَّةِ أَوْ تُبَيِّتُهُ يَكَاثَا
قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنه (اه)

وما انشده ابو العاتبة للمؤمن في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النَّعْمَةِ بِالْمَوْتُ

فقال له المؤمن : احسنت وطيبت المنفى وامر له بمشرين الف درهم

ويروى لابي العاتبة قوله في النهي بمرض الاسر (من السريع)

إِسْمَعْ فَقَدْ أَذْبَكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هَذَا كُلِّهِ الْمَوْتُ

وقال يصف مباراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِاللَّهِ وَآيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي خَاتِي وَدُهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ضَنْعِهِ إِيَّيَ إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
مَا أَعْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرِيفَهَا كَمْ لَوْنَتِي قَتَلَوْنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمٌ فَأَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بَنْتُ
مَا أَنَا إِلَّا خَائِضٌ فِي مَنِي قَبَجْتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِيَّيَ قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَمَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اقطع الدنيا بما انقطعت وأدفع الدنيا إذا اندفعت
واقبل الدنيا إذا سلت وأترك الدنيا إذا امتعت
يطلب الدنيا ألقى عجباً وألغى في النفس إذ قنت

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كم من حكيم يعني بحكمته تسلف أحمد قبل نعمته
وليس هذا الذي قضى به م الرحمن في عدله ورحمه
نعود بالله ذي الجلال وذو م الأكرام من سخطه ونمته
ما أكره إلا إذا بدا أحسن م الظاهر منه وطيب طعمته
ما أكره إلا بحسن مذهب سراً وجهراً وعدل قسمته

وقال في سرمة كرور الموت وآفاته (من المقارب)

رضيت لنفسك سوءاتها ولم تأل حبا يرضاتها
فحسنت أفتج أعمالها وصغرت أكبر زلاتها
وكم من سبيل لأهل الصبا سلكت بهم عن بلياتها
وأي الدواعي دواعي الهوى تطلعت عنها لإفاتها
وأي الحارم لم تنتهك وأي القضايح لم تأتها
كأني بنفسك قد عوجلت على ذاك في بنس غراتها
وقامت نوادبها حسراً تداعي برنة أضواتها

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيْلِ يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا
 وَارْتِي لَنِي بَعْضَ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْفُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا
 فَمَا نَزْعُورِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
 نُنَافِسُ فِيهَا رَأْيَاهَا تُرَدِّدُ فِيْنَا بِآفَاتِهَا
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث البريدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد
 قال: قُلْتُ لابي الغامية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شريك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت
 بي منذ ايام ابيات لك استمعتها جدًّا وذلك انَّها مقلوبة ايضًا فاواخرها كانت رأسها
 لو كتبها الانسان الى صديق له كتابًا والله لقد كان حسنًا وهي ارفع ما يكون شعرًا قال:
 وما هي . قلتُ (من الكامل):

أَلَمْ تَرَ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَالثَّوْبِ يَخْتَلِقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَحَيَاتِهِ نَفْسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفَاتِهِ أَسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
 وَمَضِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ بَلَاءٌ وَذَا مِنْ بَعْدِ وَخَدَّتِهِ
 مَنْ مَاتَ مَالٌ (٢) دَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبل (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَزِفَ (١) الرَّجُلُ وَتَحَنُّ فِي لَبِّ مَا نَسْتَعِذُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبَنَّى الْخُطُوبُ عَلَى أَثَرِ الشَّبَابِ وَحَرَ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهِ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَفْدَتِهِ
وقال يونس نفسه عن اثامها (من الطويل)

بَلِيتُ بِنَفْسٍ شَرٍّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقَرِّفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائِتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي صَيَّعْتُهَا وَأَيَّيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنْ أَهْوَى فَارَسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدِ وَأَيَّيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَوَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتُ ضِيقَ قَهْرٍهَا كَأَنِّي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُبْطِئُنِي عَنْهَا إِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بَدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَعْتُ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّ نِيَّيَّ مَنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي أَهْوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْقَلْبِ أَلْقَهُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَاكَ هَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً لَا تَكْ حَيُّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

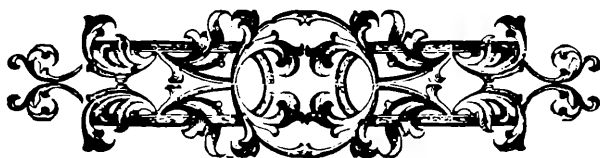
وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُغْنِيكَ أَيَاذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ تَحْبَرَةٍ
خَيْرُ اكْتِسَابِ الْفَقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَرٌّ عَلَى غَيْرِ وَمَيَسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْغَفْوِ غَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَتَحْقَرَةٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عَيْشًا هَنِيئًا بِإِخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ
وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكلل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آمَنْتَهَا
وَسَخَّطْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَقَتَّلتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ لِحَوَالِ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ عَمَّا عَاهَدْتَ وَرَبَّمَا لَوْنَتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرَّمْتَ عَلَيْكَ نَفْسَهَا وَأَهْنَتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ مِ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَلِيفْتَ تُزَيِّنُ اللَّهُ مِ نِيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنَتَهَا
أُذْكَرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أُذْكَرُ زُهُونًا فِي الْأَرَابِ رَهْنَتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ قَعْلَتَهَا وَسَنَتَهَا

وقال فيه تعالى (من المشرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَابٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَٰهُهُ وَلَكِنْ مَعْزَرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



قَافِيَةُ الشَّاءِ

قال ابو العاتية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهُمَا دَانِبَانِ فِي اسْتِخْنَاتِي
مَا بَقَانِي عَلَى اخْتِرَامِ اللَّيَالِي وَدَيِّبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَثَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتَ بِأَسْمِكَ الشَّاءِ الرَّوَائِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجِّى تَحْتَ رَذَمٍ حَتَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِدٍ الْمَرْءُ آذَى بِهِ ذَوُو الْأَيْرَاثِ
لَحَقِيقٌ بَأَن يَكُونُ الَّذِي يَرَى حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَائِي
أَيُّهَا الْمُسْتَقِثُ بِي حَسْبُكَ اللَّهُ مَ مُغِيثُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَقَاثِ
فَلَعَرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُطُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهُ بَعْدَهُ بِالْفَيْكَاثِ

ومن قوله أيضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَإِذَا انْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ انْقَضَى إِنَّ أَلْهُومَ أَشْدُّهُمْ أَلْأَحْدَثِ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْجَيْشِ

قال ابو العاتية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ وَالْأَمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلِمٍ
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاتُهُ (١) وَلِلدَّصَائِقِ أَبْوَابُ مِنَ الْقَرْجِ
 مَنْ صَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجَعٍ مَضِيقٍ وَجَعٌ مُنْقَرَجٍ
 قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِي بِرُقْدَتِهِ وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ
 خَيْرُ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَالَاتِ أَنْتَجِمَهَا وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرْجِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحُجَجِ
 أَمَنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ
 وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
 قَلَّمَا يَجْوَ أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ عَجَبًا يَمُنُّ بِمَا كَيْفَ نَجَا
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَعَبَتْهَا وَإِذَا رَجَّتْ بِالْشَيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلاً من لباته: وذلك مختل الوزن فضلاً عن

أنه لا معنى له

وقال في معناه (من مجزوه الكامل)

أَسْلُكْ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَإِنْ حُيِلَتْ لَآعِجُ
وَأَبْذُ هُمُومِكَ إِنْ تَضَيَّقَ مِنْهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجُ
وَأَقْصِ الْحَوَائِجَ مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجُ
فَلْيُخَيَّرْ أَيَّامُ الْفَتَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْحَوَائِجُ
وله أيضًا في ذلك (من الرَّمْلِ)

ذَهَبَ الْحَرِصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجِ
لَيْسَ كُلُّ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجُ
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْلُجُ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَصَايَفَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرَجِ
وانشد في سرمة انقراج الصوم (من الطويل)

حَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبَغِي الْحَقُّ فَالْحَقُّ أَنْبَجُ
وَذُو الصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمُ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ أَعْوَجُ
وَأَخْلَافُ ذِي التَّقْوَى وَذِي الْإِبْرَةِ فِي الدُّجَى لَهْنٌ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِجُ
وَنِيَّاتُ أَهْلِ الصِّدْقِ بَيِّنَةٌ نَقِيَّةٌ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَخَلَّجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمُضِي بَعْدَهُنَّ وَتَدْرُجُ
رُؤْيُكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَتُرْجَعُ

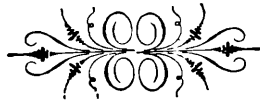
وَأَنَّكَ عَمَّا اخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَأَنَّكَ بِمَا فِي يَدِكَ تُخْرِجُ
 أَلَرْبَ ذِي ضَمِيرٍ غَدًا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتَيْجَانٍ أَخْلُودُ مُتَوَجِّعٌ
 لَعْمُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفْسَةً وَإِنْ زُخْرَفَ أَلْعَادُونَ فِيهَا وَزَبْرُجُوا
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيِّتَةً فَلَا نِي إِلَى حَظِي مِنَ الدِّينِ أَحْوَجُ
 وقال في من تمخذه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَجُوبَ فَنِي الْبِرِّ وَالْتَقَوَى لَكَ أَلَسْلَكَ أُلْفَجُ
 رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُجْلِيهِ لَهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْيَزْمَارُ وَالطَّبْلُ وَالصَّحْبُ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَجٌ
 تُدِيرُ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوَنَةٍ سَخِجُ
 وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبَقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ أَحْلَالُ طَوْرًا وَيَصْرُجُ
 مَنْ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلْذِظْ ظَرْفَهُ (١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ نَجْجُ
 إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللَّوْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ لَجَّاجَاتُ اللَّيْلَامِ إِذَا لَجَّجُوا
 تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا أَلْتَقَى (٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالنَّارُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوه الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجِي وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجِي
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئًا يُقْضَى مِنْهُ حَاجَا
 كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصَّدِيقِ مَ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

وَاِذَا الْاُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَبْرُ اَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَالْصِدْقُ يَفْقِدُ فَوْقَ رَاسِ مَحَلِّفِهِ لِلسَّيْرِ تَاجَا
وَالْصِدْقُ يَثْقُبُ زَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا
يَا بِي اَلْمُعَلَّقُ بِالْهَوَى اِلَّا رَوَاحَا وَاَدِلَاجَا
اُرْفُقْ فَعُمُرَكَ عُوْدُ ذِي اَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ اَنْعُوجَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ النُّفُوسَ وَلَنْ سَهَتْ عَنْهُ اَخْتِلَاجَا
اَجْعَلْ مُعَرَّجَكَ اَلْتَّكْرُمَ مَا وَجَدْتَ لَهَا اَنْفِرَاجَا
يَا رَبِّ بَرِّقِ سُنَّتُهُ عَادَتْ تَحْيِلْتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُدُوْبَةٍ مِلْحًا اُجَاجَا
وَلَرُبَّ اَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ عُنْدَ اَخْلَاقٍ سَيِّئَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَائِقُ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ لِضَيْقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا اَنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ اِلَى شَيْءٍ اَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء النقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحَقَّ الْبَلَجِ لَا نَجْ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النَّفُوسِ جَوَائِجُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ وَكَثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَّخْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
لِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَاحُ
وَيَتَنَا الْقَتَى وَالْمُلُوهَاتُ يُذِقْنَهُ جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ التَّوَانِجُ
وَأَنَّ أَمْرَهُ أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَهُ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ تَوَى مُعِينًا لَنَا صِحُ
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هُمُهُ بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدث الصولي عن أبي صالح المدوي . قال : اخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يحبه غناء الملاحين في الزلاّلات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال : قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يفتون فيه فقل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الي الرشيد قل شعراً حتى أسمعه منهم ولم يأمر باطلاقي فغاطني ذلك فقلت والله لا قولن شعراً

يُزَنُّهُ وَلَا يَسِّرْ بِهِ فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَاحِينِ . فَلَمَّا رَكِبَ الْحَرَاةَ
سَمِعْتُهُ وَهُوَ (مَنْ يَجْزُو الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الظَّرْفُ الطَّلُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجُمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدْنُوهُ وَتَزُوحُ
هَلْ لَطْلُوبٌ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَ إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا أَلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبَتِهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَجِيلٍ صَاحِجُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ
يَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُنُنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
إِبْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الْوُشْيِ (٢) وَأَضْجَعْنَ مَعَهُنَّ الْمُسُوحُ

(١) وفي رواية نَصُوحُ . قال الماوردي : اخذ أبو المتاهية معنى هذين اليتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لافترس الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال السعدي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حَسَنَةً

كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهْ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)
نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينٍ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَعْمُوتَ مَا عُمِرَ نُوحٌ

قال : فلما سمع الرشيد جمل يبكي ويَتَجَبَّ وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدَّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ إلى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تحليل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوْمِلُ أَنْ أُحْلَدَ وَالْمَنَايَا يَثْبِنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي
وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسِنْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ

اخبار بعضهم قال : تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدِّب ابنه بان يُلِي عليه خطبة يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرَّاسِ مِنِّي فَاتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَرَمَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدْعُ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُورُوا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْرَحْ
وَأَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَتَضَحْ
بِحَطِيبٍ قَتَعَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

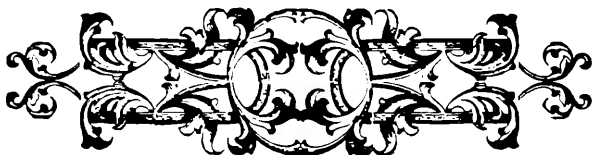
وغيرها من حَسَمِ المِسْوَحِ والسواد جزماً عليه فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ
في الوشي الخ

(١) وفي رواية : كل نطاح وان عا ش له يوم نطوح

(٢) وفي رواية : فلي نفسك نح ان كنت لا بد تنوح

(٣) وفي رواية : لتموتن

إِن مِّن لَّوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ فِي الثَّنَى وَالْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحُ
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْعُلَىٰ وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أَوْلَىٰ بِالْمِدَحِ



قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفينة ومنته (من مجزؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرُهُ أَن يَكُومَ نَ لِقَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتَحَرَّ تَحْمِدَتِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَمْنُ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من اهله . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ آبٍ وَجَدَ . وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ النَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي الثَّمَنِ وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ إِمَّا إِلَى حَجَلٍ وَإِمَّا عَدِ
وروي انه جالس في دكان وراق فاخذ كتابا فكتب على ظهره

على البدجة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَآيُ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
وَبَدَاءُهُمْ ضُكَّانٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ (١) م أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ خَرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجاز ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :
لابي العتاهية . فقال : فلودعالي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
العتاهية كان يرى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً نحدث به
عك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ

شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُّحَدَّثٌ وَلِكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُجْهَوْدٍ (٢)

وَاَنْتَ مَعْرُوفٌ وَلَنْتَ بِمَوْصُوفٍ . وَاَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُجْدُودٍ

وَاَنْتَ رَبٌّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيْبًا بَعِيْدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودٍ

وقال يحث الانسان على الارعواء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرُ مُرْتَسِدٍ (٣) شَتَانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ

حَسْبُكَ مَا قَدْ آتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللهَ ثُمَّ لَا تَعُدْ

يَا ذَا الَّذِي نَقَضَهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرُدْ

مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَاعَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ

عَجِبْتُ مِنْ اَوَّلِ دَوَاعِظِهِ مِ الْمَوْتِ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكْدِ

يَجْرِي اِلَيْهَا عَلَيْنَا بَمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : طى انه واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثِقَّةٌ سَلَفْتَنِي غَمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصَفْتَ إِلَى مِ الْفَلَةِ مِنْ ثُرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَوِي بِالْهَدَى يُبَرِّ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ
قُلُ لِلْجَلِيدِ الْمَنِيْعِ لَسْتَ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَنَعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ وَأَبْدَأْ فَقْوَمَ مَا فِيكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا يَنْزِعُ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
وَقَالَ بِحْذَرِ الْإِنْسَانِ مِنَ الدُّنْيَا وَيَحْذَرُهُ عَلَى الْإِعْتِمَادِ بِاللَّهِ (مِنْ التَّقَارِبِ)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَنْظَمْتُ فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُتَنَافَسُ فِي جَمْعِ مَالِ حُطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِسَاقٍ عَلَى الْخَادِثِ تَبَيَّنَ مِنْ الْخَلْقِ ذِكْنٌ شَدِيدُ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ أَلْفَا إِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدُ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَجِيدٌ قَرِيدُ
 أَرَى أَلَمْتَ دِينًا لَهُ عِلَّةٌ تَقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ أَلْفَسَا وَكَيْفَ يَمُوتُ الْقَلَامُ الرَّشِيدُ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ
 رَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
 أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفَسَةٍ وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
 وَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِدًا
 رَجُلًا بِشَيْعِ الْهَيْئَةِ عَلَى نَظْلِ قَدْ جَاءَ . فَوَقِفْتُ وَجَعَلْتُ النَّاسَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُسَالِئُونَهُ
 وَبُضَاحُ كُونُهُ . ثُمَّ وَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلُ النَّاسُ بِشُكُونِ أَحْوَالِهِمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَبْصُرْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فَلَنَّا فَنَجَابَ إِلَيَّ .
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ :

فَتَشَتْ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخِرِ حَامِدٍ
حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ

فسالت عنه فقبل : هو ابو العاتية

وقال في تلافى الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَذِبٍ وَعَنَاءٍ وَنَكَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُفْتَنِيًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِقَدْ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفْذِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدٌ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)
إِنِّي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ غَدٍ
أَجْمَعُ أَلْمَالَ لِمَسِيرِي دَائِبًا وَأَقَالِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدٍ
لِمَنْ أَلْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ الْنَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمْ لِلرَّشَدِ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَبْدُ
يَنْصِلُ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدٍ
يَرْزُقُ الْأَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِّ مَعْسُورًا بِكَدٍ (٥)

(١) وفي رواية : فاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ

(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعودي قال : مرّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك وشاعركم الزاهد قريب المهديكم فأنظ بقول ابي العاتية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلْبُوتٍ يُوَادُّ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُحْلَدُ
تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غُرَّةً فَأَصْبَحَ مَخْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذِمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربانية وانقطاع المروء الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِأَيِّ لَهْ عَبْدُ فَسُجَّانَهُ سُجَّانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
فَحَيْرُ تَمَاتٍ قَتْلَةٍ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ يَمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَا حَاكَانَ الْهَزْلِ عِنْدَهُمْ جُدُّ
نَسُوا الْمَوْتَ وَأَرَادُوا حَوَالِي اللَّهِ وَالصَّبَا كَانَ الْمَنَايَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَغْدُوهُ

وقال بحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر (من الكامل)

أَضِرُّ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتُجَلِّدُ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُحْلَدٍ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَابِ حِمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ الْعِبَادِ بِمَرَصَدٍ

(١) وفي رواية . ويبيد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزه فاصبح مرجوما

مَنْ لَمْ يُصَبِّحْ (١) تَرَى بُصِيَّةً هَذَا سَبِيلُ لَسْتُ فِيهِ مُفَرَّدٍ (٢)
وَإِذَا ذُكِرَتِ الْعَالِيَيْنِ وَذَلُّهُمْ فَأَجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

أَلَمُوتٌ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُحْطِطَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتَهَا إِلَّا يُنَافِسُ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَيْ رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ
وَأَبِي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ أَلَمُوتٌ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَضْعَدٍ مَضْعَدٍ
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنْ أَلَمُوتٍ فِي الْبَرْزَخِ الْأَبَدِ

وقال في زوال الدنيا وأحوال الموت وما يعقبه (من الحفيف)

أَلْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلِّ الْبِلَادِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ
لَتَسْكَانَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا وَمِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْتِنَ مَنْ مَضَى مِنْ تَرَارٍ هُنَّ أَفْتِنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ حَلَّ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموح

هَلْ تَذَكَّرْتِ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ قَارِسٍ وَالسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ آيَنُ سُلَيْمَانَ الْمُنِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَادِ (١)
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي
أَيْنَ عُزْرُودُ وَابْنُهُ أَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ أَيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنِّي فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَا عِتْبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَآيَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ الرَّجِيلُ عَنِ الدُّنْيَا م تَرَوُّذُ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَلَأَنَّكَ الْيَلَالِي وَشَيْكََا بِالْمَنَآيَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتِ أَمْ نَسَيْتِ الْمَنَآيَا أَسَيْتِ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَسَيْتِ الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ دُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م تُنَادِي فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م نَفْسُكَ تَرْتَقِي عَنِ الْحَشَا وَالْقَوَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذْ أَنْتَ م مِنَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذْ م يَلْطِنُ حُرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبْنَ شَجْوَا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَصْنََادِ
يَتَجَاوِزْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسَيْتُ يَوْمَ الْمَعَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرِّ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَاهَا الْعِظَامُ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلُ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ التُّخَمَ الصَّحِيجَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقَلَّتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَلْتُ التُّخَمَ الصَّحِيجَ لِنَفْسِي هِمَّتُ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتَا يَوْمِ آبَكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
 كَيْفَ أَهْلُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ رَانِجٌ ثُمَّ غَادِ
 أَيُّهَا الْوَأَصْلِي سَتَرَفُضْ وَضَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَقْتَ طَعْمَ اقْتِنَادِي
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ الشَّهَادِ

وله في الحكيم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ الْجِلْدَا
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فَخِيرَ النَّاسِ مِنْ قَصْدَا
 وَاحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَصْدَا
 وَارْفَعْ نَوَاطِرَهُ وَكُنْ سَنَدَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا
 وَمَتَاهِدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ ذِينَ الْمَغِيبِ وَذِينَ مَنْ شَهَدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرَدُّنَّ وَالْمَعَارُ يَرُدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُوهُ لَذَاذَةً أَيَّامٍ عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا قُدُّ
وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ
وقال في الكفاف وذمّ الجبل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَإِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ
وَأَضْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُجْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَعِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْنِ وَيَحْكَمْ بِمَا تَقُو مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْخَرْ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ أَمْالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
قَدْ حَلَفَ الْجُبْرُ الْأَبْرَى يَهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَأِنْ حُدَّتْ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَخْمَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يَلُومُ الْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودُ
 قَبَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى آتِهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصَدُ
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلْسَّلَا مِرْدُوهُ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِي فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
 فَفِرَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوا
 وَإِنْ كَانَ ذُو الْحَبْدِ مُسْتَأْنِسًا يَبْذُلِ النَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترَبُّصِ الآخِرَةِ وإعدادِ النفسِ لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجِ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَيَدَا
 إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
 قُلْ لَهُ تَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَنَزَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَدْيِيرِهِ أَحَدَا
 أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَشِيَّ الْإِلَهِ وَعَيْنُهُ قَصْدُ
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا تَقْدُ
 حَذَرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُفْجِتِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُدُ
 مُسْتَجْهَلٌ فِي اللَّهِ مُحْتَقَرٌ هَزَلُ الْحَقَاقَةِ عِنْدَهُ جَدُ

مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِيَّائِهِ بُدٌّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى خَلَائِقِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ
فَأَشَدُّ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا أَلْعَيْتُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال : شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال : انقش :
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع) :

بَرَمْتُ بِالنَّاسِ دَاخِلَاتِهِمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعْمَرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّةِ
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحَدَّةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحَدَّةُ

وقال في التزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِبِ إِنَّ الدَّارَ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارٌ تَرُودُ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرْوَحُ عَلَيْنَا بَصَرُهَا وَيَقْتَدِي
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَكُلٌّ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحثُ على تعجيلِ عَذَّتِهِ لآخِرَتِهِ (من مجزؤ الكامل)
 جِدُّوا فَإِنَّ لَأَمْرًا جِدُّ وَآلَهُ أَعِدُّوا وَأَسْتَعِدُّوا
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسُ يُعَدُّ
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرَوِّحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَغْدُو
 وَالْمَوْتُ أَبَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ
 إِنْ أَلْأَلَى كُنَّا نَرَى مَا تَوَا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
 يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِثْرَتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
 ضَيِّعْتُ مَا لَا بَدَّ لِي مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
 أَاخِي كُنْ مُسْتَنَسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
 مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعٌ مِائَاتِ أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِائَةِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ مَا لِيغْنَاكَ حَدُّ
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِائَةِهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
 لَا تَمُضْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ
 مَنْ كَانَ مُتَمِّعًا هَوَا هُوَ فَإِنَّهُ لَهُوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ أَلَمُوتَ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمُوتٍ حَقًّا أَشَدُّ
كُلِّ حَيٍّ صَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدُ
كُلِّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدُ (٣)
وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمُوتٍ طَوْرًا وَيُفْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا
أَلَيْتُ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو الْعَقْلِ رُشْدًا
سَاحِجُ أُمُورِكَ رِقْقًا وَأَجْعَلْ مَعَاشَكَ قُضْدًا
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيَّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن مواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَجْحَارِ الصَّفْعِ الْمُنْضَدِ

(١) وفي نسخة : جدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : ردًّا

تُرْجِي خُلُودَ الْعِشْرِ جُنَا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ
 لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِنَا وَعِزَّةٌ بِهَا يَتَّقِدِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
 وَلَكِنَّا نَأْتِي أَلْعَمَى وَغُيُونَنَا إِلَيْهِ رَوَانِ هَكَذَا عَنْ تَعْمُدِ
 كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِبُصِيَّةٍ وَلَمْ تَرِ مَيَّنًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّمْسِ بِالْيَدِ
 أَهِيلُ تُرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمُرُودِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل ايضاً)

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخُطُوبُ كَعِيدُ وَلَيْسَ أَلْمَنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَّا اتِّسَاعُهَا فَجَلُّ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
 يَوْمِي مَا يَزِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَى وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَنُهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
 لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ
 وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ جَائِدِيهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تُجَلَّى وَتُخْتَفَى وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

وَرَبِّ أَلَيْلَىٰ إِنَّ الْجَدِيدَ إِلَىٰ أَلَيْلَىٰ وَإِنَّ الَّذِي يُبْلَىٰ الْجَدِيدَ جَدِيدُ
 أَرَأَيْكَ تَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ وَمَا زِلْتَ فِي تَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
 سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُّجْرَدًا وَتَمْضِي عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
 وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَقْوَتَهُ وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
 وَارْشُدْ رَأْيَ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَعَ أَلْتَقَىٰ وَإِنَّ أَمْرًا نَخْضَ أَلْتَقَىٰ لَسَعِيدُ
 هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَخَضَّكَ فَضَحَمَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
 وَمَا أَلْعِيشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُتَلَفٌ وَمُفِيدُ
 هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ وَرَبِّي عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَقْطَعُ الدُّنْيَا بِنُقْصَانٍ نَاقِصٍ مِنْ أَلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةٍ زَائِدٍ
 وَمَنْ يَغْتَمُ يَوْمًا يَجِدُهُ غَيْبَةً وَمَنْ قَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِكَائِدٍ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مُورِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدٍ دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا يَسْدي
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ بَأْتٍ لَنَا فَأَنْقَضِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
 زَبَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِينَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدٍ
 جَدَّ الرَّحِيلِ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا يَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَحْلِيدٍ
 يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ قُرُوعِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَّا بَتَّائِسٍ وَتَشْيِيدٍ
لَمْ يُكْسِبِ الدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ يَجْعَلُ
وَلِيَّ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمًا لِادِّفَاعٍ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُتَقِصٌّ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدٍ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلق إليه (من الخفيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ = مِنْ مَلِكٍ لَبَّا غَنِيٍّ حَمِيدٍ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَجِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدٍ
حُجَّتُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ كُلِّ وَجِيدٍ
حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرِ مَوْلَى وَنَحْنُ شُرُءُ عَبِيدِ
خَلَقَ الْخَلْقَ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدٍ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مَ غَدًا بَيْنَ سَاقِتٍ (١) وَشَهِيدٍ
كُنَّا صَائِرٌ إِلَى أَلَمِكَ أَلَدَيَانِ مَ رَبِّ الْأَزَابِ يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَأَلْمَنَا يَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ = وَالْإِلَى مُرْصِدٍ لِكُلِّ جَدِيدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح)

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّضُهُ الْجَلْدُ
كَانَ أَهْلُ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا الدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَابِي أَلَمْتُ وَهَوَيْدُ كُرُهُ هَلْ لَكَ بِأَلَمْتِ إِنْ أَمَّاكَ يَدُ
يَاسَاكِنْ أَلْفَبَةُ الْمَطِيفِ بِهِ حُرَّاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا أَلَا بَدُ
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرَحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعُضْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ عَدَا يُورِدُكَ أَلَمْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَذَرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ أَلَمْتُ لَا بَلَى جُفُونُكَ السَّهْدُ
وله في تقوى الله وخوفه (من مجزؤ الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِجَهْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَمَّا الْعَبْدُ إِلَى كَم تَشْتَرِي أَلَنِي بِرُشْدِكَ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدَتْ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكَ
روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَائِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكَ
فَأَعِنِّي بِأَبِي أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ
فاجابه بقوله :

أَطْلِعْ اللَّهُ بِجَهْدِكَ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في بلى الانسان وما سجلت به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)
 تُبَايِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَكَ وَسَيُضْحِكُ الْبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ الْإِلَى وَسَخَّلْتُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ
 وَسَيَسْتَهَيِّ الْمَتَقَرِّبُونَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرَكُ مَا أَجَدَّ مَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكَ
 أَمُوتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَعَى أَحْتَرَاكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْإِلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيُفْنِنَنَّ بِالَّذِي آفَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ ظَنَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ مَوَدَّوَجَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَتَنَفَّحْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْهَفُ مِنَ الْأَرَْابِ نَقَضَ عَنْكَ قَعْدَتَ وَحَدَكَ
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا يَنْتَهَمُ حِصَصًا وَكَدَكَ
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَسْدَكَ
 وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلنَّيَا مَا لَهَا مَا أَحَدَهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدَتْ وَرَدَهَا
 وَيَا لِلنَّيَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية : وستشيد (٢) وفي رواية : وسخلف

(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : أما للنيا وبجها ما اجدها

(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا آخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
 وَلِلْمَرْتِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَرِهَا
 وَتَحْتَ الْأَرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
 مَدَدَنَ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
 وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا (٢)
 وَمَا كُلُّ مَا خُوِلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
 إِذَا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَرِيَّةٌ
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْفِيصَ عَيْشِهَا
 وَأَذْنِي بَيْنِي الدُّنْيَا إِلَى الْقَتْلِ وَالْعَمَى
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فَضُولًا أَصَبَتْهَا
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا
 هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُولَهَا
 وَإِنَّكَ مُذْ صُورْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٍ لَكَ بَعْدَهَا
 قَرِيبَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
 لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لَا تَعُدَّهَا
 وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
 وَأَكْثَرَتْ شَكْوَاهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبِعَتْ وَخَدَهَا
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ وَخُلْدَهَا
 وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَّهَا
 لَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَبِحَجْدَهَا
 إِذَا لَمْ تَحْجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْهَا
 إِذَا مَا دَعَتْهَا صَفَرُ الْحِرْصِ خَدَّهَا
 كَمَا غَالَتْ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

(١) وفي رواية . قرين عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتَمَنَّ آخَا

وقال في الزمان ومرة فجاءته (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَعَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَثْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ
وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُتَوُّ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتَى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُنْزَةِ مَاجِدَةٍ
يُشِصُ فِي الْحَرْبِ بِالْدَارِعَيْنِ وَيُطْعَمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ
رَمَاهُ، الزَّيْمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاصْبَحَ فِي الثَّلَاةِ (١) أَهْلَامِدَةٍ
قَمَالِي أَرَى النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَآمِدَةٍ
يَمُرُّوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَةٌ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجْرَعَةً حَارِدَةً
يُطِيعُونَ فِي الْحَيَاةِ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٌ
تَرَى صُورًا تُغِيبُ النَّاطِلِينَ وَتُخْبِرُ تَحْتَهَا فَاسِدَةً

وقال ابو المتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امسك
الأيضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا الَّذِي سَتَنَقُلُهُمُ الْآيَامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ
إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاعِلَ دَنٍّ غَدًا فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي حَيِّ غَدِهِ
مَا أَرْتَدَّ ظَرْفُ أَمْرِي بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشِيءُ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : الثلثة (٢) وفي رواية : بلذته

وَيُرَوَّى إِضًا قَوْلُهُ (من المنسرح)

أَلَمْ يَشَقَّ بِكُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّةَ
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدَّتْ يَوْمًا وَأَعْتَصَتْ عَنْهُ نَسِيَتَ فَقَدَهُ
لَمْ يَقْعِدِ أَلَمْ تَنْفَعْ شَيْءٌ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَهُ



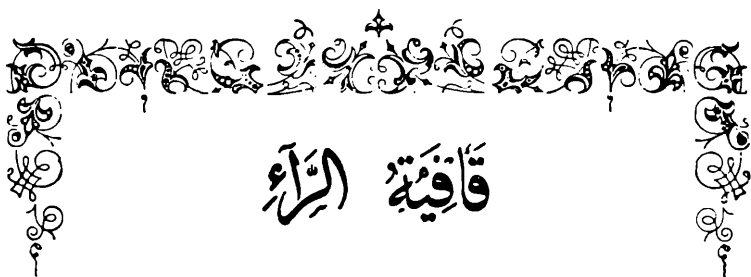
قَافِيَةُ الذِّكْرِ

قال ابو العتاهية يقرع الدنيا ومن يفتُرْ جا (من مجزؤ الكامل)

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَضْفَاكِ نُمْتَلْنَا قَذَى (١)
أَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدُذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَنْفَذَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هَكَذَا
يَا هَوْلَاءُ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية : يا دار يا دار الاذى اصبحتِ مستلنا قذى





قافية الرّاء

قال الاصمعي : صنع الرشيد طمًا وزخرف مجالسه واحضر ابا العتابة وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتابة (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ

فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا الْنُفُوسُ تَمَقَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)

فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسره فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عَمَى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولدًا عا (من الطويل) ،

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيَّاءُ حِصَارُ يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَلَكٍ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تنغررت بزفير حشرجة الصدور

وَمَا عَيْشَهَا إِلَّا لِيَاوُ قَلَانِلُ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تُمَرُّ قِصَارُ
وَمَا زِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ إِلَى الْبَلَى يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَّةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ رِدِّيَ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الميرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا أَلَمْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَمْلِكُ الْمُسْتَجَارُ وَالْمُسْتَحِيرُ
إِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَبِأَحْدَاثِهَا فَإِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يَلِينُ وَاللِّي تَخُنُ فِيهَا فَسَوَاهُ صَغِيرًا وَالْكَبِيرُ
أَيْهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيَغْنَى كُلٌّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَلِيلُ
وَأَذِلُّ الْقَلِيلُ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ آتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ نُضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ
وَالْمَنَايَا رَوَانِحٌ وَغَوَاذٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغْرُنْكَ الْعُيُونُ فَكَمْ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنْ مَ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيب له (من النسر)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَأَلَمْتُ حَوْلَ أَلْفَتِي وَبِالْآثَرِ

يَتَنَا أَلْفَتِي بِالصَّفَاءِ مُغْشِطٌ حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدَرِ
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبَرِ
كَمْ فِي كِبَالٍ وَفِي تَقْلِيلِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَاتِهِ لَفِي غَرٍّ (١)
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قُلُّ وَأَخَذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرِّ
مَا طَلِبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ الْمُنِصِتُ إِلَّا لَطِيبِ الشَّرِّ
السَّيْبُ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِأَعْبَاءٍ مَرَحًا تَنْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
تَلْعَبُ لَعَبَ الصَّغِيرِ بَلَّةً وَقَدْ عَمَمَكَ الدَّهْرُ عَمَّةَ الْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَانِقًا وَجِلًّا أَفْرَحْتَ مِنْكَ الْجُنُونُ بِالْعِبَرِ
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمُنَى وَأَنْتَ مِنْ مِ الْأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَا مِنْ تَصْرِفِ الْعِبَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنِ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلْ دَمْعِي كَرَابِلِ الْمَطَرِ
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمرِي
يَا سَاكِنَا بَاطِنِ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورَ مِنْ صَدْرِ
مَا فَعَلَ التَّارِكُونَ مِلْكُهُمْ أَهْلُ الْقَبَابِ الْعِظَامِ وَالْخَجَرِ

هَلْ يَبْتَغُونَ الْقُصُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ حَضَرٍ
 مَا قَعَلَتْ مِنْهُمْ أَلُوجُوهُ أَقْدَ بُدَدَ عَنْهَا مُحَاسِنُ الصُّورِ
 اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَحِرِي
 لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ
 وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوهُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمرُّ
 وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ فَحُطْبٌ يَمْضِي وَحُطْبٌ يَكُرُّ
 مَا أَعْرَأَ الدُّنْيَا لِلَّذِي اللَّهُ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ
 وَلِمَكَرَ الدُّنْيَا حَطَاطِيفُ لَهْوٍ وَحَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجْرُ
 وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُفَارِقُ مَا مَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُ
 وَإِذَا مَا رَضِيَتْ كُلُّ قَضَاءٍ مَ اللَّهُ لَمْ تَحْشَ أَنْ يُصِيكَ ضَرْ
 وله في القناعة والانسكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
 مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عِدْكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
 وله في القناعة أيضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
 أَطَفْتُ مَطَامِعِي فَأَسْتَعِدَّتْنِي وَلَوْ آتَانِي قَبِغْتُ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السرِّ (من المتقارب)

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

أَلَمْتُ بَابُ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ أَلْبَابِ مَا الدَّارُ
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى آلَاةُ وَإِنْ قَصُرَتْ فَالْنَّارُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزؤ الكامل)

أَخَوِيَّ مُرًّا بِالْقُبُورِ رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَا جِدَ قَوْمٌ فَخُورِ
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَ أَغْرَ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى غَيْرِ مَنَوالٍ . حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَال :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت فالنار
فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ
أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ . يَوْمًا يُعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ
أَهْلَ الْقُبُورِ أَحِبَّتِي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ
بَعْدَ الْقَضَارَةِ وَالنَّصَاةِ وَاللِّتَمِّمِ وَالْخُبُورِ
بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحِجَابِ لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ
بَعْدَ الْحِسَانِ الْمُسِيغَاتِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ
وَالنَّائِمَاتِ الْحَيَاتِ مِنَ الْمَهَالِكِ وَالسُّرُورِ
أَضْبَحْتُمْ تَحْتَ الثَّرَى بَيْنَ الصَّفَانِحِ وَالضُّحُورِ
أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَمُحِبُّهُ وَذَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)
غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
نَلَّ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تبطل

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرٌ (١)
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ (٢) إِلَى الْإِلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أنّ ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية
 فقال له : انشدني من شعرك ما يُحَسِّنُ ، فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرَ فِي الْعُمْرِ (٣)
 أَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْصَرِ
 فَانْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرْ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
 مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ كَبَا كِبُورَةٌ لَمْ يَسْتَقْلِهْكَ مِنْ خُطَى الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الناس لابي العتاهية وكان
 في نفسه من البرامكة إحْنٌ وشجاء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلَى السَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذَوَابَّتِي الْمَشِيبُ جَحَارًا
 أَيْنَ أِبْرَامِكَةَ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلَهَا إِخْطَارًا
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغير لونه وظهرت الكراهية في وجهه فما رأى
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو نِعمان ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يسبق اليها قوله لاحمد بن
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْحَى لَهُ الْغَنَى وَأَنَّ الْغَنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية : ما اسرع الجسمة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو الناهية : لم اقل شيئاً قط أحب إليّ
من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَلَا نَبِيَّ لَسْتُ أَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ أَلْبِلَادٍ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ أَلْبِلَادٍ يُخْفَرُ قَبْرِي

وقال في ذوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَأَعْلَمَنَ عِشَارًا فَالَى كَمْ أَمَا تَرَى الْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا أَعْتِبَارَا
تَتَوَحَّى الْأُلُوفَ إِلْفًا فَلَمَّا وَتَتَقِي الْحِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَ الْهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَيْثُ يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَ وَالْآثَارَا
مَا اسْتَوَى النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا أَنَاسًا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُومُ مِنَ الْأُمُورِ وَمَا بَسُرُ
وَلَرُبَّ حَسَفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرُ
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ مُرُ

وله في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَغَاوَتَ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرِ
وَأَنَا لِنَبَلَى سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ يُجْرِي

وَنَاطِلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَبْعَثُ أَحْيَاءًا بَا لَا نُزِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْغِنَا
يَكُونُ الْفَتْى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا
عَلَى ثِقَةٍ بِالْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَتَرْفَعُ أَعْلَامَ الْحَيَاةِ وَالْكَفْرِ
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَدْرِ
وَلَكِنَّهُ قَفَرٌ يُجْرُ إِلَى قَفَرٍ
فَتَحْبِلُنِي مِنْهُ عَلَى الزَّكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْخُسْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل).

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
وَلَا تَرْمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ خَبَرَةٍ (١)
فَكَمْ مِنْ عَايِرٍ قَدْ رَأَيْنَا أَمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ أَثَرُ بُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَانِبٍ يَغْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبْعَدَ شُقَّةً
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنْظَرٍ وَخَشَةٍ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
هُوَ أَلَمْتُ يَا ابْنَ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ
فَأَنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَافِ وَآلِمِ
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرٍ
عَلَى قُرْبِكَ مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَبَالَ الْقَابِرِ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالْأَسْرَارِ

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرُدِّدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤَيِّرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلدَّرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَاعَالِيهِ دُورُ النَّهْيِ
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا
 أَرَاكَ تُسَلِّوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفِنْ حِمِيًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ أَلَمَاتِ أَكْثَرِ نَاسِيَا
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَكَعُ دِينًا بِدِينِهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)
 فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَاوِرٍ
 لَوْلَايَكُمَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَاوِرٍ
 فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)
 فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَاغِكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمَسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِلْأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَيْدٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي جِيَاضِ أَلَمَاتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوَّلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 لِنَقْلِهَا مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَائِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلْجٍ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 فَرَّتْ حَلْفُهُ مِنْهَا بُدْيَةٍ (٦) جَاوِرٍ

(١) وفي رواية : بظاهري (٢) وفي نسخة : رهبة

(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكابر

(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بُعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْشَاءَ زَنْجَبَرٍ (١) طَائِرٍ
قَلَمَ يَرْضُ بِالدُّنْيَا ثَوْبًا لَبُوسٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِكَابًا لِكَافِرٍ

وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الحنيف)

سَتَرِي بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى
سَتَرِي مَا بَقِيََتَ مَا يَنْعُ النَّاسُ الْكَرَى
سَتَرِي مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى الَّذِي
سَتَرِي كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامره تعالى (من الطويل)

لَعَنُ ابْنِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُسَدُّ
تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرْزَأُ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَبْدُو يُصْبَهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَحَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَسْجُو لَعْنُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُخْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا حَبِيبَا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
وَالْحَزِينُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ الْحَشْرُ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْآخِرُ

(١) وفي رواية: نفة (٢) وفي نسخة: يخفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَالْمُضْدَرُّ النَّارُ أَوْ الْمُضْدَرُّمُ الْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مُضْدَرُّ
لَا تَحْزَنْ إِلَّا تَحْزُرْ أَهْلَ الثَّقَى عَدَا إِذَا صَمَّهْمُ الْحَشْرُ
يَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخِرُ
مَا أَحْتَقَ الْإِنْسَانُ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ عَدَا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُظْفَةٌ وَحِفَّتُهُ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَضْحَجَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَضْحَجَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّمَا يُقْضَى وَمَا يُشْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ
إِنَّا فِي حِيلَةٍ أَلْتَحَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ إِلَّا لَهُ قَدِيرٌ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَنَبِيَّ إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَتَوْتُ حِلٌّ وَتَوْبُ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ الْكُفَّافِ قَرُّ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَفْنَعْ فَذَلِكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُودٌ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ زَجَرُوا الْخُلُودَ أَوْ نَضَمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ

رُبَّ يَوْمٍ يُرْقَضَا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرِبَهَا وَتُورُ
 مِنْهُمْ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْخُلِصُ الْوَصُولُ الْآثِيرُ
 وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَاوٍ وَمَزُورُ
 يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَصَلَّةٌ رَأْيِي لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
 أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا تُغْرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
 مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ إِلَّا لَهُ وَمَنْ أَمَسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
 فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
 آيِنَ الْقُرُونُ وَآيِنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ
 وَآيِنَ كِنَرَى أَنْوَشِرَوَانُ مَالٍ بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيْرُ
 بَلْ آيِنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
 أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْلَهُمْ وَنَادٍ مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ آيَا عَمْرُ
 وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرَوَّى وَيَذْكَرُ
 لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِزِهِمِ وَلَا الْجَبَارَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا فِي هَوَاٍ مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْخُدُورَةِ الْخَلْدُ

وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُغْنِي قَانِعَةً
وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نُظْرٌ (١)

مَعَ الْفُجَّارِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَقْضِي السَّفَرُ
وَمِنْهُمْ مُؤَسِّرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا الْبُدْرُ
تَحْوِ الْجَمَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطْرُ
فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِرَ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٌ
نَحْنُ نَصْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ

إِنَّمَا الرِّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
فِي بِلَى جَنَمٍ بَلِيلٍ وَنَهَارٍ
مِثْلُ لَمَعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَادِ
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَمَا مِنْ أَنْاسٍ
فَهُمُ الرُّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا
وَهُمُ الْأَحْبَابُ سَكَنُوا وَلَكِنْ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذَى تَوَلَّوْا

لَيْسَ فِيهَا لِمَقِيمٍ قَرَارٌ
ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
فَانْتَرَاخُوا مَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
قَدُمَ الْعَهْدُ وَشَطَّ الْمَزَارُ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أَثَرُ

أَبَتْ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا مَا ثَوَّوا فِيهَا وَإِنْ لَا يَزَادُوا
وَلَكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عَوَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِشَارُ
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنْ أَلْمُوتٍ حَيٌّ وَهُوَ يُذِنُهُ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
فَاعْلَمَنَّ وَأَسْتَفِيقَنَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ أَلْعَارُ

وقال في التاهب للآخره (من البسط)

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ وَالْمُتَّهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
أَلْمُوتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِأَلْمُوتِ انْكَارُ
إِنِّي لَا نَعْمُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلُ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبُسْتُ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِحَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال بحث نفسه على الباقي دون الثاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَهَا قَلْبَ أَتْقَرَارٍ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارٍ
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارٍ
كَأَنِّي قَدْ أُنْذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَبْتِكَارِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَتَنَعَ بِعَيْشِهِ تَفَنَعَ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا مَرِيءَ مَا خُلِفْتَ قَمًا (١) أَلْتَرُودُ لَا مَرِيءَ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُودُ
 أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُودُ
 أَتَدْرِي مَا يُنَوِّبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُودُ
 سَكَانُكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَاثَانِ دَاوِرَةٌ تَدُورُ
 أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ قَسَمَ مَا تُحْبِرُكَ الْقُبُورُ
 فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُتَاجِمِي كَانَ بُطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ
 فَيَا لَكَ رَقْدَةً فِي (٣) غَيْبِ كَلَسٍ لِشَارِبِهَا بَلَى وَلَهُ نُشُورُ
 لَعْمَرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
 أَحْيَى أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تُجُجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُجُورُ
 فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحْفَمَ النِّجْمَى حَدَثَ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ
 وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَانُهُ السَّعْ الْعُقُورُ
 لَبِغِي النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
 أُعِذُّكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
 يَدَارٍ مَا تَرَالُ لِسَاكِينِهَا تُهْتَكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
 أَلَا إِنَّ أَلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ أَلْشَكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك

(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: مرش

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَبِلًا عَزِيزًا تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْأَحْدُودُ
وَدُمَيْتِ الْأَحْدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعُصِبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالْأَحْجُودُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُودُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَ فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَلُوا أَنْ يُجْلَدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرًا (١)
يُلَيْتُ بِدَارٍ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَ
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرِ قُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحَدَثْتُ لِنَفْسِي أَمْرًا
أُحِبُّ أَلْفَتِي يَنْفِي الْقَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاجِحَةٍ وَقْرًا
سَلِمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هَجْرًا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً تُمِيتُ بِهَا غُرًّا وَتُخَيِّ بِهَا يُسْرًا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بَغِيمَةً إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرًا
غَنَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْنًا عَادَ ذَلِكَ أَلْفَنِي قَفْرًا

(١) وفي رواية : تترحم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراس من صولته (من المتغارب)

أَلَا رَبِّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرٌ أَلْتَمَنِي قَلِيلٌ أَلْخَذَ
 إِذَا هَزَّ فِي أَلْمَشِيِّ أَعْطَافُهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبِهِ أَلْبَطَرُ
 يُؤْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ وَيزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرُ
 وَيُمِيزُ وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرُ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَقَى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
 يُرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى أَلْقَنَاءَ وَيَنْسَى أَلْقَدَرُ
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَيْبَ أَلْمُنُونِ وَيَنْسَى أَلْخُطُوبَ وَيَنْسَى أَلْعَبَرُ
 وَيَنْسَى أَلشُّهُورَ تُحِيلُ أَلْأُمُورَ فَاِمَّا بِحَجَرٍ (٢) وَامَّا بِشَرُ
 يُجَرِّعُهُ أَلْجِرْحُصُ كَأَسِ أَلْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ أَلْعِرَرُ
 وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَتَاهُمْ تَفَانُوا وَتَحَنُّ مَعًا بِأَلْأَثَرُ
 أَخِي أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ أَلنَّظَرُ
 فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ كَانَ لَسْتَ يَزْدَادُ إِلَّا صَعَرُ
 تُؤْمِلُ فِي أَلْأَرْضِ طُولَ أَلْحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ
 أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمْلَأَ أَلْجَهَادَا لِقُرْبِ أَلرَّجِيلِ وَبُعْدِ أَلسَّفَرُ
 وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ أَلْفِكْرُ

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِخْدَى الْكِبَرِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى (١) وَدَارُ الْقَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرِ (٢)
 وَلَوْ نِلْتَهَا بِجَذَائِفِهَا لَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ (٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُمْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ الْتَدَى وَالْمَذَرُ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْحَى (٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ النَّفَرِ
 وَقَدِّمَ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْقَتَى لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَمَا يَذَرُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنَى يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَرُ
 وَمَنْ كَانَ بِالْذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَلَا يَنْبَغِي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ
 نَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرِ
 فَلَا تَأْمَنَّ لَهُ عَثْرَةٌ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرَ
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ
 وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا بَطْنِي النَّهْضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 أَيَا مَنْ يُؤْتَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَطَوْلُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَزَ (٦)

(١) وفي رواية: والقي (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار الفرار

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: ترحي وهو تصحيف

(٥) وفي رواية: ييجول

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزؤ الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرُ
 أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَ مَعَ أَلْمَالِ فَاسْتَكْثَرُ
 أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ
 لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظَرُ
 قَدْ رَأَيْنَا الدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ
 لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ " لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَاحْتَقِرَ الْأَمْرُ
 وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

اِغْتَنِمْ وَضَلَّ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا
 وَاجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا
 اِمْنَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينَا تَاجِرٌ يَرْجُحُ حَمْدًا وَاجْرَا

وقال بمحبة البشر على الهذيد بالآخرة (من مجزؤ الوافر)

أَلَا لَا أَيْهَا الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
 لِأَمْرِ مَا بَيْنِي حَرَامٌ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
 لِحَشْرٍ (١) تَقَارُبِ الْأَجَا لِتَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تَعَالَى اللَّهُ مَاذَا تَضَعُ الْأَيَّامُ وَالْعِصْرُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِذَاءِ نِ لَا صَعْرٌ وَلَا كِبَرُ
 وَمَا يَنْفَكُ نَفْسُ جَنَّا ذِقْ يُمِشِي بِهِ نَفَرُ
 رَأَيْتُ عَمَّا كَرَّ الْمَوْتَى فَهَكَاجٍ لِعَيْنِي الْعَبْرُ
 مَحَلُّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مِ ارْذِيَّةٌ وَلَا مُحْجَرُ
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
 وَكَانُوا طَالَمَا أَشْرُوا (٢) إِلَى اللَّذَاتِ وَابْتَكَرُوا
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجُلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ
 وَقَدْ أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرَجَّمُ (٣) دُونَهَا الْخَبْرُ
 تَفَكَّرْ أَيْهَا الْمَفْرُودُ رُقْبَلْ تَفُوتَكَ الْفِكْرُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ مِ عِنْدَ الْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
 فَلَا تَفْتَرَّ بِالْدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

(١) وفي رواية: لَحَتْ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرحم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِدُؤِي الثُّرُورِ بِهَا رُؤَيْدُكُمْ أَلَا أَنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ أَلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ
كَذَلِكَ تَصْرُفُ أَلْيَا مَ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدُّ
وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذِكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيَحْكُ آيَنَ أَرِ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَنْتَيْتَا وَغَرَزْتَا يَا دَارَ أَرْبَابِ الثُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ الْجَمِيعِ مَ وَيَا مُنْقِصَةَ الثُّرُورِ
آيَنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفْرًا بِأُفْنِيَةٍ وَدُورِ
ذُرْتُ الْقُبُورِ فَحِيلَ بَيْنَ مَ الزَّوْرِ فِيهَا وَالزُّورِ
أَخِيَّ مَالِكَ نَاسِيَا يَوْمَ التَّنَاوُنِ فِي الْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُزْرَكَ فِي الرِّوَا حَ إِلَى الْمَلَايِبِ وَالْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعِ مُصَوِّمِ رَهَا أَلُوسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَكْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ الثُّرُورِ
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَأْ دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إَرْضَ الزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَتُحْتَالُ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْعِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثْرَةَ الدَّهْرِ الْعُثُورِ
 لَوْ أَنَّ غَمْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمِعُ أَعْمَارِ النَّسُورِ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّي أَلْحَدِ مِ يَدُوكُنْتَ مِنْ صَمِّ الصُّحُورِ
 أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِأَعْلَى الرِّيحِ أَوْ لَجَجِ الْبُحُورِ
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمَيْكَا وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرٍ
 مَا أَفْطَحَ أَلْمُوتُ لِلصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدَرِ
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرٍ
 وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِ وَأَبْصَرْتُ قَلْبِي فِي دَارِ مُعْتَبَرٍ
 يَا صَاحِبَ آتِيهِ مِنْذُ قَرَبِهِ مِ السُّلْطَانُ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ
 مَا لَكَ لَا تُرْجِعَ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرٍ
 أَلَمَّاكَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرٍ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَكَانَ أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَوْتِ وَأَنَّ الزَّمَانَ دُوْ غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للمريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تعجيب

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اللَّهُ يُخَيِّجُ مِنَ الْكُرُوهِ لَاحْذَرِي مُحْكِمِهِ الْخَيْرُ وَالْأَرْزَاءُ فِي الْبَشَرِ
قَدْ يَحْلُمُ الْكُرَى مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْكُرُوهِ بِالْحَذَرِ
الْبَاطِلُ الْخَفْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْتِهِ وَالْحَقُّ يُعْرِفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِبَرِ
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْحَطِيبَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَى بِجُذُرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَحْتَى عُيُونَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَقَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ أَهْوَى بِكَ تَبْصُرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ انْجَحَمَتْ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْقِيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِبِنْعَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ اللَّهِو^(١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا ثَرَحَةٌ بَعْدَ فَرَحَةٍ كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَضْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْقَتَى الْمُنْتَدِمَ يَذِرُ أَنَّهُ تَرُوحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجْدَلَكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوُ غَالِبُ عَلَيْكَ وَأَمَّا السُّهُوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بُنُو الدُّنْيَا فَفِي غَفْلَاتِهِمْ وَأَمَّا جَمِيعُ اللَّهِ فِيكَ قِيَتْ
وَأَمَّا مُدَى (١) الدُّنْيَا فَتَقْرِي وَتَجْزُرُ لَهَوْتُ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرَتْهَا
لَكِنَّ أَجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ تَمَّتْ أَلْمَنِي وَالزَّيْجُ تَلَقَّاكَ عَاصِفًا
كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونٌ مَا قَدْ غُبِنَتْهُ
وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ أَنْجُرُ خُدِيعَتْ عَنِ السَّاعَاتِ حَتَّى غُيِبَتْهَا
وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَلِكَ أَنَّكَ تَتَجَرُّ قِيَا بَابِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَعَرَّتْكَ أَيَّامٌ قَصَارٌ وَأَشْهُرُ وَمَا لَكَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالْبِرُّ عِنْدَهُ
وَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ

وقال في معناه (من الطويل)

وَدَارُ صُعودٍ مَرَّةً وَحُدُودٍ أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي كَأَنِّي يَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَاهِبًا
تَصِيرُ أَهْلُ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ كَفَى عِبْرَةً أَنَّ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ
وَلَكِنِّي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرَتْهُ
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَبِيرُ بُنُورُ وَمَنْ لَمْ يَرِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً
فَأَجَرِيهِمْ سَا رَكْدًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ أَصَبْتُ مِنْ الْأَيَّامِ لَيْنَ أَعْنَةٍ
فَاضْجَحْ مِنْهَا وَاقْتُ بِسُرُورٍ تَيَّ دَامَ فِي الدُّنْيَا سُورٌ لِأَهْلِهَا

وله في صفة البخل (من الكامل)

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ آفَادَ غِنَى لَتَرَى عَلَيْهِ تَحَايِلَ الْقَفْرِ
لَيْسَ الْغِنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي آثَالٍ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ
مَا فَاتِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعَتْ عَيْنِي يَدَاهُ مَوْنَةَ الشُّكْرِ

وقال بحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرُ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْحَرِّ
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلَّهِ صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّيْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أُحْيَى مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ بِمَعْنَى تَلْتَلِجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ
تُرْتَّاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّ مِنْ قَفْرِ إِلَى قَفْرِ
قَدْ طُفِتَ كَالْظَّنَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمَةِ الْقَفْرِ
تَنْجِي الْخِلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِهِ لِيَتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْعُسْرِ
أَكْثَرَتْ فِي طَلَبِ الْغِنَى لِعِبَا وَغِنَاكَ أَنْ تُرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
وَلْخَيْرُ مَا لَوْ أَنْتَ كَايِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ
إِنَّ أَمْرَهُ يَصِفُّو لَهُ عَيْشُهُ لَتَغَافِلُ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تهلل (٢) وفي رواية : من غنى الى تمعّب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)
لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحْيِي سُرُورُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ أَلَيْسَ
إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعِ بِهِ فَعِنْدَكَ الْخَطُّ الْجَزِيلُ الْكَثِيرُ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُجَّانُهُ مَنْ جَهِلَ اللَّهُ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المنسرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ وَالْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحِيدُ
هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآؤُورُ وَأَعْلَمُ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ
وَأَصْبِرْ إِذَا مَا لَيْلِيَتْ (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازِي كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ
يَا بُوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرُ
يَا آيِيهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْءُهُ وَأَنْذَرُ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكْذَرُ
وَالطِّفْ بِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَبَسَّرُ
فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ زَجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكْسَرُ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَانْعَمِ حَتَّى إِذَا مَا آفَاقُ أَبْصَرُ

ارْضَ الْمَنَآيَا لِكُلِّ طَاغٍ وَارْضَ الْمَنَآيَا لِمَنْ تَجَبَّدَ
يَا رَبِّ ذِي الْعَظَمِ رُفَاتٍ كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَجَبَّدَ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَآيٌ شُغْلٌ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرُّ الْحَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَرَا
وقال في رفع الأمر البعز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ - وَلَيْسَ إِلَى الْخُلُوقِ شَيْءٌ مِنْ الْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى النَّعْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ وَأَخَوَجَنِي طُولُ الْغَزَا إِلَى الصَّدْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَا نَائِضِي بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَا بَنِي مِنَ النَّاسِ رَاجِعًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حُدُّهُ وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ لَيْسَ لَهُ نَاوٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَا مَغْرُورَ سَهْمِ الرَّدَى وَالْمَوْتُ فِي سَطَوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَدْتُ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايَ إِنَّكَ أَلْسَاظُ

وقال ايضاً في سرمة نكدر العيش (من مجزؤ الكامل)

المرء يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عُمرِهِ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَتَيَّمُ بَعْدَ حُلُولِ أَلْعِيشِ مُرَّةً
وَتَحْوَنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

وله في مَنْ لِحِقَ يَتَقَوَّى اللَّهَ وَطَدَلَ عَنِ الدُّنْيَا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيدُكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهِ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهِ
طُوبَى لِعَبِيدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ حَيْرِهِ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَقَى اللَّهُ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ
قَدْ يَتَّبِعِي لِأَمْرِي رَأَى نَكْبَاتِ الدَّهْرِ أَلَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ
يَهْدِرُ مَا ذَاقَ ذَائِقِي لَصَفَاءِ أَلْعِيشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ أَلَا كُفُّ مِنْ مَدَرِهِ
أَخْرَجَهُ أَلَمُوتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجْرِهِ
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَرَزَهُ فِيهَا وَأَخْطَرُ إِلَى خَطَرِهِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَنِ الْإِنْسَانُ فِي سَنَعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خَطَاؤِهِ وَفِي مَقَاصِلِهِ نَعَمَ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشِيرِهِ

الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرُ إِلَى طَوْلِهِ وَلَا قِصَرِهِ
لَمْ يُمْضِ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى آثَرِهِ
فَلَا كَبِيرٌ يَتَقَى لِكِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَتَقَى عَلَى صِغَرِهِ
وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقِمْ بِاللهِ وَآيَاتِهِ - شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَنْبَغِ شَرَفُ الْآخِرَةِ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَائِي الْمَوْتِ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ
يُسَوِّفُ الْمَرْءَ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبَرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهُ
مَنْ يَضَعُ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَنْعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ
وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بِعَدِي وَجُودُ فِيكَ مُنْغِفَرَةٌ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِرَةٍ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنْعَةً كَانَ النَّعِيمُ يَزُهَا نَضْرَةً
لَمْ أَبقِ غَيْرَ حَاجِمٍ عَرِيتُ يُمْضِ تَلُوحُ وَأَعْظَمُ نَحْرَةً

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ نِصْحَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِزَّةٌ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْحَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِ حُفْرَةٍ قَصَّارَتٍ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٍ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ نِ يَتَّقِي أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَةٌ
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خُبْرَةٍ عِبْرَةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

أَخْلَقُ مُخْتَلِفُ جَوَاهِرُهُ دَلَّالٌ مَا تَذَكُّو (٢) سَرَّارُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَلِيعُهُ وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ وَالْأَهْلُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ نَفِذَتِ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَازِمُنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْقِيَمِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ تَمَكَّلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ وَمُعَايِرِ كُنَّا نَعَايِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غَرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَيَلُنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكَايِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَسَتَسْبِيحُ غَدًا دَخَائِرُهُ
أَمِنْ الْقَنَاءِ عَلَى دَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَلَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حفرة مبره

(٢) وفي رواية: تصفو (٣) وفي نسخة: قدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ البقين به لم ينتفع بالموت ذاكِرُهُ

(٥) وفي نسخة: ثقلنا

(٦) وفي رواية: ابن الملوك وابن عزم

يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتَ مُهَيَّجَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرْهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِنَ خَرِبَتْ مِنْهُ عَدَاةَ قَصَى دَسَاكِرُهُ (*)
 وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ أَيْسَرْتُهُ وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
 وَيَمْنُ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
 وَيَمْنُ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَى عَنْهُ أَلْتَعِيمُ فِتْلِكَ سَائِرُهُ
 قَقْرِيُّهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرُهُ
 يَا مُؤَوَّرَ الدُّنْيَا وَطَائِلَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ (٤)
 نَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَتَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشرطي والمسعودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قلماً حتى سكن وحن منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت ذموعي . ثم رمى اليّ بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي العتاهية بخط جليل وهو :

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بِنَ خَرِبَتْ الْحُ)

ثم قال : كافي والله أخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى مات

(١) وفي رواية : ففدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرُهُ

(٣) وفي رواية : عساكرُهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذَّيِّهِ والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخْ طَالَمَا سَرَّيْنِي ذِكْرُهُ قَدْ صِرْتُ أَشْحَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ قَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَايَنِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ بِي عُمرُهُ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يُجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يُحْلِلِ النَّدَى سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُمرُهُ
تَهْلُ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَادَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ أَلْيَسَةُ مُفْتَكَالَةً رُويْدًا تُحْثِلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا أَلْسِرُوعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَضْحَجَ يَفْدُو إِلَى مَثَلِ سَحَابٍ تَوَلَّى فِي حُفْرِهِ
تُغْلَقُ بِأَلْتَرَبِ أَبْوَابُهُ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَبْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبُسْطِ قُرْشَ الْأَرَى وَرَمَحَ تَرَى الْأَرْضِ مِنْ عَطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ
فَلَنْتُ أَسْتِيعُهُ غَايَا أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى تَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عُدُوِّهِ إِلَى أَسْرِهِ
لَطُفَرُو أَيَّامُ الصَّالِحَاتِ يَبْدُو إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطَرِّهِ

فَلَا يَمُدُّنَّ أَخِي هَالِكًا فَكُلُّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

(وقال في غدر الدنيا (من الطويل))

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَفَى اللَّهُ شَرْهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ أَوْدَى
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْدِرُ صَفْوَهَا
يُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ يُجْرِي صُرُوفُهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ
لَعَمْرُؤِ آيِي إِنَّ الْحَيَاةَ حُلُورَةٌ
طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَفَرَحَهَا
كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُبْغِصُ دَرَهَا
يُدَارِ غُرُورٍ وَيُنْجِمُهَا مَا أَغْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ الْأَلْيَالِي وَمَرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكُرَهَا
وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

(وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل))

عَجَبًا أَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صَرَعَةً
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْتَنَا قَدْ مَضَتْ
صُورٌ كَانَتْ أُنَاسًا مِثْلَنَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَحْظِلٌ زَائِلٌ
يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
يَنْبَغِي لِلْمَرءِ أَنْ يَحْذَرَهَا
فَتَسِينَا بَعْدَهَا مُحْضَرَهَا
ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
أَحْمَدُ اللَّهِ كَذَا قَدَّرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاة ويمرّضه على ذكر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَفَنِيَتْ عُمرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتِظَارِكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مَوْكَانَ أَوَّلِي بِأَذْكَارِكَ
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِأَعْيَابِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِي وَتُرْعَجَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْتَاقِلَ (١) الْأَرْوَاحُ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا تَأْيِي دَارِكَ
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ لَيْلٍ بِوَيْكَ وَأَقْتَرِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ





قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّت (من الطويل)

يَحْضُ أُنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّتُ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ



قَافِيَةُ السِّنِينَ

قال أبو العتاهية يَكْتُ الانسان بفرط حُبِّه لدنياه (من الوافر)

لَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْيِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ يَمِينَةٍ أَضْمَجْتُ أُغْلِي	بِهَا سَتْبَاعٌ مِنْ بَعْدِي بَوَكْسِ
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرًا	لَعَلِّي حِينَ أَضْجُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحِلُّ مَنَقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْبَابُ قُرْبِي	وَتُحْضِرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ أَلْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَتَسْكُنُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِ
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرُهَا لِلْقَلْبِ يُعْشِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَمَذْرِكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَّى شَيْئًا	يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِأَلْتَانِي

وقال في صولة الموت ومر سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ أَلْمُوتَ أَرْجَاهُ وَلَا حَرْسُ
مَا يَنْطَلِبُ أَلْمُوتَ لَا جِنْ وَلَا أَسُ
مَا إِنْ دَعَا أَلْمُوتُ أَمْلَاكَ وَلَا سَوْفَا
إِلَّا ثَمَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرِيعُ وَالْخَلْسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَلِلْيَاسِ كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتِ فِي هَلٍ هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
أَمَّا يَهْلُوكَ يَوْمٌ لَا دِفْعَاءَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تُنْفِسُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا فَلَا مَوْتَ فِيهَا لِحَلْقِ اللَّهِ مُقْتَرِسُ
إِنْ ائْتَلَفْنَا فِي الدُّنْيَا لَوْ اجْتَهَدُوا أَنْ يَنْجِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا جَبَسُوا
إِنَّ أَلْمِيَّةَ حَوْضٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْفِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدِ اقْتَلَوْا كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَهُمْ ضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَهُمْ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (٥) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي أَلْجَائِسِ

(٥) قال الفراءى : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل

موتِهِ وأمر ان تُكْتَبَ على قبرِهِ . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ	كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةً	وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رُطْبٍ وَيَابِسٍ
فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ	فَلَمْ تَعْنِ عَنِي الْفُؤَادُ فَارِسٍ
فَبَارِزًا الْقَبْرَ ائْتَمْتُ وَاعْتَبَرْتُ بِنَا	وَلَا تَكُ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتَ بِأَنْسٍ
خِرَاسَانَ فَحُوجًا وَكَثَافَ فَارِسٍ	وَمَا كُنْتُ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقِ بِأَنْسٍ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِبَ نَعِيمُهَا	كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِمَجَالِسِ

وَلَمْ يَسْلُغُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَاسٍ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ مُنَافِسٌ طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاسِ
لَقَدْ صَرَّتْكُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَاللَّيْلِ وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسٍ
فَلَمْ يَعْلَمِ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي تَرَكْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مِنْ نَافَسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعْصَرَ بِاتِّكَابٍ وَأَضْرَاسٍ
لَا بَاسَ بِالْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سِرِيرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلٍ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَأَسِ الْأَلَى أَخَذُوا الْمَوْتَ عُدَّتَهُ وَمَا الْمُعْدُونُ لِلدُّنْيَا بِأَكْثَاسٍ
حَتَّى مَتَى وَالْمَكَايَا لِي مُخَاتَلَةٌ يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَكَايَا بِحُجَابٍ وَحُرَاسٍ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأَسُ الْمَوْتِ دَاوِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأَسِ الْمَوْتِ مُجَدِّلاً يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِالْكَأَسِ
أَصْبَحْتُ أَلْبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصُنْ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَالِي
إِنِّي لَا أَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَارْقُمُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَا نَاعَلِي رَايِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأَسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسْلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وقال في معناه (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأَسٌ أَيُّ كَأَسٍ وَأَنْتَ إِكْأَسُهُ لَا بُدَّ حَاسٍ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ تَاسٍ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ آصَبَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
 بِأَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَنِ الرَّوَاسِي
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
 وَكُلُّ خِيَلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسٍ
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبثِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
 وَلَمْ يَكُ مُنِيَّةً حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَجْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا يَرَّاسٍ
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ مُوَاسٍ
 وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تُنْقَلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسٍ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من المزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ اخْتَجَّ إِلَى النَّاسِ
 فَضْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَامَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسٍ
 وَثَقُلُ الْحَقِّ أَخِيكَ كَمِثْلِ الْجَبَلِ الرَّوَاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتنة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِنَّمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُرَدْ شَيْئًا قَانَتْ لَهُ النَّلِي
 مِنْ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصَفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ
 أَلَا قَلَّ مَا يَجْجُو ضَمِيرٌ مِنَ الْمُنَى وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنَجِّ مَخْلُوقًا مِنْ الْمَوْتِ حِيلَةً وَلَوْ كَانَ فِي حِضْنٍ وَثِقٍ وَحُرَّاسٍ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْتَنُ بَيْنَ أَسْرِ أَنْفَاسٍ
تُدِيرُ يَدُ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَانَهُمْ شَرِبُوا قُعُودًا عَلَى كَاسٍ
كَفَى بِدِفَاعِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَافِقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابِ رَاضِرَاسٍ
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ وَكَمْ مِنْ مُعَانِي خُزٍّ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ
وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ فَلَنْ يَعْمَكَ لَا مَوْتُ وَلَا نَاسُ
أَلَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ بَكَاذِبَةٌ وَكُلُّ هُذِي أَلْمَنَى فِي أَلْقَلْبِ وَسَوَاسُ
وَالْحَزَنُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَا مَا يَصْنَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ
بيغداد فلما دفنناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العاتية إليه وبه جرح شديد
فمراه ثم انشده من الجنة :

لَا تَأْمَنِ النَّهْرَ وَاللَّيْلَ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسًا
لَيَدْفِنَنَّ أَتَاسُ كَمَا دَفَنَّا أَتَاسًا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العاتية

حدث الصولي عن ابن أبي العاتية قال : دخل أبي طي الرشيد فقال له : عطني :
فقال له : اخافك . فقال له : انت آمن . فانشده :

أَفَنِي شَبَابُكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ قَالِدَهُرُ دُؤْغَرٍ وَالْدَّهْرُ ذَوْحَلَسِ
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُفَّه

وقال يَبْكُ المرءُ وبزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرَفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَمَنَّتْ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَرَالُ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ فِي جَنْبِ مُدْرَعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَرَسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِرٍ كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْفَلَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى أَلْيَسٍ
أَتَى أَكَّ الصَّخْرِ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى تَصُحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكْسٍ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَسَّسَ مَ الدُّنْيَا وَتَوْبُكَ (٤) مَغْشُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنُ الْخَنْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسٍ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

وله في منافاة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكامل)

اللَّهُ يُحْفَظُ لَا الْحِرَاسَةَ وَلَكِنْ بِمَا تُحْطِي الْفِرَاسَةَ
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ تَفَاقَتْ فِيهِ الْفَنَاسَةُ
وَالنَّاسُ يُحْبَطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَسْتَرْتُ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

(٢) وَاعْلَمْ بَانَ سَهَامُ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ لِكُلِّ مُدْرَعٍ مَنًا وَمُتَرَسٍ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : طَرِيقَتَهَا

(٤) وَفِي رِوَايَةٍ : وَتَوْبُكَ الدَّهْرَ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الرمل)

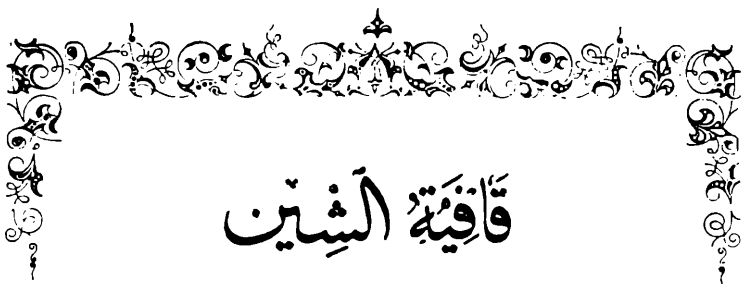
نَفَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَارْتَمَا عِبْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)
كَلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أُسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِعَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَبِينُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مُحْرَسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظُ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَنُهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ الشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ وَيَقِيسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَرْسِهِ
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنَّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ أَلَمَى سُؤَالَكَ الْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال أيضاً في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قَرِيبِهِ وَتَطْهَرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا وَمِنْ عُرُوسٍ مَاتَ فِي عَرْسِهِ



قَافِيَةُ الشَّيْثَانِ

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا أَلَمْتُ لَمْ يَرَبِّغْ عَلَى نَفْسِي طَاشَا سَيُرْمَى بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلَا يَأْمَنُ أَلَمُ سُوءِ يَغُرُّهُ إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ سَكُنُ وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الْيَضَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَكَاسِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ
كَحَيْفَ أَغْتَرْتُ بِالْحَيَاةِ وَعَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي اتِّبَاقِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الجاشي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فخذثا ساعة
وجعل أبي يشكو اليه مختلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب
(من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا غَفْصُ
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النِّقْصُ
وَكَانَ مَنْ وَارَوُهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَظَرٍ شَخْصُ
لَيْدِ الْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ نَحْصُ

وله أيضاً وود اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْوَنُ تَلْعِيشُ مُعْجَلُ التَّنْصِصِ

قَافِيَةُ أَضَادٍ

قال ابو الغامية بحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتميم لآخرته (من البسيط)

نَنسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا هَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ انْقَرَضُوا
 إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُو لَمُعَرَضُ
 لِلَّهِ دَرْ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُيِبُوا فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
 مَا أَرْجَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَجَارَةً إِذَا سَانٍ يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوَضُ
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقِضُ
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفْتَهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرَضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْفَرَاتِ تَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِتَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَائِي الشَّرِّ مُنْقِضُ
 إِصْبِرْ عَلَى الْحَوِّ تَسْتَعِذُّ مَغْبِتَهُ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَا نَالَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَدْبَتْ فَكُنْ وَقَافَةً حَذَرًا تَذْ يُبْزِمُ الْأَمْرُ أَحْيَا نَالَهُ فَيَنْتَقِضُ

وله في جَوْرِ البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اَشْتَدَّ بَغْيُ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَفْضِي
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرَ مَالِدِي يَبْقَى بَيْنَ يَفْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَفْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي • وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ الْإِلَهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى الْخَلْقَ يَفْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ قِيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاضٍ
كَانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا أَحْتَشَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضًا
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ الْمُنَى فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَنْهَ إِذَا انْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَزِيدُنَا فَقْرًا وَطَلَبُ أَنْ نَصْحَ فَنَمْرَضًا
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحَبَّةَ عِنْدَهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضًا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخُلَاصِ وَمَا هَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَفْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى اللَّهُ لَنَا وَآرَادَ اللَّهُ شَيْئًا قَضَى
 رَبِّ أَسْرِبْتُ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا قَانَقَضَى
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ أَنْعَرَضُوا أَوْ قُرَضَا
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
 رُفِضَ أَلَمِيَّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
 شَرَّ أَيَّامِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْبَلُ الدُّنْيَا بِدُونِي عِوَضَا
 وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا وَكُلُّ سَجْزِي بِمَا أَقْرَضَا
 بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ لَزَهْرَتَهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
 سَيِّئِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلُ مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي قَانَقَضَى
 وَأَنَا لَنِي مَنَزِلُ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى
 وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَقِيَ بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
 فَحَنِيَّ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبْضِي
 إِنَّ الْقَنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ أَلْفَنِي وَكُنْتُ أَلَوَافِرَ الْعَرَضِ
 مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَوةٍ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ الرِّفْضِ

الدَّهْرُ يُزِيئُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي فَمَا بَقَايَ عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يُمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ اللَّيْنُ وَالْخَفْضُ
أَبْهَرَتْ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتَهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بَعْضُ
عَجَبٍ لِّذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَايِهِ نَقْصُ
وِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا الْقِيمِ بِمَنْزِلِ أَشْبَرِ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَخْضُ
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصْرِفٍ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في النفاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عَشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفَاضًا
وَمَا يَلْبَثُ الْحَيَّانُ إِنْ لَمْ يُجْزَوْا كَثِيرًا مِنَ الْكُرُوهِ أَنْ يَبْأَغَاضَا
خَلِيلِيَّ بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ النَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا



قَافِيَةُ الطَّاءِ

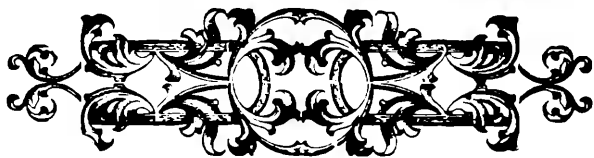
قال ابو العاتية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَضْبُو وَرَأْسُكَ أَشْطُ أَحْسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي أَسَمِكَ يَغْلُطُ
أَمْ لَسْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا وَلِيَّ وَرَبِّكَ إِنَّهُ لُمُسَلِّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً قَتَلَفِ الْخِلَانَ مُفْتَبِدًا لَهُمْ
وَكَاثِنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْتَنُّ وَتَسْخَطُ
وَكَاثِنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِوَ الْحَسَا نَضُوا تَقْلَصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَاثِنِي بِكَ فِي قَيْصٍ مُذَرَجًا بِالْمَوْتِ فِي عَمَرَاتِهِ يَتَسَخَطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتِي مُتَنَسِّمَ فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَقَّفٌ وَحُحِيطُ
رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَيْصُ مُحِيطُ

وله في فناء ما يحرص الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
أَتُوصِي لِمَنْ بَعْدَ الْمَمَاتِ جِهَالَةً وَتَتَرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيحِكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَانِيَا فِتْوَابَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إِلَى أَلِيٍّ لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطْبُطُ

وَعَايَنْتُ هَوًّا لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَقُدْرَةَ رَبِّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتُ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا أَلْتِي أَقْتَبُهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنِجْحُكَ تَسْتَوِي وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَةٍ نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَطَفِيهَا وَسَاوِسُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَةٍ
قَالَ اللَّهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعَى الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهمة يَشِيرُ الْخَلَّانُ بِالْفِرَاقِ وَالْوَدَاعِ . وَقِيلَ اِنْ هَذِهِ الْاَيَاتُ اسْتَشَدُّهُ
اَبَاها بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَضَوْا لَهُ فِيهَا بِالسُّبْقِ وَالْاِمَامَةِ . وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَوْ اِنْ اَبَا
الْعَتَاهِمَةِ طُبِعَ بِجِزَالَةِ الْفِظِّ لَكَانَ اشْعَرُ النَّاسِ (مِنْ الْكَامِلِ)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ اِتَى مُودَعٌ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمَّعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا نَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْغِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَضْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا قَطْلَعُ

وله في مصرع الموت والتأعب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ الْفَتَى يَمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ وَارَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلُوبِي لِمَنْ أَضْبَحَتْ تَجْمَعُ مَا أَرَى الْبَعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرِي إِلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَضْمَعُ

أَلَمَتْ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَكُلَّ مَوْتٍ عَلَيْهِ لَا تُدْفَعُ
 أَلَمَتْ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَامُ إِذَا آتَى وَكُلَّ جَنْبٍ مَضَرُّ
 كَمْ مِنْ أُخْيٍ حِيلَ دُونِ لِقَائِهِ قُلِّي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتَرُ
 وَإِذَا كَبُرَتْ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَعٍ
 وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَىٰ عَنْ غِيٍّ إِنَّ الْفَقِيرَ كُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَىٰ مُتَضَائِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فِرْزُكَ أَوْسَعُ
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةً لِلطَّامِعِينَ وَآيِنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
 اقْنَعْ وَلَا تُسْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَإِنَّهُ يُخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
 وَلَوْ بَدَأَ أَنْتَمَعَ الْفَتَىٰ بِضَرَارٍ مِنْ يَتَوَى الضَّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
 لَأَشْيَاءَ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبٍ مِنْ لَهُ أُذُنٌ تُسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَقَرِّدٌ بِطَبَاعِهِ لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَىٰ مَا يُطْعَمُ

وقال بحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ وَإِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدِّعْ
 قَدْ يُضْحِكُ الْمَرْءَ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ تُمَلِّقَ الْبَالِيَيْنِ أَلْيَاسَ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْحِيحِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

أَعْمَرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَمْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَعْطَمُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْإِلَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُقْبَهُ الْغَنَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرِ شَيْبَةً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْآلَاءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ
 أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِفَيْزِكَ تَبْتَنِي
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْآلَاءَ يَجْبَسُ مَالُهُ
 كَانَ الْحَمَاءَةُ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَا بِهِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
 أَلَا وَإِذَا أُودِغْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ
 أَلَا وَكَمَا شِئْتَ يَوْمًا جَنَازَةً
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
 وَلَمْ تُنْهِنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
 وَإِنَّكَ لِلْمَنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ قَتْلُ بِهِ
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ
 تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلَّبَ أَهْلُهَا
 وَمَا زِلْتَ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِمِيزَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَنْسَابَ الْحِمَامِ تُشِيعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّيْقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ أَلَمٍ نَحْوَكَ تُشْرِعُ
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِفَيْزِكَ تَجْمَعُ
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَسَّعُ
 غَدَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا
 ثِقَلُ قَتْلَتِي فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
 فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَعُ
 فَأَنْتَ كَمَا شِئْتَهُمْ سَأَشِيعُ
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْوَرَعُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
 وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النِّقْصِ يُطْبَعُوا
 وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّنْتُ أَوْسَعُ
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 وَذُو أَمَالٍ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالٌ يَتَّبِعُ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرْتُقُ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ لِمَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلَعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيَّةٍ وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَمَنَعُ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلُ عِنْدَ اخْتِجَاجِهِ وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْدُرُ إِنْ هَزَهُ الْغَنَى لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح)

الْحِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا اجْتَمَعَ الْخِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لِلْمَرءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةً لِكَيْفَهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي يُخَادِعُهُ مِ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخَادِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ مَنْ قَدْ بَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ أَمِنْ بِمَنْزِلَةِ يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا مِ الْحَقِّ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعِ كَسَلِهِمْ وَيَدُ مِ أَلَمَتْ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

مَا شَرَفُ الْمَرْءِ كَالْفَسَاعَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ الْقَائِنُونَ أَشْرَفَا يَا حَبَّذَا الْقَائِنُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَقَةٍ حَدَثٌ يُذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يُرْجَعُ
مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا الْخَرْجُ
الْحَمْسُ تَنَعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنَعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبَّ أَيْشُرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالصَّبَا وَلِعَ
إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلُوا تَرَلُّوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعَ وَقَعُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ الدُّنْيَا فَنَهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ
وقال بحث الإنسان على عدم الركون الى الزائل والغايي (من الكامل)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا أَبْنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ وَدَعِ الرُّسُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَنْهَبِ إِلَّا يَوْمًا حَتَّى تَنْقَطِعْ
إِنَّ الْغَيْبَةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةٌ حَتَّى تُشَيِّتَ كُلَّ لَمَرٍ مُجْتَمِعٍ
فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ آتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَشْتَعِ
شُغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا مِمَّا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَفَتَّرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفُنَا أَمْ كَيْفَ تَحْدَعُ مَنْ تَنَاءَ فَيُخْدَعُ
وَالْمَرْءُ يُوطِّئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَمَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِرِيَّتِهِمَا فَلَمْ مِنْ الْحِكَاةِ وَلَا شَيْعٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمَضِيعُ دِينَهُ إِخْرَارُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَضْطَنِعُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْقَتْلِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعْمَلْ فَمَا كُنْتَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ
وَأَحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَرَوَّرُ وَتَتَجَمَّعُ
فَأَمِّهِدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ
وَأَمْنَعُ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ
وَأَعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْقَنُوعَ وَلَمْ يُرْذَ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرَعَ
وَلَكِنْ طُيِفَتْ لَتُضَرَّعَنَّ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخُرْعَبُ مَا طَمِعَ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّبِعٍ
وَالْمَرْءُ يَتَّبِعُ مَا لَدَيْهِ وَيَتَّبِعُنِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَفْضُبُ إِنْ مُنِعَ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنكَا عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قُبِعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى خلقه (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ فَأَصْنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ رُويْدًا أَتَذَرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

المتأهبة هو اشمر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَعْنِي بِلَاغِهِ
وَكَلِّمْ قَدْرَانِيَا الْجُلَمِيِّينَ قَدْ أَضْجَعْتَ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَعُونَ كَلِمًا
فَمَا يَعْرِفُ الطُّشَانَ مِنْ طَالٍ رِيَّةٍ
وَصَارَتْ بُلُونُ الْمُزْمَلَاتِ حِمِيصَةً
وَلَنْ بُلُونُ الْمَكْرُوثَاتِ كَاغَمًا
وَتَضْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَغَدُهُ
وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا آعَاجِيبُ جَمَّةٌ
وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَلَنْ جَرَتْ
وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِطَلَبِهِ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهْمُهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَصْحَرَمَ نَفْسُهُ
يَكُلُّ أَمْرِي رَأْيَانٍ رَأْيِي يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الزمبل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْقَى يَوْمٌ نَفَعَ
وَضَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرِفِهِ
مَا يُنَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا
وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ
شَاغِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ
يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا ذَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رَبِّكَ صَاحَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَتَسْمَعُ
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْتَقِطِعُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَأَرْضَ النَّاسِ بِمَا رَضَى بِهِ وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ الْمَتَّبِعُ
وَأَبْغِ مَا أَسْطَغَتْ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ صَرَغَ
إِشْهَدِ الْجَالِمَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعَ
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْمًا بَيْنَنَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعَ
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَلْمَالِ رَتَبَ
وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ
إِحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَذْبِيرِهِ قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَسَمِعَ
سَمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصَدَّقُهُ فَهَا هِيَ النُّفُصُ عَنْ ذَلِكَ الْوَرَعِ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ وَأَضْطَرَابٌ عِنْدَ مَنَعٍ وَجَرَغِ
وَلِنَفْسِي غَمَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاكَأً وَلَعِ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَانِ الْقَرْعُ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْلَمَهُمْ لَوْ قُوعَ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَمًا كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَمَ
يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعْتُهُ فَحَبِي الثُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الْزَادِ يَا هَذَا لِمَوْلِ الْمَطْلَعِ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحْيُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيءِ الْمُضْطَلِّجِ
وقال يحدّر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الحفيف)

أَيُّهَا الْبَصِيرُ الصَّحِيحُ السَّعِيْجُ أَنْتَ بِاللَّهْرِ وَالْمَوْتِ مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَمْنَعُ عَنِ السَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَنْتَحِمُ سَعِيْجُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلْمَا لَ وَرَدَّ أَلْمَكَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبِكَاءِ الْقُصُورِ وَالنَّجْمِيعِ
وَصُنُوفِ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَانَا مُقْبِلُ الْبِنَاسِ سَرِيْعُ
لَيْسَ يَجُودُ مِنْ أَلْقَانَا فَاجِرٌ لَبَّتْ مِ وَلَا أَلْسَفَةُ الَّذِي أَلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ أَلَمُوتَ كَرَاهَا ثُمَّ خَلَفَ أَلْمَكَاتِ يَوْمَ قَطْعِ
كَيْفَ نَلْهُو أَوْ كَيْفَ نَسْلُومُ مِنَ الْعَيْشِ هُوَ مِنَّا مُرْجِعٌ مَثْدُوعُ
نَجْمَعُ الْفَاقِي وَالْقَلِيلَ مِنْ أَلْمَا لَوْ وَنَنْسَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامِ تَقَشَّى الْعُيُونُ إِلَيْهِ وَأَلْمُلُوكُ الْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رَبِّمَا ضَاكَ أَلْقَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى الْتَقْصِ طَبْعُ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَهُ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ مَحْمُودَةٍ وَالتَّقَى الْخَضُّ مَنْ كَانَ يَرْغُ
وَقُتُوعُ الرِّزِّ يَحْيِي عِرْصَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنُ إِلَّا مَنْ قَبِعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ
 عِبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُورَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِيعُ
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَصْرَعُهُ فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَتَنَفَّعُ
 وَآرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا وَآرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ
 وَأَعْتِقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ آسَى بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ تَخْصُودَةٌ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلْيُخْصِدِ زُرْعُ
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ صُرْعُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ جِفَةٌ تَخْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرْعُ
 أَلْتَقِيُ الْهَبْرُ مَنْ يَنْبُرْهَا وَالْحَيَاةُ دُونَهَا الْفَرُّ الْخَدِيعُ
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عِلُّ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَفْطَرْعُ
 خَلٍ مَا عَزَّ لَنْ يَنْتَعُهُ قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَأَسْلَ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ وَآلَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتماي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرٍ كُلِّ حَادِثَةٍ وَتَوَعُّ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا دَلُوعُ
 يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
 وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلَبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْسُو بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُو الْفُرُوعُ
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ لِيَوْمٍ حِصَادِهَا زَرْعَ الزُّرُوعُ
 تُشْفِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتُ تُنْشِي فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةُ بِحُطْبٍ وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْسُوعُ
 مُعْلَقَةٌ بِفِرْتِيهِ الْمَنَآيَا وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ
 رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُعْتَرِمًا يُسَامِي وَرَائِحَةً أَلْبِي مِنْهُ تَضُوعُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي عَجِبْتُ لِمَنْ نَحْفُ لَهُ دُمُوعُ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ (مِنْ الْكَامِلِ)

مَا يُرْمَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْحُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْقَاجِعِ-
 وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَانِعِ-
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَعْقَلَ فِي شَهَوَاتِهِ ظَفِيرُ الْهَدْيِ مِنْهُ بِعَقْلِ ضَاعِ-
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ-
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِاِقْتِدَارِ الصَّانِعِ-
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَابُنِ أُمٍّ وَاحِدٍ لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ-
 وَالْخَلْقُ فِي التَّجَرُّى أَعْرُ مُجَلَّلٍ تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِسُورٍ سَاطِعِ-
 مَا خِذَ مَنْ يُدْعَى فَيَمْرُزُ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ-
 أَطَالِعُ الْأَمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا تَذِرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ-
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَايِهِ مَاذَا تَحْسِبُ يَدُ بَغِيرِ أَصَابِعِ-

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِرَقَمِهَا
كَمْ مِنْ مَنِي مِثْلِكَ لَقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
لُذَّ بِاللَّهِ مِنْ أَرْدَى وَطُرُوقِهِ
حَلَّ ابْنُ أَمِكْ فِي الْمَكَانِ الشَّاسِعِ
تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُتَجَمِّعٍ أَوْ فَاجِعِ
إِلَّا كَمَا تَزَلُّ السَّرَابُ اللَّامِعِ
فَقَحْلَ مِنْهُ فِي الْحَلِّ الْوَاسِعِ

وله في حث الانسان على اذخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

الشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَ
وَأَلْمَزْ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ
وَالْدَّهْرُ يَجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ
وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَأَعِ
وَبَشَرَهُ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعَ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ
وَلَمَنْ تَفْتَحْ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّعِ
نَ وَبَيْنَ مَنْ يُمِضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ
وَإِذَا سَيْفَتِ بَيْتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
وَلَرُبَّ حُلُوٍ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ
فَتَرَوْدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
إِلَّا الْمَوْفُورُ زَادَ هَوْلُ انْطِلَاعِ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَدَهُ الطَّمَعِ
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
عِنْدَ التَّخْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ
أَلْمَزْ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَ
وَأَلْمَزْ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ
وَالْدَّهْرُ يَجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ
وَلَمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ
وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَأَعِ
وَبَشَرَهُ حَتَّى يُلَاقِي مَا صَنَعَ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ
وَلَمَنْ تَفْتَحْ فِي الْمَكَارِمِ مُتَّعِ
نَ وَبَيْنَ مَنْ يُمِضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ
وَإِذَا سَيْفَتِ بَيْتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
وَلَرُبَّ حُلُوٍ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ
فَتَرَوْدُ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعِ
إِلَّا الْمَوْفُورُ زَادَ هَوْلُ انْطِلَاعِ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَدَهُ الطَّمَعِ
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
عِنْدَ التَّخْفِظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا يُبُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرِكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسَّعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كِفَالَكَ مِنْ نَسَبٍ يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لِمُطْلَعٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَكَازِلَ فِي لَذَائِنَا قُلْعُ
مَنْ كَانَ مُقْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ فَإِنَّهُ لِسَوَاهَا سَوْفَ يَتَّجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ جَبَلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو صَعَائِنَهُمْ وَلَا قُلُوبَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرُّ بِهِ فَلَنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِعُ
يَا جَامِعَ أَمْوَالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْوَالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْفَعُ
لَا تُمْسِكُ أَمْوَالًا وَاسْتَرْضِ الْإِلَٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الرِّيُّ وَالشَّعُ

وقال ينذر المرة بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرَعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِمًا لَنْتَ تَقْلَعُ
سُتُجِجُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ الْقَوَى فَتَقْطَعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْعَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ لَوَدِدْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدائنه (من الطويل)

عَوَلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ وَأَعَوَلْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
قَوْلَهُ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ حَيًّا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَرَعُ

فَاَيَّاكُمْ اَبْكِي بَعِيْنٍ سَخِيْنَةٍ وَاَيَّاكُمْ اَزِيْثِي وَاَيَّاكُمْ اَدْعُ
اَيَّاهُمْ قَدْ قَلَّتْنِيْ بَعْدَ كَثْرَةِ وَاَوْحَشْتَنِيْ مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَجُمْتُعَ

وقال في التقوى واعمال البر (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّيْ سَرِيْعُ اِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيْعُ
عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّتِ الدُّنْيَا بِبَصِيْرٍ اَعْمَى اصَمُّ سَمِيْعُ
كَمْ تَمَلَّتْ بِالْمُنَى وَكَأْتِيْ بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَاَنْتَ صَرِيْعُ
خَلَقْتَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَاَنْتَ خَلِيْعُ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ يَكْفِيْكَ فَسَلِمَ لَهُ وَاَنْتَ مُطِيْعُ
سَائِلُ اللهِ لَا يَحْبُبُ وَجَارُ اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ يَوْمٍ مَنِيْعُ
طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ زَادٍ اِلَيْهِ جَنَّةُ اللهِ لِلْقُلُوْبِ تَرِيْعُ
وَجَنَابُ الْاَفْسَادِ مُرٌّ وِيْئُ وَجَنَابُ الْاِضْلَاحِ خُلُوْ مُرِيْعُ
عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِيْنَةً وَمِنْ تَحْتِهَا سِمْاءٌ نَقِيْعُ
نَتَفَكَّرُ وَنَحْنُ نَسْمَى لِقِيٍّ كَيْفَ نَبْقَى وَاَلَمَتْ فِينَا ذَرِيْعُ
اِضْمَحْ اَلْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيْعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيْعِ وَالْاَ كَانَ اَوَّلِيْ بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيْعُ
اَيُّ شَيْءٍ يَكُوْنُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْعَنَاءُ سَرِيْعُ

وقال يذكر الانسان ويعظه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ جَمِيْعًا اَخْشَى اَلْتَفَرُّقَ اَنْ يَكُوْنَ سَرِيْعًا

يَا آيْنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
 أَضْجَعْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَدِّيًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَعْمَى سَمِيعًا
 لِلْمَوْتِ ذِكْرُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّعَهُ مُتَعَدِّيًا لِيَضِيعًا
 وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي تَحَايِلِهَا أَلْمَنَى وَصَكَّتْ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعًا
 وَإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي أَلْتَمَى فَاصْبَنَ فِيهِ مِنَ الْحَبَاءِ رَتِيعًا
 وَكُتِبَتْ عَنْ أَلْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعًا
 كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعًا
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَحُّنْ لِرَبِّكَ سَلِيمًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنرجح)

وَأَنَّمَا أَلِيطُ مِنْ قِيَاسٍ وَمِنْ عِيَالٍ وَمِنْ سَمَاعٍ
 وَالْكَاتِمُ الْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى كَأَلَوْقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يبيِّن الإنسان بسرعة الزوال واليأس (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعًا
 وَأَنَّ الْخُلُوفَ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَا مَا طُبِعَ عَلَى أَلْبِي وَأَلْتَقَصَّ طَبْعًا
 وَأَنَّ خُطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا
 إِذَا أُنْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِأَلْمَنِي دَفَعَا فَدَفَعَا
أُحْيِي إِذَا الْجَبِيدُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرْتِكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرَعَا
إِذَا كَرَّ الزَّمَانُ بِنَاطِحِهِ فَإِنَّ لِكُرِّهِ خَفَضًا وَرَفَعَا
وَكُنْتَ الدَّهْرَ مُتَسِمًا لِفَضْلِهِ إِذَا مَا ضِيقَتْ بِالْإِنْصَافِ ذَرَعَا
إِذَا مَا أَلَزَمَهُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعَا

وقال يذم الحرص والطمع (من المنسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي الطَّمْعُ أَلَيْسَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَسِّعُ
مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْفِكَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخَذَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَاهُمْ فِي الْعَمَى قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا الْمَكَايَا فَفَقِيرٌ غَافِلَةٌ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَلْبِهَا جُرْعُ
أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُوا الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُنْتَجِعُ
وَالْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِيَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ وَالْفَزَعُ
مَا عُدَّ النَّاسُ فِي تَصَرُّفِ حَامٍ لَأَيَّامِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلْعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلَّهِ دَرُّ الدُّنْيَى لَقَدْ لَبِثَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْأَيَّامُ وَالْجَمْعُ

آثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
 وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا
 غَدًا يُنَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
 غَدًا تُوفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَبِثَ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ
 شَتَّى حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا قَدْ أَضْبَحُوا وَهُمْ شَبَعُ

أخبر صاحب الاغانى قال : لما حضرت ابا القاسم الوفاء أوصى بان يكتب على

قبره (١)

أَذْنٌ حَيٍّ (٢) تَسْمِي اِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي
 أَنَا رَهْنٌ بِضُجْبِي فَأَحْذَرِي مِثْلَ مَضْرَعِي (٣)
 عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ الدَّرْعِزِ
 لَيْسَ زَادُ سِوَى التَّمْيِ فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابى القاسم في قوله وأمر بان يكتب على

قبره :

اصْبَحَ الْقَبْرُ مُضْجِي وَمَحَلِّي وَمَوْضِي
 صِرْعَتِي الْخُتُوفِ فِي مِ التُّرْبِ يَا ذَلْ مِصْرِي
 ابْنِ أَخَوَانِي الَّذِينَ مِ الْبِهِمِ تَطْلِي
 مَتَّ وَحْدِي فَلَمْ يُمْتِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِ

(٢) وفي رواية : اذن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للوقت (من الكامل)

عِنْدَ الْبَلَى هَجَرَ الصَّحْبُ صَحْبِيَهُ وَجَفَاهُ مُلْطَفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْجِي مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْقَابِرِ يَسْتَوِي تَحْتَ الْأَرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعُ يَمُوكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَاهُ بَنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدَّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَدُّوا مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نَضْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلَ زَادِكَ مِنْ ثَرَانِكَ رَيْطُهُ وَأَسْرُ سِرِّكَ لِلْغَيْبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مِنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا فَيَا يَقُولُ فَلَنْ تُحِفَّ دُمُوعُهُ
هِيَكَ كَلًّا إِنْ أَصْغَرَ هَمُّهُ فَيَا جَمْتَ يَشِيبُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحَرَصِ مَا عَلِمْتَ وَصَاعَهُ وَعَنَاءُ وَفَاقَهُ وَضَرَاعَهُ
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْسِ سِ مِنْ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ أَلْوَنُ تُوَدَّارِ سَرَاعَةِ خَدَاعِهِ
مَا لَنَا بِالْذُّنْيَا وَآخِرُهَا أَقْبَرُ يَلِيهِ حَوَادِثُ فُجَاعِهِ
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالْهَارُ عَلَى أَنْ لَا يَمْلَأَ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ وَنُهُ سَاعَةُ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَقْطَعُهُ لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقَعُهُ
وَالْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَلْتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْضِبُهُ وَيَرْقَعُهُ
وَمُدَافِعُ السَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالسَّيْبُ نَحْوَ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَالْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدٍ خَلَقَ كُلُّ لَهُ عَيْشٌ يُرْقِعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ فَلَمْ تَحْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تَرَوْعُهُ
وَلَحِيزُ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَلَحِيزُ فِصْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَالْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ فَأَآرُهُ يَخْصِيدهُ وَيَهْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعِ مُوَلَّعَةٌ وَالْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَةٌ
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَبَّةٌ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ
وَالْمَرْءُ يَضْفُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ
وَالْمَرْءُ يَغْلُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَكَرْبًا أَخْتَارَ أَلْعَاءَ عَلَى الدَّعَةِ
كُلُّ يُجَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْتِلَابَ الْمَنْفَعَةِ
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَأَتَقَنَ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر السريّ : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
 لابي المتهية اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفَعَةً
 أَمَا سَيِّفَتَ يَمُنْ أَخْضَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَحَاةِ بِحَرْفٍ وَاجِدٍ سَبْعَةً



قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما يصب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلتُ له : لأحب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أحياناً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كَفَافٍ قُوْتُ بِقَدْرِ الْبَلَاغِ
صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلٌّ زَادَ فِيهِ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَشَنِي الْإِيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَايَ وَصِحَّتِي وَفَوَاقِي



قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العاتمة في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَيِّكَ اَيَّةُ لَيْلٍ مَحَضَتْ صَبِيحَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ
لَوْ اَنْ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمْثُلًا لَمْ تُطْرَفِ
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثقي (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَفَنِي
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ فِكَاعَتِهِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوَى
مَا كُلُّ رَأْيٍ اَلْفَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ
اُحْيَ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ
مَا اقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطْرًا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا
وَالْحَيْزِ وَالشَّرِّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا
وَمَا عَكَانِي بِمَا يَدْعُو اِلَى اِتْكَالٍ
وَلَا اُمْتِلَاءٍ لِعَيْنِ اَلْمُلْتَهِي الطَّرَفِ
يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفْ
اِلَّا لِتَوْذِنَ بِالنَّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى مُرَفٍ
مُجْدَلٍ بِتُرَابِ الْاَرْضِ مُتَحِفٍ
اَهْلَ الْقِيَابِ الرُّحَامِيَّاتِ وَالْعُرَفِ
حَسْبُ اَلْفَتَى بَقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ
لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُوتَلِفٍ

أَحْيَ آخِ الْمَصْنَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَغْوِبَنَّ مُرَاخَاةَ الْآخِ النُّطْفِ
 مَا أَخْرَزَ أَلْمَرَّ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا نَحْوَهُ النُّقْصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يَنْصَرِفُ
 لِلْحَمْدِ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ اللَّيْلِ وَاللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَى حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَلَا سِيَّامًا مِنْ مُثَرَفِ النَّفْسِ مُسْرِفِ
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَفُّفِ
 إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِيزِ بِحَاجِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْفَيْضِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُجِبًّا مُتَعَزِّدًا كَأَنِّي عَلَى آلَافٍ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَاسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَاسِ الْمُتَطَرِّفِ
 وَلَيْسَ أَمْرٌ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ
 خَلِيلِي مَا أَكْفَى السَّيِّدَ مِنَ الَّذِي نَحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْحَرِيسَ عَلَى النَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ

وقال في الافصاح بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

اللَّهُ كَافٌ قَامِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكم : ما انتقصت

تَعْرِفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ غَرَبُوا فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَوَاجِهَا طَافِ
هُمُ الْقَمِيدُ لِذَا بَرِّ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَاجْتِافِ
حَسْبُ الْقَتْلِ بَتَّى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرِّهِ وَمَا عَيْدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارَ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَكْرِ يَنْعَى الْمُلُوكَ إِلَيْكَ دَارِسُ عَافِ
أَوْدَى الزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَفِي وَسَوْفَ يُخَيِّئُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْنَعَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ السَّافِي
أَحْمَى عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةُ فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمُ بَارِعِ شَافِ
لَا تُشْرِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنصَافِ
وَأَقْلَعُ قُوَى كُلِّ جَحْدٍ أَنْتَ مُضِيرُهُ إِنْ زَلَّ دُورُ زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَأَدْعُبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
وَأَنْ يَكُنْ أَحَدُ أَوْلَاكَ صَالِحَةً فَكَافِهِ قَوْقَ مَا أَوْلَى بِإِضْعَافِ
وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ أَلْقَاطِعِ الْجَافِ
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلَّ بِبِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنَفَعَةٍ أَهْلُ الْقَرَاغِ ذُووُ خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تغلب الدنيا بالصاحجا (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيْنِ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
مَوَافُوا جَيْنَ لَا تُحَفُّ وَلَا طُرْفُ وَلَا لُطْفُ
تُرْصُ عَلَيْهِمْ حَقَرُ وَتُبْنَى ثُمَّ تَخْخِيفُ

لَهُمْ مِنْ ثَرْيَها فُوشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِها حُلُفٌ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ مَ الرِّجَاءِ فَضَيُّوا وَجُفُوا
تُرُّ بِعَسْكَرِ الْمَوْتِ وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَانَ مُسْتَعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ تَمَّ وَأَنْصَرَفُوا
فُونُ رَدَالِكِ يَا دُنْيَا لَعَنِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَخْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْقَدْرُ وَالْتَّغْيِصُ وَالْكَفُ
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُظْطَرِبُ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكَ إِسَاكِينُكَ الْغَنُّ وَالْآفَاتُ وَالْأَلْفُ
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلُ بِهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلَفُ
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ حَكْمَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُنْتَفَقُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقْفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْأَزْ ضَرًّا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمٍ أُنْفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنَ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلَقَ اللَّهُ مُشْتَبِهٌ وَسَعَى النَّاسُ مُخْتَلَفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتَرَحُ ثُمَّ تُنْتَفَقُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَكَ وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفٌ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ بِمَنْزِلَةِ تَبَتَّى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّتَ فِي الْحَدِّ وَالْأَثَرِ فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ مَذَافِنِي أَثَرُونَ أَلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ دُو الْفَرِّ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ أَلْفَتِي لَمْ يَنْزِلْ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَاكِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فُسْتَعْبَرُ يَبْكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَعُودِرَ فِي حَلِي كَرِيهِ حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَانِفُ
يَقِلُّ الْغَنَا عَنْ صَاحِبِ الْحَدِّ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُمُونُ الدَّوَارِفُ
وَمَا مِنْ يُخَافُ أَلْبَغْثَ وَالنَّارَ آمِنٌ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَانِفُ
إِذَا عَنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَمَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِلَاغًا أَعَايِبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألهم بعضهم كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع) :

تَرِيدُهُ أَلَا يَأْمُ إِنَّ أَقْبَلْتَ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيْفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ اسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا



قَافِيَةُ الْقَافِ

قال أبو العاتية في أدخار الصالحات للأخيرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَهُذَا أَلَمْتُ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَقْطَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ أَمْرٍ حَيٍّ مِنَ أَلَمْتُ خُطَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ إِلَى الْمُسْتَهْيِ وَأَجْعَلَ طَيْتَكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَأَجْتَنِبِ الْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْمَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدَعِ الْأَمْسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَايِي بِفَضْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ الْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقْصِرٍ إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَّا

وله في تغافل الانسان عن امور آخرته (من الممنوع)

مَا أَغْفَلَ النَّاسَ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ فِي خَبَرٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقٍ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الحل الوفي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ فَأَعُوذَنِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَجِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى الْغَدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذْقِ
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَفْضِي عَلَى أَنْفُسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْنَعِي عَلَيَّ وَلَا يُنْقِي
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُه ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهِ حَلْقِي
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشُفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ
 وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ الْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
 مَنْ يُمِيتُ يَنْعَدِمُ النَّصِيحَةُ وَالْإِشْمُ فَكَانَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
 تَرَلَّ السَّاكِنُ الثَّرَى مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٍ فِي الْمَثَلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعَوْمُ عَلَى الْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرِ عَمِيقِ
 يَبْكَارُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
 وَالتَّمَكِّي لِمَا أَطَالَ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ
 وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِ رَفِيقِ وَالْقَى مَنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَالِيْقِ
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ
 وله في لين الطبع ومداداة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرَّفَقَةِ جَرَاحَاتِ الْحَرْقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِ وَالْحَمْدِ وَذُقِ
 وَسِعَ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنِ لَمْ يَضُقْ شَيْءًا عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أَخْلَاهُ بَعْدَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ يَسْتَحِقُّ
 كَيْفَ تَرَانَا يَا أَخِي أَبْقَى عَلَى جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَنْقِ
 نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْإِلَهِ تَتَوَالَى عُقْبًا بَعْدَ عُقْبِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَرْقُ وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
 لَمْ يُفْلَقِ الْمَرْءُ عَنْ رَشْدٍ فَيَتْرُكُهُ إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْفُرُهُ الْفَلَقُ
 أَلْبَاطِلُ الدَّهْرِ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتِلِقُ
 مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَانِبٌ أَبَدًا وَالْحِرْصُ دَالٌ لَهُ تَحْتَ الْحِشَا قَلْبُ
 يَسْتَقْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَانِدُهُمْ وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَنْعَاكِهَمُ رَبُّ
 فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَسَةً وَأَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
 يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ أَسْنَتَ قَصْرِكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرْقُ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَايِنَهُ وَشُرْبَهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوُهَا رَقِ
 وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهُ أَنْتَ وَارِدُهُ فَأَظْطَرُّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَأْمَدُ
 إِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَأَنْتُمْ الْجَبِيدُ بُعِيدَ الْجَدِّ هُوَ الْخَلْقُ
 يَبْلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ نَضْرَتُهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ
 مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
 تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَقُ
 فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِلْجَهَاذِ لَهَا بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صَوْرِ
 مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكَبٍ صَمَهُ سَفَرٌ
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايَرُهُمْ
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
 نَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْعُرُورِ بِهَا
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ آذَلَ أَلَمُوتُ مَضْرَعَهُ
 كُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَهُوَ رِزْقُ سَيِّبَلُغُهُ
 إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُثَلَّةً
 أُخِيَّ إِنَّا لَنَحْنُ الْفَكَارُونَ غَدًا
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أَنْبِعَاشِهِمْ

تَحَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا الْخَرَقُ
 يَوْمًا إِلَى ظِلٍّ فِي ثَمْتٍ أَفْتَرَقُوا
 كَانَهُمْ بِهِمْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
 وَالْبَرُّ وَالْجَرُّ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفْنُ
 وَكُنَّا رَاجِلٌ عَنْهَا وَمَنْطِقُ
 قَتَلَى الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَحْتَرِقُ
 كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّايَاتُ تَحْتَفِقُ
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حَقُّ
 فَلَا يَغْرُنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
 إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ
 مَا إِنْ يُعْظَمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
 فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
 وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْفَرَقُ

وقال يصف الودَّ الصحيح وهو المبنى على التقوى والصلاح (من الطويل)

لَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّهِ
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ
 أَحِبُّ آخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ الْمَادِقِ
 أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
 فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقِ
 وَأَفْرِشُهُ مَا يُشْتَبَى مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دِينِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٍّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صُبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَاقٍ

وقال يحذر الانسان وبعضه (من مجزؤ الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِي حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَقِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ النُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِ إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْثٍ
كَمْ مِنْ آخٍ غَمَضُهُ يَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَنْسَتْ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعَيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَأَمَلْتُ غَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِيَ

وقال وهو من امثاله الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا أَمَلْتُ إِلَّا رِحْلَةً غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ الْمَنْزِلِ أَلْقَانِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

وقال يعاتب نفسه على أكثرائه بالدنيا وثقتها بها (من الطويل)

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَاكَ بِأَيِّ مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ أَظْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي سَعِيهِ الدَّهْرُ دُبْمَا يُفْتَحُ أَحْيَاكَ لَهُ أَوْ يُغْلَقَا
وَمَنْ يُجَرِّمُ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسَبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوقَّعَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفُكَانٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا قَلِيلَمَوْتَ نُسَبِّتِي فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِأَلَمَوْتَ مُفَرَّقَا
 وَثَبْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
 إِلَّا حَقَّ لِلْعَاكِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مَوْرَقَا
 أَيَا ذَكَرَ مَنْ تَحْتَ الْأَرَى مِنْ أَحِبَّتِي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مُحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِخْذَرِ الْآحِقَّ وَآخِذَرِ وِدَّهُ إِنَّمَا الْآحِقُّ كَالْثُوبِ الْخَلِقُ
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبِهِ زَغَرَعَتْهُ الزَّيْجُ يَوْمًا فَأَتَحَرَّقُ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ
 فَإِذَا عَابَتْهُ كَيْفَ يَرَّعُوي زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ

وقال ايضا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيْقِ
 وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْجَزَازِ لَا التَّحْقِيقِ
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالتَّحْلُوقِ

وقال في تجرّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلٍ أَلَمَالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَغْرِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُنْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيبُهُ
وَقَدْ أَرَى الْقَلْبَ إِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِفُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغْرُبُنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيبُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال بوجح نفسه لتناقلها عن أمر أخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَانِيَةً أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَانِيَةً
تُسَابِقُ رَبِّ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ النَّفْسِ بَايَ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهُ
رُودِيكَ لَا تَنْسَ الْقَتَابِرَ وَالْجَلِي وَطَعَمَ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَانِقُهُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالنَّسَايَا تُسَاوِقُهُ
وَأَيَّ هَوًى أَمْ أَيَّ لَهْوٍ أَصَبْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهُ
إِذَا اعْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ قِتَنِ الْهَوَى بِخَالِقِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقُهُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَانْتَبِهِ لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ خَلَانِيَتُهُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُعَيًّا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبِ لَا يُوَاقِعُهُ
أَلَا رَبُّ ذِي طَرَتَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا زَرَايِيَهُ مَبْثُوثَةٌ وَتَفَارِقُهُ
وَرُبَّ مُحَلٍّ إِنْ صَدَقَتْ حَلَّتُهُ إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهُ

وله في مناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رَبَّ أَخْزَانٍ شَجَاكِ طُرُوقُهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرُ مَنْ لَا يَرْتَبُهُ وَلَا يَعْرِفُ الْأَخْزَانَ مَنْ لَا يَدُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَعَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْبَاسِ الْمَلَاعِبِ لَاهِيَا
أَرْقِعْ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ التَّدَا
وَتَجَرَّةَ صِدْقٍ لِلْعَادِ أَضْعَفُهَا
يَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا
وَأَقْرُبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا تُنْبِتُ إِلَّا غَصَنًا إِلَّا عُروُفُهَا
وَبِاللَّهِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمَوْقُهَا
وَدَارًا كَثِيرًا وَهَنُهَا وَخُرُوقُهَا
يُنَادِي غُرُوبَ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ يَدِ الرِّبْحِ سُودُهَا
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَلَيْلِ يَسُوقُهَا

وله في تغلب الاخوان وماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَقَصَرَ طَرْفُ الْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةٌ
وَدَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعَمَ عُودُهُ
وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَقَدْ كَانَ يَسْتَخْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيبُهَا وَشَقِيقُهَا
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخِنَا نُظِّلُهَا وَرَحِيقُهَا
وَالْشَّرُّ مَوْعِدُهُ الظُّلْمُ وَزَفِيرُهَا وَشَهيقُهَا
مَأْجِبُ دَارِ لَيْسَ يُؤْمِنُ سِيلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشَقَى بَنِي الدُّنْيَا هَا أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ الْمُبَغِضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَاهَا أَيْنُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعْرَمَ لَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيْقُهَا
 ارْغَبْ فَإِنَّتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدَ فَإِنَّتَ طَلِيْقُهَا
 خَلِّ أَلْتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيْقُهَا
 وَلَكِنَّمَا خَانَ الْآرِيْبَ مِنَ الْأُمُورِ وَثِيْقُهَا
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيْقُهَا
 وقال يحدِّث الانسان من تفاقله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العتاهية في تبيكت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

مُتُّ جَمِيعًا كُنَّا غَيْرَ مَا شَكَّ ۖ وَلَا أَحَدٌ يَتَّقِي سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ۖ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ ۖ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجَهُ مِنْكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ بِمَا أَخَافُهُ ۖ عَلَيْكَ غَدًا عِنْدَ الْحِسَابِ قَنْ يَبْكِي
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ۖ فَلَا تَجْمَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَثَلِ الْإِفْكِ (١)
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِيَنَّ عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ ۖ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَغَدْلَانُهُ هُلْكِي
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ فَوْقَ الصَّفَاةِ فِي مِ ۖ الظَّلَامِ بِالْخَفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال بحت الانسان على البصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ ۖ فَأَنْظُرْ لِمَنْ تُخْضِي (٢) وَتَتْرَكُ مَا لَكَ
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ۖ وَتَرَى الْمُنْيَةَ حَيْثُ أَنْتَ حِيَالَكَ

(١) وفي رواية: لا تجملن القصد إلا الى تلك (٢) وفي رواية: تبني

يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَزُجُّرُ أَنْ يَكُونَ مِ الرُّأْيِ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَأَنَّ الْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ إِلَيْكَ يُرْذَنكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ
سَيَاتِيكَ يَوْمَ لَسْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِأَكْثَرِ مِنْ حُثْرِ الثُّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في المدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِهَا عَلَيْكَ وَمِنْ عَنَّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْكَ (١)
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا خُزِلَتْ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراه (من المنسرح)

الْمَرْءُ مُسْتَأْمِرٌ (٣) بِمَا مَلَكَ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدَرِهِ هَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصَبِّ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُسْدِكٍ دَرَكًا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ أَلْفُضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آفَةٍ (٤) مَلَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ شَرَكًا
أُخِيَّ إِنَّ الْخُطُوبَ مُرَصَّدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
مَا عِنْدُ مَنْ لَمْ تَنْمِ تَجَارِبُهُ (٥) وَخَكَّتُهُ الْأُمُورُ فَأَحْتَسَا

(١) وفي رواية : وخذ عنها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستركه وشيكاً من يديك (٣) وفي نسخة : متأثر

(٤) وفي رواية : آفة (٥) وفي نسخة : تجارته

خَضَتِ الْمَنَى ثُمَّ صَرَتْ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكًا
 مَا أَنْجَبَ أَلْمُوتَ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ مُمْرِئٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِيكًا
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا زَرَعَ الْحَيَاةَ أَمْرُهُ طَابَ دَرْعُهُ وَزَكَ
 لَا تَجْتَنِي الطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنْ أَلْغَرَسِ يَدُكَ غَرْسُهَا الْحَسَا
 إِنْ أَلْمَكَايَا لَا تُحْطِئَنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةَ وَلَا مَلِكًا
 الْحَمْدُ لِلْحَكِيمِ الَّذِي حَرَّكَ السَّاكِنِينَ مِنَّا وَسَكَّنَ الْحَرَكَ
 وَقَلَمَتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِهِ وَمَا دَخَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَ
 وَقَلَبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ وَصَبَّ مَزِيقَ صَبَاً وَدَبَّرَ أَلْفَلَكَ

وقال يصف قلة فضل أهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَكِنًا يُنَاجِي الْبَجَرَ وَالسَّمَكَ
 فَأَرْسَلَ عَنْهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكِي
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِيكًا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ لِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يُجِبْ سَعْيِي مَنْ رَجَاكَ (٢)
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ الْوَهْمُ مُتَهَاكًا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا رب أرجوك لا سواك ولم يجب سعي من رجاك

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَ

وقال بنذرا لسان بشببه وقرب فوته (من المخرج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَحْمِلُكَ

تَحْذِرُكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَا

وَلَا تَرْدَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَتَرْدَادُنِ بِهَا نُوكَا

فَقَفَى اللَّهُ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَا

تَنَاقَضَتْ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ

وَحَادِيهِ وَإِنْ غَتَّ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا

فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا

مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا

إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا

وَبَهْمَاتٍ مَلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُغْفَى (٢) فَرُّ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا

وَمُرُّ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْمَىٰ عَنْدَهَا فُوكَا

وقال في مضاه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ الْمَسْلُوكَ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَخَّلُوا الْمَكَانَ مِنْكَ كَمَا خَلَّاهُ مِنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ دَا أَلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعَبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَلْهَكَ
مَنْ لَمْ يُحْزَ مَا لَهُ بِالْإِيرَمِ قَاتَتْهُ أَوَّلَى مِنْهُ يَمَا مَلَكَا
وله أيضًا في فتحة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَالْتِمِثْ حَيْثُ مَا وَجَّهْتَ وَاقِفَةً هُنَاكَ حِذَاكَ
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلْسُكُونِ (١) بِحُطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزِجٍ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ
وَلْيَوْمٍ قَفْرِكَ عُدَّةٌ ضَمِعَتْهَا وَالْمَوْتُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
لِتُجَهِّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْهُوَى وَلِتَشْطَحَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسِيكَ سَاعَةً فَبَكََاكَ
وَالِى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ أَلَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لَذَاكَ
يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لَنْ يَمُوتَ فِكََاكَ
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْحُشَا بَطْلَ اخْتِيَالِكَ عِنْدَهُ وَرَقَاكَ
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَقَاكَ
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

(١) وفي رواية: من حركات السكون (٢) وفي نسخة: ملحقًا

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لَتَنَالَهُ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبَرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تُوَفِّقَ مِنَ الصَّبَا
قَدْ بَلَغْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْمُنَى
وَبَجْتَ غَيْرَكَ بِالْعَمَى فَأَقْدَتُهُ
كَفَيْتَهُ الْمِصْبَاحَ تَحْرِقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا
دَهْرٌ يُؤْمِنُنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى
يَا مَهْرٌ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بَيْنَ

وقال في من من عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَأْتُكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ
وَرَغَبْتَنِي حَتَّى رَغَبْتُ فِصْرَتَ بِي
فَهَايِكَ مِنِّي عُدَّةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا
وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَ
إِلَى بَعْضِ ذُلِّ الرَّائِغِينَ إِلَيْكَ
وَالْأَفَارِ فِي الْأَمْوَطِ لَدَيْكَ

وقال في الكفاف (من المديد)

إِرضَ بِالْإِيشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَذَرِي
تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكََا
يَوْمٌ تُغْشَى بِرُتْمِحَى الْخَيْرِ مِنْكََا

إِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَفْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التقي (من الطويل)

كَلَيْتَ وَمَا تَبَلَى ثِيَابُ صَبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَ
تَسْمَعُ وَدَعَّ مَنْ أَغْلَقَ أَلْعِي سَمْعُهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى قَدَعَاكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
ثَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى الْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَمْنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكَتْهَا تَنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَأَكْفَعْ عَنِ الْآذَى وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفَ آذَاكَ
أَخُوكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا أَوْشَكَ أَلَمَتْ مَا أَوْشَكَ
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَارَكَ أَنْ تَهْلِكَ
أَتَطْمَعُ فِي اخْتِلَادٍ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضّر الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَائِكَ وَأَفْرِخْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا بَائِكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالِكَ (١)
 كَمْ سَدَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تَرَى هَالِكًا
 فَانْظُرْ سَيْلًا سَلَكَوْهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَائِكًا
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا
 وقال في عموم الموت وخذعة الاماني استشهد بها المعصم عند موته (من الكامل)

أَلَمْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكُ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلاكِ مَا مَلَكُوا
 عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
 طَلَبُوا فَمَا نَالُوا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا
 لَمْ يَخْتَلِفْ فِي أَلَمَتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلْ سَيْلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزؤ الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَحْسِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْسِكَ
 لَا يَفُوتُكَ يَوْمُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ
 إِزْهَمِ النَّاسَ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
 إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالِكَ

(٢) وفي رواية: فتنه (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضا في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكُ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُجُومٍ حَكِكُ
نَافِسٍ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكُ
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ حَيْلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْعَهُ النَّاسُ بِكَ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغَنَى بُلْقَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ
وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ وَقَامَ النَّاسُ يَتَسَدَّدُونَ حَمَلَكَ
وَتَحَدَّ بِالْأُذَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتْ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقَلَكَ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَحْوَكَ حَبَلَكَ
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْنَسَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَضَلَكَ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتُ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِلْمَالِكِ وَمِنْكَ لَمَلِكُ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ رَادًّا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَضْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَضَلَكَ
أَرَاكَ تَفْرُكُ الشَّهَوَاتِ قِنَمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكَ
لَمَّا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ الْكَأَيَا كَمَا فَهَبَتْ بَيْنَ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ
بَجَلَتْ بِمَا مَلَكَتْ قِفَافَ رُؤَيْدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزُ لَكَ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْكَأَيَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجُمُعِ شَمْلَكَ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبُهُ قَهْلَكَ

وَحُذِنِي فِي عَذَابِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ . لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحُلُّ عِلْمٍ . رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي . عَلَيَّ فَعْبَتُهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ
 رَأَيْتُ أَلَمْتُ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ . وَأَنَّ الْخَادِثَاتِ يُرْذَنُ قَتْلَكَ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى . فَقَدِمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ
 أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحِفًّا . وَلَمْ آرَ دُوْنَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يعصف انخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ . وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
 نَزَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا . وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ هُنَّ تَرَكُ
 لَهْوَنَا وَالْخَوَادِثُ دَائِبَاتُ . هُنَّ بِنَا قَصْدَنَ إِلَيْهِ قَتْلُ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْأَلَمِيِّ (١) . رَهَانُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
 وَاللُّدُنْيَا عِدَاتُ بِالْتَّمَنِي . وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَافَكُّ
 وَمَا مِلِكُ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقُو . وَهَلْ يَتَّقَى عَلَى الْخَدَائِدِ مُلْكُ
 أَلَا إِنَّ الْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ . وَإِنَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تُنْكُ

وقال في تقرير الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ بَا دُنَا تَصْرَفَ حَالِكٍ . وَغَدْرُكَ يَا دُنْيَا بِنَا وَابْتِقَالِكِ
 فَلَسْتَ بِدَارٍ لِمَسْتَمِ بِكَ الرِّضَا . وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفْرِ أَمْرِي بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلامي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذَوَاللَّبِّ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَحَيٍّ غَمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَظِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشِمَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمُ يَوْمُ تَفَرُّغٍ قَدُونِكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِعَاكِ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْخَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 وَمُسْكِنَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ قَعِيرَةٌ إِلَى خَيْرٍ مَا قَلَمْتِهِ مِنْ فِعَالِكَ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَابْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كَغَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل اتقى المالك لشهوته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى التَّوَرَى فَتَى ضَايِرُ الْحَشَا خَيْصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيُّ الْمَسَالِكِ
 فَتَى مَلَكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهْنًا بِمَالِكَ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَهْطَعُ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَالَكَ أَمِنْتُ مِنَ الْمُنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ
 أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأُقِيمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَّا أَقَالَكَ
 تَنْظَرُ حَيْثُ كُنْتُ قُدُومَ مَوْتٍ يُشْتَتُ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَاكَ
 كَأَنِّي بِالْأَرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِدُونَ مَالَكَ

(١) وفي نسخة : امت قوى المنية

(٢) وفي رواية : جا لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يحنى

أَلَا فَخْرُجٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَّكَ
فَلَسْتَ مُحْتَطًّا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَدِّدًا إِلَّا فَصَالِكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلَامًا مِنَ الْآدَى فَكُنْ لِإِشْرَاقِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَصِرْ نَفْسُهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ كُنْتُ فِيهِ شَمْلُهُ لِيَجْمَعَكَ

قال المسعودي: ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق
الاخاء ومحض الوفاء لكان مبرزا على غيره من كان في عصره

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية
وانشده شيتا من شعره وكان يحسن العربية فعرض الى ملك الروم وذكره له. فكتب
ملك الروم اليه وردد رسوله يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من
اراد والحق في ذلك. فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستمضى منه واباه. واتصل بالرشيد
ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب
مدينتيه وهما (من المنرج):

مَا تَخْتَفِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَفْئِكَ
إِلَّا لَتَعْلَ السُّلْطَانُ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى المجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهية واقفا على اعرابي في
ظل ميل وطيئه شملة فقال له: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال له: يا هذا لولا ان الله قَنَعَ بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .
فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتنصرفون
فيكون ذلك . فقال: اتنا غر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي
ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نختب اكثر مما نرزق من
حيث نختب . فولى ابو العاتية وهو يقول (من المزج) :

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ أَلَيْسَ أَلَمْتُ بِأَتِيكَ
أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَايِكَ
وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ (*)

وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا أَلَمْتُ لَمْ يُعْنِ مِنْ أَمَالِ رِقَّةٍ ۖ تَمْلِكُهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ ۖ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ ۖ وَالْأَسْهَلُ كُنْتُ هُوَ الْمَالِكُ
وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَا لَكَ مِنْ كَذِبِ الْكَذُوبِ وَإِفْكِهِ ۖ فَلَرُبَّمَا مَنَجَ الْيَقِينَ بِشَعْبِهِ
وَلَرُبَّمَا فَخِجَكَ الْكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) وَبَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُبَيِّنْهُ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العاتية قال هذه الايات للرشد وكان حج معه في
بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومضى ساعة ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العاتية
ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العاتية وقال: حررنا .
فقال ابو العاتية هذه الايات

(٢) وفي رواية: تفككها

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحُلُقًا وَشَكَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا كَذَبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَبَصْنَتِهِ وَبُكْلِهِ وَبِضُنْحِهِ
وقال يوبنح الانسان تسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةً عَلَى مَا ذَا تُورِكُهُ
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُنَمِّسُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا مَلَكَتْ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يُخَفِّفُهُ (٢) لَا تَمْنُصْ مَذْمُومًا وَتَتَرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلقه



قَافِيَةُ الْاَمْرِ

وقال ابو العناهيم يفرى المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُوءٌ مَا لِابْنِ آدَمَ اِنْ قَشَّتْ (١) مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ اَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى وَعَقْلُهُ اَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاعِي النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا فَانْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرَعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا اَنْتَ جَاهِلُهُ لِلْاَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَغُجْهُولُ
وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْاَيَّامِ مُنْفَلِتًا حَتَّى يُقَوِّلَكَ وَنَ اَيْلِكَ اَلْقَوْلُ
وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ خَفُولُ
لَنْ تَسْتَمَّ حِمِيلًا اَنْتَ قَاعِلُهُ اِلَّا وَاَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا اَوْسَعَ الْخَيْرَ فَاَبْسُطْ رَاحَتِكَ بِهِ وَكُنْ كَاثَمًا عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)
الْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي اَجَالِنَا قِصْرُ نَبْغِي اَلْبَقَاءَ وَفِي اَمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ اَبَدًا فَاِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمُخْذُولُ
اِنِّي لَنِي مَئْزِلٍ مَا زِلْتُ اَعْمُرُهُ عَلَيَّ يَمِينِي بِاَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَاَنْ رَحْلِي وَاِنْ اَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي مَطِيَّةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَفَتْ (٢) وفي نسخة: الشاء (٣) وفي رواية: مملول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَلَا أَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَأَدِي لَيْكَاةٍ مَحَلُّ لَا مُقَامَ بِهِ لِتَأْزِيلِهِ وَوَادِي أَلَمُوتٍ مَحْلُولُ
وَالْدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ تَلْبُدُ مَرُهَا وَالْهَزْلُ مَفْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ
لَمْ يُشْغَلِ أَلَمُوتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا وَكُنَّا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُتَّتَبُ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَقْشِيٌّ وَمَوْضُولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ قَالَا كَالِ قَانِيَّةٌ وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَا كُولُ
وَكُلُّ نَبِيٍّ مِنَ الدُّنْيَا قُنْتُقُضُ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمْلُولُ
سُجَّانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ
غَدَى الْأَنَامُ وَعَشَاهُمْ فَأَوَسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لِيُفَاكَ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدَّ لَهُ فَلْخَيْرِ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُ

وقال يخاطب الدنيا ويكبتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَفْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَائِلِي
رَبِنَسْتُ أَنْ أَبْقَى شَيْءَ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ يَا ذُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَسْتُ بَرْدَ أَلْيَاسٍ بَيْنَ جَوَانِحِي وَارَحْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَرَمَنْ تَرَحَّالِي
وَلَكِنْ يَنْسُ كُوبٌ بَرَقَةٍ خُلْبٍ بَرَقْتُ لِذِي طَعْمٍ وَبَرَقَةٍ (٣) آل

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذو نفس .

(٢) وفي رواية : حلي (٣) وفي نسخة : لمعة

قَالَانَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ قَاذِهِي
 وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَذِّبًا
 وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْهُدَى
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُصَاتَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُرِيقُ سَيْفَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ مُخْرَمَتًا
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ آدِلَةً
 وَإِذَا أُعْتَبِرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِهِ
 وَإِذَا تَكَاثَبَتِ الرِّجَالُ قَا أَرَى
 وَإِذَا بَجِثْتُ عَنْ التَّقْيِ وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ وَأَطَاعَهُ
 وَعَلَى التَّقْيِ إِذَا تَرَمَّخَ فِي التَّقْيِ
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا
 وَيَحْجُبُ مَنْ تُعْمَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّتَ فِي
 يَسْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ
 يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ (١) وَزَوَالِ
 قَعْدَا عَلِيٍّ وَرَاحِ (٢) بِالْأَمْثَالِ
 وَتَفَرَّغْتَ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
 تُفْضِي إِلَيَّ بِمُفْرِقٍ وَقَدْ أَلِ
 يَدِ الْيَمِينَةِ حَيْثُ كُنْتُ حَيَا لِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَا لِي
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصْرِفِ حَالِي
 يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَنْعَالِ
 رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
 فَيْدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمِ وَمَعَالِ
 تَأْجَانِ تَأْجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
 بِالْخُلُقِ فِي الْأَذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامِ حَلَّتْ وَلِيَالِ
 عَبْرَ لَهْنٍ تَدَارُكُ وَتَوَالِ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ فَبَالِ

(١) في نسخة: تنقل (٢) وفي رواية: فعدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد صدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ
حَذَفَ أَلْمَنَى عَنْهُ أَلْمَشِيرُ فِي الْهُدَى
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَّى آغَرَ لِنَفْسِهِ
يَا تاجرِ الْقَمِي الْمُضَرَّ بِرُشْدِهِ (٤)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنِّهِ
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشِيرُ جُلُودَهُمْ
يَوْمُ التَّوَالِزِ وَالتَّرَالِزِ وَالْحَوَا
يَوْمُ التَّفْغَابِينِ وَالتَّبَايِينِ وَالتَّنَا
يَوْمٌ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَرْلُ كَرَامَةٍ
زَمْرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وَجُوهَهَا
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجَجَّةٌ جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ كَانَ آغَرَ نَاجِلًا
حِيلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ
تَرْلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظْلَهُمْ
وَمِنْ أَلْعَاةٍ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ

فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ (٣) الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَا عِبْرَ مَرَحٍ بِهَا تَخْتَالِ
حَتَّى مَتَى بِالْقَمِي أَنْتَ تُعَالِي
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْنَجْ يَدُ الْبَطَالِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مِلَ فِيهِ إِذَا يَتَذَفْنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلْ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ
يُخَطِّطُكَ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ
عَلَتْ أَلْوُجُوهَ بِنُضْرَةٍ وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
خُصَّ الْأَبْطُونِ خَفِيفَةَ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الْإِدَاءَ مُرْقِعَ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ التَّخْتَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
حَرَكَ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: مشرق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحْرٍ وَجْهَكَ مُخْلِقًا أَخْلَقْتَ يَا دُنْيَا وَجُوهَ رِجَالٍ
 قَسْتَ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَرَتْ بِسُّؤَالٍ
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَانَةً مِمَّنْ يَخْضُنُ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 وَصْنِ الْحَمِيدِ مَا اسْتَطَعْتَ فَأَنْتَهَا فِي أَلْوَزَنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ
 وَلَقَدْ عَجِثْتُ مِنَ الْمُتَعَبِ مَالَهُ نَسِيَ الْمُتَعَبُ زِينَةَ الْأَقْلَالِ (١)
 وَإِذَا أَمْرُؤُ لَيْسَ الشُّكُوكُ بِعَزَمِهِ سَأَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالٍ
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدَعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ
 وَإِذَا حَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتا زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالمجلس : ما هذا الشعر بمسحق الذكر . قال : ولم . قال : لانه شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدا الناس : الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية . أَلَا بَيَّ العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعرا اطع ولا اقدر على بيت منه . وما احسب مذهبه الا ضربا من السحر . ثم انشد له قصيدته الامية السابق ذكرها . فأنهم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود

(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخة ديوانه . (٤) وفي نسخة : ما قد نهي الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
 مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَعْمَالُهُ أَقْوَالُهُ قَصَّتْهُ أَجَلُ
 مَنْ عَذَلَ النَّاسَ قَفْنِي بَعَا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
 أَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْحَقِّ (٣) لَا يَعْمَلُ
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ أَعْذَرُ مَنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
 لَا تَخْطُنَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ فِعْلٍ يَقُولُ مِنْكَ لَا يَقْبَلُ

وقال بنذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَيْبٍ بَعْدَ مَيْتَةٍ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيضًا عَنْكَ مِنْ سَالٍ
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْغَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ آلَاءِ
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
 مَا حِيلَهُ الْمَوْتُ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَا حِيلَةٌ فِيهِ لِحُتَالِ

حدث أبو العاتية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقالت أبايتاً أعزَّ بها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منه ولئن سلونا عن فقدنا لنسلونَ عنا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلا ألبياه. فلما سمعتُ هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسن وحبك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ريبها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: غير

وقال في تغلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد جا (من الكامل)

حِيلُ أَلْبَى تَأْتِي عَلَى الْخُتَالِ وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا فَهِنَّ بَوَالِ (١)
شُغْلُ أَلَالِي كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنْ أَلْتَمَى وَسَهَوُ بِاطْلِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعِ وَأَزْهَلَ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْأَرْحَالِ
مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كُفْيَ وَظِلَالِ
وَحَقَّقْتَ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ وَمُزَجَّتْ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكَتْ مَقَادِي فَقَرَّيْتَنِي (٣) بِوَسَاوِسِ وَخَبَالِ
حَوَّلَتْ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي فَجَاءَتْ لِدَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةِ مَالِي
الآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى وَالآنَ فِيكَ قَبْلْتُ مِنْ عُدَائِي
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِ ضُبُورِي وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حَبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا وَفَطَنْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
وَمَلَكَتْ قُوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهُدَى وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ بِتَصْرِفٍ (٤) فِي أَحْوَالِ بَعْدِ أَحْوَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْأَكْثَارَ كَالْأَقْلَالِ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خَفَّفْتُ

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْخُكْ أَهْوَى مَنْ جَ أَهْوَى بِمَلَالَةٍ وَثَقَالَ
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزِلٍ قُرْنُ ابْنِ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالٍ
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ أَهْوَى عَنْ عَقْلِهِ رَشَدَ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنَ الْأَوْحَالِ
 وَإِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ التَّلَوْنُ لَمْ يَحْذُ أَبَدًا لَهُ فِي الْوَضْلِ طَعْمَ وَصَالٍ
 وَإِذَا تَرَلَزَلَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا قَالِدَيْنُ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِثْقَالِ
 أَمَسْتُ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا وَرِيَاضُ عَيْتِكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالٍ
 قَتِدَ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ وَأَقْمَعَ تَشَاطُكَ فِي أَهْوَى يَنْكَالِ
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدِّبًا وَبِحَسْبِهِ يَتَقَلَّبُ الْأَحْوَالِ
 بَرِّدْ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَرَمَ مَطَامِعِ قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْإِبْطَالِ
 اخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى وَأَطَعْتَهُ أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 وَإِذَا طَغَيْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَةٍ إِنْ الْمَطَامِعَ مَعْدِنُ الْأَذْلالِ
 وَإِذَا سَجَّتَ إِلَى أَهْوَى أَذْيَالِهِ كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 وَإِذَا حَلَّتْ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالُهُ أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى أَلْفَتِي أُسْقِيَتَهُ مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَذَاقِ زُلَالِ

وَاِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا فَاَبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْضَالِ
 اِنَّ الشَّرِيفَ اِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ اَعْطَاكَه سَلِيًّا بِغَيْرِ مِطَالِ
 مَا اَعْتَاضَ بِاَذَلٍ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ تَالَ اَلْغِنَى بِسُؤَالِ
 عَجَبًا عَجِثُ لِمُوقِنٍ بِوَقَاتِهِ يُمِشِي اَلتَّجْتَزَ وَمِشِيَةَ اَلتَّحْتَالِ
 رَجَّحَ اَلْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَائِلًا كَثْرُ اَلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ اَلْإِفْضَالِ
 صَافٍ اَلصِّكْرَامَ فَلَهُمْ اَهْلُ اَلنُّهَى وَاحْذَرُ عَلَيْكَ مَرَدَّةَ اَلْأَنْدَالِ
 صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَاعْطِهِمْ وَاِذَا فَعَلْتَ قَدُمُ يَذَاكَ وَوَالِ
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
 وَلَوْ بَمَا ارْتَفَعَ (١) اَلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ • وَلَوْ بَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ اَلْعَالِي
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي اَلتَّفَكُّرِ وَالنُّهَى مِنْ ذَا اَلرَّيْمَانِ وَذَا اَلرَّيْمَانِ اَلْخَالِي
 كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ اَلْعَقْلُ ذَيْنَ عَقْلِهِ مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنْ اَلْأَمْثَالِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي اَلْعُيُونِ وَمَا هُمْ فِي اَلْعَقْلِ اِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكلمات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى اَلْوَاحِدُ الصَّدُّ اَلْجَلِيلُ وَحَاشَى اَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
 هُوَ اَلْمَلِكُ اَلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقِصُّ ذَلِيلُ
 وَمَا مِنْ مَنَهَبٍ اِلَّا اِلَيْهِ وَلَنْ سَبِيلَهُ هُوَ اَلْسَبِيلُ
 وَلَنْ لَهُ لَنَا لَيْسَ يُخَصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ هُوَ اَلْجَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسْبٌ جَمِيلٌ
 وَكُلُّ مُفَوِّهِ أَشْنَى عَلَيْهِ أَيْلَافُهُ فَمُحْمَرٌ كَلِيلٌ
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَوَّنَ بِالْمَنَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ
 وقال بعضُ المرءِ على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ
 مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِرَّةَ أَلْمُوتِ إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّيْلُ
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَأَلْمُوتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ
 إِنِّي لَمُغْرُورٌ وَإِنَّ أَلْبِلِي يُسْرِعُ فِي جَنَسِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
 تَرَوْدُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّجِيلَ الرَّجِيلُ
 اغْتَرَّ بِالْكَدِّ عَلَى أَنَّ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ حُطْبًا جَلِيلٌ
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرًّا فَا مَسَى ذَلِيلٌ
 يَا حَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْنُهُمْ عَدَا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا رَمَنْ ظَلَمَهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِلَ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَىٰ بِمَا تَمَنَّىٰ وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل)

أَصْبَحْتُ مَغْلُوبًا عَلَىٰ عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَذْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَالْمَوْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلِيَحْقِنِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَىٰ قَبْلِي

وقال في تغلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولًا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِكَاصِرِهِ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرِبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال يبكى نفسه عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَحَ ذُو وَعْذِلِي وَأَحْمَدْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَىٰ جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي الْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة: تنكبت

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي وَعَرَضِي وَدِينِي مَا حَيَّتْ قَا فَضْلِي (١)
 أَجِنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيِّنًا كَأَنِّي وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ الرَّحْلُ
 وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا وَمُعْتَرِبًا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلٍ
 سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخْلَدٌ كَمَا لَمْ يُخْلِدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَلْبِي (٢)
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
 وَمَا تَبَوَّأُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْبَلَى وَمَا تَطْوِي إِلَّا يَوْمًا إِلَّا عَلَى كُلِّ
 وَإِنَّا لَفِي دَارِ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمَعِ الشَّمْلِ

وله في الاسماك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلٍ
 وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بَغِيٍّ (٣) وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ
 آلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
 أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ تَجُورُ بَيْنَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ
 لَيْنُ عُوفِيَةٍ مِنْ شَرَّاتِ نَفْسٍ لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٍ لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
 وَلِلدُّنْيَا يَدُ تَهَبُ الْمَكَايَا وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنْ الْخَلِيلِ
 وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلٍ

(١) وفي نسخة: ذَا أَهْلٍ (٢) وفي نسخة: كَمَا لَمْ يُخْلِدْ مَنْ مَضَى ذَاهِلًا قَلْبِي

(٣) وفي رواية: مِنْ أَمَلٍ بَغِيٍّ

وَمَالِكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
وَقَارُ الْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَغَزْمُ الصَّبْرِ يَنْهَضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسط)

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُفَرِّغْ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
سَابِقِ خُتُوفِ الرَّدَى وَاعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرْنَتْ فِي الْفِطْلِ بِالْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا دُوْ مُرَاقَبَةٍ يُبَيِّنُ وَيُضَيِّحُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا تَخَى اللَّيْبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَأَلَمْتُ مَدْرَجَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَضَا إِلَيْهِ بِكَرِهِ تَجْمَعُ السُّبُلُ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوه الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ م حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدْرٍ بَعْدَ وَدٍّ وَهَوَى بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَبَيَّنَ (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

(١) وفي نسخة : يضيي ويسي (٢) وفي رواية نبي

قَالِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَالِي لَا آخَافُ أَمُوتَ مَالِي
لَقَدْ آيَقَنْتُ آتِي غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أَبَالِي
وَمَالِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَغَانُوا رَبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي (٢) بِنَفْسِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِمَالٍ
وَحَلْفِي نُسُوءٌ يَسْكِينُ شَجْوًا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
مَا قَنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْنِي مَكَاثِرَةَ (٣) بِمَالٍ
مَعَالَى اللَّهِ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْسَقَ الرِّجَالُ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ غَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيدُ ذَلِكَ إِلَى الرُّوَالِ
فَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُعَيِّرُهُ أَلْيَالِي

(١) وفي نسخة : آمَا فِي السَّالِفِينَ لِي أَعْتَابُ وَمَا لِقُوَّةٍ لَمْ يَخْطُرْ بَالِي
(٢) وفي رواية : يَسَى . وفي غيرها : كَانِي بِالْمِثْبَةِ اَزْعَجْنِي (٣) وفي نسخة : مَقَاتِلَةٌ
(٤) هُوَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَادٍ كَانَ شَاعِرًا مُعَاصِرًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَيُسَمَّى الْخَاسِرَ
لِكَوْنِهِ بِاعٍ مَصْغُوفًا وَاشْتَرَى بِهِ طَبْرُورًا . وَكَانَ سَلَمٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُهْدِيِّ وَيَنْشُدُهُ الْأَشْعَارَ
فِيحَمِيذُهُ . وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ بَشَّارٍ يَأْخُذُ مَعَانِيَهُ وَيَكْسُوهَا الْفَاظًا أَخْفَ مِنْ الْفَاظَةِ . فَلَمَّا بَلَغَهُ
قَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذَا قَالَ : وَيَلِي عَلَى الزَّنْدِيقِ جَمْعُ الْأَمْوَالِ وَكَثَرَتِهَا وَعَبَا الْبَدُورِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ
تَرَوْدُ مِرَاءً وَنَفَاقًا فَخَذَ جَتْفَ بِي إِذَا تَصَدَّقَ لِلطَّلَبِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتُ :
مَا أَهْجِ الْتَرَهِيدُ مِنْ وَاعِظٍ يُزْهَدُ النَّاسُ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَرْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَهَمِي بَيْتُهُ الْمَسْجِدُ
أَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا قَا بِالْهُ يَكْتَنِرُ الْمَالُ وَيَسْتَرْفِدُ
يَخَافُ أَنْ تَنْفَدَ ارْزَاقُهُ وَالرِّزْقُ عِنْدَاقِهِ لَا يَنْفَدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٢٩٣م)

وَحَتَّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ اللَّيَالِي
 خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ
 وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا قَمَا طَافَ أَمْرٌ مِنَ السُّؤَالِ
 وَلَمْ أَرَ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَفَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
 وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْنًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ
 وقال يَحْضُ نَفْسُهُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّيْنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِقَائِهَا شُغْلِي
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي
 وله في من يَحْكُرُ الْأَمْوَالَ الْفَانِيَةَ (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْخِرَاصِ فِي طَلَبِ الْقُضُولِ
 سُلَّابِ أَمْكِيَّةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْتُورِينَ مِ مِنْ الْحِكَاةِ وَالْعُقُولِ
 وَالْمُؤَثِّرِينَ لِإِدَارِ مِ رِخْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
 وَضَعُوا عُقْرَهُمْ وَنَمَ الدُّنْيَا بِمَذْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَانْغَفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ
 وَتَتَّبَعُوا جَمَعَ الْخَطَا مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْبِ مِ اللَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى الْمُتَكَاذِبَ تَعْمَلُ الْعَمَلَا وَالْمُرءِ مَا عَاشَ أَمِلُ أَمَلَا
كُلُّ نَفْسٍ عَالِمٌ بِفُؤُهُ بِهَا سُجَّانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْغَلَا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مِنْ أَسَاءَ فَقَدْ صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنْ مَكَالِي الْأُمُورِ تُنْمِي لَنْ يَضُرُّ بَعْدَ الْمَكْرُوهِ إِنْ تَرَلَا
ذُو الْجَلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سَهَا مَ الْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلُ جَهَلَا
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ آتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبَلَا
خَفِيَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ كَانَ لِلْحَمْلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمَلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عُر يَا نَاوِ إِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا
لَا يَأْمَنُ أَمْرُهُ مُسَاعَدَةً مَ الدُّنْيَا فَلَا فِي رَأْيِهِ كَادُ وَلَا
كُلُّ فَقَدْ آمَنَ لَهُ أَمَلٌ يَلْهَى وَإِكْنُ خَلْقُهُ الْأَجَلَا
يَا بُوسَ الْغَافِلِ الْمُضَيِّعِ عَنْ آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَمُهُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ قَيِّتٌ عَجَلَا
كُنْ يَوَافِي بِهِ اتِّقْضَاءَ الْحَيَاةِ مَ الْمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهنيت للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَرَوْدَتَ لِلرَّجِيلِ

رواية يأتيه

نَحْمَدُ اللَّهَ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْخَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَظَنُّونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلُ يَشْكُو أَدَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَهِدِ أَنْهَا سَتَفَى مِنْ مَنَزِلِ مُقْفِرِ حَيْلِ
كَمْ مُسْتَظَلِّ بِظَلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ (١) مِنْ زَوَالِ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَعَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
هَيَّاتِ لِلدَّرَضِ مِنْ غَرِيزِ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثِ جَلِيلِ
كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَالِي إِذَا مَا شَكِلْتُ خَلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلٌّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءِ قَقْصِرِي الْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ أَلَمُوتَ الْإِمَانِي وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الْهَوِيلِ

مَا أَخَوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
 مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْحَالِي
 مَا أَرَيْنَ الْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشَيْنَ الْجُلَّ مِنْ بَحِيلٍ
 وقال يوتب نفسه عن سهوهِ وغفلته (من الرجز)

مَا أَفْطَمَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ
 يُجْبِي حَالِي وَأَيُّ حَالٍ تَبَقَّى عَلَى الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
 وَكُلُّ مَيٍّ قَالِي زَوَالٍ يَا عَجَبًا مَيٍّ بَمَا أَشْتَعَالِي
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي
 وقال في من بنوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَكُنْتُ نَمْرُوكَ إِذَا بَارَأَ وَأَقْبَلَ
 نَبِيَّ الْبَيْنِ وَتَبَعِي الْأَهْلَ وَالْمَالَ
 لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُتَمَسِّمًا (١)
 مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالًا
 وَلَكْتُ حَقًّا يَهْوِلُ الْمَوْتَ مُنْتَلَبًا
 حَتَّى تُكَائِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَ
 أَمَلْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
 وَالْعَمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ إِلَّا مَالٌ مُشْتَبِكٌ
 إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتُ أَمَالًا
 أَلَمْ تَرَ أَلَيْكَ الْأَمْسِي (٣) حِينَ مَضَى
 هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَ
 أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ
 أَمْسَى وَأَضْمَعَ عَنْهُ أُلْمُكَ قَدْ زَالَ

(١) وفي رواية: الموت هول فكُنْ ما شِئْتَ ما تَمَسِّمًا

(٢) وفي نسخة: من غَوْلِهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمِّي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عَبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

قيل ان ابا العتاهية انشد هذه الايات للفضل بن الربيع فاستحسنها جدًا واجازها عليها . وامر له فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثنوب واجرى له كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارة الى ان مات

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالُ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا
أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَانِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلُهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَكُنَّا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرُورِهِ نَرَى حَكْمًا فِينَا مِنْ اللَّهِ أَعْدَلَا
بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرَعَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُؤَيَّرَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَإِلَّا أَنْ تُؤَبَّ قَبْلَا
هُوَ الْآخِذُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةٍ أَمْلِكُ أَوْلَا
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَايَةِ وَلَمْ يَثْرِكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْلَا
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ يَا أَخِي نَصْرَفُ تَضَرُّفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَأَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لَعِيرَنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْخُدَيْثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ كَلُّوا حَيَالًا تَحْيَلَا
وَلَكْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَحْجَلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا أَبْنَاءَ الْمَوْتِ وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ
وَمَنْ بَيْنَ مَنْحُوبٍ عَلَى حُزٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا طَالاً رُكُونَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
قَلِيلُهُ دَارٌ مَا أَحْتَسَبُوا رَجِيلَهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَكَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ غَرَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثَقَتْ بِمَنْزِلِهِ
تُمَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِيَتْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا أَصْطَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلَهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْتَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
فِنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُحِقًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَغْرَ مُجْجَلَا
قَافٍ عَلَيْنَا مَا أَغْرَ وَاجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَثْرَلَا
يَعَاوُونَ مِنْهُمْ لِلْحَلَالِ الْخَلَلَا
وَمَا أَعْرَضَ الْأَمَالُ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ أَحَالَاتُ إِلَّا تَمُثَّلَا
فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
تَلَحَّفَ فِيهَا بِالْأَثَرِ وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
وَلَسْتَ تَسْأَلُ الْعِزَّ حَتَّى تُدَلَّلَا
لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غرَّ

(٣) وفي نسخة: الباقي

ولابي الناهية في التحذير من الموت وتلافيه بالأعمال (من الهزج)

تَمَسَّخْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَّالٍ بَعْدَ (٢) أَمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزَمٍ (٣) أَيَّاقِبَالٍ
وَمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَمُوتَ حَاشَاكَ أَشْفَالًا بِأَشْفَالٍ
فَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنْ أَلَمٍ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدث أحمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: أبو الناهية اشعر الناس. قلت له: بأي شيء استحق ذلك. فانشد الأبيات السابقة ثم قال: هذا كلام لا حشوف فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقرُّ به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحث المرأة على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَرَزَآلًا وَخُطُوبُهُ بِكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ
يَا رَبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبِطُ أَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا لًا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخُفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَالًا
إِنَّا لَنَبِي دَارِ نَزَى الْأَكْثَارِ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا لِإِفْلَاحِ لَا
أَخِيَّ إِنَّ أَلَمًا إِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ نَزَاكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالُ
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مِنْ آثَرِي وَنَاقَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالَى

(١) وفي نسخة: تملقت (٢) وفي رواية: ي

(٣) وفي رواية: واقبلت على الدهر ملهًا (٤) وفي نسخة: لنعيم

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ أَلَمًا لَكَ خَبِيرًا
وَالدَّهْرُ أَظْفَرُ خَائِلٌ لَكَ خَتْلُهُ وَالدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نَبِيلًا
حَتَّى مَتَى تُنْمِي وَتُضْجِعُ لَأَعْبَاءَ تَبْغِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْأَمَالَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْجَةً (١) تَبْغِي أَلْمَى وَتُقَرِّبُ الْأَجَالَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مَسْلُوبَةً سُكَّانَهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا (٢) وَمَمْلَكًا وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شَيْئًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلْمُوتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
فَسَلَى الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ وَسَلَى الْقُبُورَ وَأَضْفَيْنَ سُؤَالَ
فَلْتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالًا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ الشَّرُّورُ لِمُعْشَرٍ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلْزَمَانُ وَعَالًا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِرِ آخِيَتِهِ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
وَلَقَلَّ مَا تَنْخُو بِحَيْرِ نَفْسِهِ حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالًا
فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَحْمَلُوا لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَالًا

(١) وفي نسخة: محجلة (٢) وفي رواية: مسلطًا (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: احبته

(٦) وفي رواية: يعاتبها

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَلَهُ فَأَنْظُرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَالَا
 أَقْصَرَ خُطَاكَ عَنِ الْطَّامِعِ عِقَّةً عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفًا زَلَالَا
 وَالْأَمَالُ أَوَّلَى بِأَكْتِسَابِكَ مُنْفَعًا (٢) أَوْ نُمُسْكَأَ إِنْ كُنَّ ذَاكَ حَلَالَا
 وَإِذَا الْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
 فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سَفَالَا
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ يَطْعَى وَيُحْدِثَ بِدْعَةً وَضَلَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَمَامَنَا كُرْبًا لَهَا شَغْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَلْدَارُ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَرَى إِذْ بَارَهَا إِقْبَالَا
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لَطَالِبٍ يَتَّبِعُ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
 فَأَلَمْزْ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ طَلَبًا يُصْرِفُ حَالَهُ أَخْوَالَا
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُؤَادَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
 وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ سَعِدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
 وَلَرَى التَّوَاضُعَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّتْ وَصَالَا
 أَخِيَّ إِنْ ائْتَلَقْتَ فِي طَبَقَاتِهِ يُنْبِي وَيُضِجُ لِلْإِلَهِ عِيَالَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
 مَلِكٌ تَوَاضَعْتَ أَلْمَلُوكُ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفعا

(٣) وفي نسخة: الحفوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية: فعلا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالِينَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا
وقال أيضاً وإنَّ هذان محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ أَلْطَيَّاءَ تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحْفَةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا
وقال في شهوة السوء وطافتها الوخيمة وفي كبتها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْتَبْتُ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
عَظُمَ أَلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْمُضِلُّ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَإِذَا دَعَاكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَأَجْعَلْ لَطْفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَحَفِيفِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُؤْلًا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْمُعْفُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ الْحَقِّ تُخْتَبَرُ الرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَانِعُ فِي قُلُوبِ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمَالُ
وَقَدْ طَلَعَ أَهْلَالُ لِهْذَمِ عُمرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ أَهْلَالُ

رأه أيضاً وقد اخذه عن قول الحسن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيت من
الدنيا بما ينقصي ومن نعيمها بما يعمي ومن ملكتها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو
السامية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ فَلَيْتَ شَغْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ
الْقَوْمِ بَعْدَكَ فِي حَالِهِ تَسْرَهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْفَقِيرُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْفَقِيرُ

وقال ايضا في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرُبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَلَلَا
مُرَّ مَذَاقُهُ عُسْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَحْزَانَ (١) وَالْعِلَلَا
إِنْ دُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبْهُ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَلَا
فَقِيلُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تُرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَالْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
هِيَ إِلَيَّ لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا

وقال في ذم الحرص وسوء عقابه (من مجزوء الكامل)

الْحَرِصُ دَائِمٌ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ مِ الْحِرْصَ صَيَّهْ ذَلِيلًا
 فَتَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا
 قَلْبُ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغِ بِهِ بَدِيلًا
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي تَخَفٍ دَخِيلًا
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَارْتَعَهَا وَأَنْسِبْ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا
 وَلَقُلْ مَا تَلْقَى اللَّئِيمَ مِ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
 وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ مِ وَجَدَتْهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا
 كَسَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَدَقَّتْهُمْ جِيلًا فَجِيلًا
 اضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بَيْحِيلًا
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرَّجِيلًا
 إِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا آخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا
 وَإِذَا أَنْتَ آخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْجَزِيلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن
 البصرة مرحلة ونصف. وكان فيها قوم مقيسون للمباداة والانتقطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلَّلًا فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
 وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَاطِلًا فَأَنَّ إِنْ أَرَى عَنْهَا أَنَّهُ مُتَحَوَّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تَحُلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلَّلًا
فَأَكْرَمَ بَيْنَ فِيمَا عَلَى اللَّهِ تَأْزِلًا وَأَكْرَمَ بَعَادَانَ دَارًا وَمَزِلًا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِسْكَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةٍ أَلَا لِي وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِالذِّمِّ لَدِ قَوْمٍ مَاحُوْتُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

غَفَلْتُ وَأَنْسِ الْمَوْتَ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ رَدْدِيْبٍ جَاهِلٍ
قُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَاسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَعْتُ أَهْوَالَ أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْقَنَاءِ بَلَى وَجَلْ
فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَنْصَحَ السَّيْلُ لَكِنْ عَقْلُ

مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَعِلُ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنْ الْحَيَاةِ قَلِيلًا قَلِيلًا قَبْلَ الْآجَلِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِكَافِلٍ عَنْ غَمِّ الْغُلَّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَاتِ يَلْبِنَ إِلَّا لِلْكُلِّ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَرَلَّ
أَيْنَ الْمَرَاةِ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارَةِ الْأَوَّلِ
وَذَوْرُ الْفَاضِلِ فِي الْجَحَا لِسِ وَالْأَقْلِ فِي الْخَلِّ
وَذَوْرُ الْمَنَارِ وَالْأَسْرَةِ م وَالْحَاضِرِ وَالْخَوَلِ
وَذَوْرُ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوْرُ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ
سَفَاتُ يَوْمِ لَيْحِ الْمَنِيِّ م كُلُّهُمْ يَمْنُ سَفَلِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَصِيرَةٌ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلِ
قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَذْنِهَا مَا دُمْتَ وَنَحْكَ فِي مَهَلِ
لَا تَحْمِلْهُ إِلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلِ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى ٢ اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْتَقَلِ
وَإِذَا أَتَيْتَ اللَّهَ أَلْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال بتذكر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَمَلِكَا سَيْلٌ وَأَتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَأَيُّ وَرَأْنٍ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا فَلِي أَمَلٌ دُونَ أَلْيَقِينَ طَوِيلُ
وَاللَّذَّهْرِ أَلْوَانُ تَرُوحٍ وَتَقْعِدِي وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ كَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعْجَاجَ دُونَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلُ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبُهَا حَتَّى أَلَمَاتٍ عَلِيلُ
إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) أَلْبَابِكَا قَلِيلُ
سَيَعْرِضُ عَن ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْحَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَا لَعْنَرِي مَرَاةٌ وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ الزَّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرِ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَك قَوْمٌ حِينَ صَرْتُ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْقَتَى عَشِيَّةٌ يَقْرِي أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْقَرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَمِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء

(٥) قبل لابي الغامية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتيتي ان يمحي

مخارق المغني ويقتي عند رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تعصيف

إِذَا مَاتَ الدُّنْيَا إِلَى الْآزَمَةِ رَغَبْتُ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْنُهَا نَكْدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ

وقال بعض نفسه على التيهن للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّجِيلُ وَأَطْلَكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
فَلْتَرَيْنَ بِمَثَلِ يَتَى الْخَلِيلِ بِهِ الْخَلِيلُ
وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مَنْ أَلْزَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
قُرْنِ الْفَكَاهِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّالِيلُ
لَا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُنْذِلُ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلُّهُ يُفَكِّرُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَحْكَامَ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَبِيلُ
فَإِذَا اقْتَضَاكَ أَلَمَتْ نَفْسُكَ مِ صُكُنْتَ يَمْنًا لَا يُجِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِ فَعَلِكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
إِنِّي أَعِيبُكَ إِنْ يَمِيلُ مِ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليركبَنَّ (٢) وفي رواية: ابا (٣) وفي رواية: تنذلُّ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: جا

وَأَمُوتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَتَلَمَّهَا أَلْبَدُنُ أَلْعَلِيلُ
لِيَدْفَعَنَّ دَائِرَةَ الرَّدَى يَتَضَاقُ الرُّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُوبُّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتَلَوُّهُ بَعْدَ لَحِيلٍ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاسِكِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَاهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن غيرها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرَطُ فِيمَا يَتَّبِعِي مَا لِي
أَلْيَوْمَ أَلْعَبُ (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجُدَيْدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَاحٌ عَنْ حَيْبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَانِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
أَلْعَمَى فِي ظُلْمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ
وَأَلْقَوْلُ أَلْبَلُّغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ
لَنْ يُضْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً (٧)
إِنِّي لَأَغْنُ (٢) إِذْ بَارِي وَاقْبَالِي
فِي هَذِهِ عُمْرِي وَفِي تَضَرُّعِ أَحْوَالِي
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يَحْكِي لَمَعَةَ أَلَالٍ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالٍ
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَأَجْمَالٍ
وَأَلْصِقْتُ فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ
إِلَّا أَلْتَقِفُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

(١) وفي نسخة : آلي (٢) وفي رواية : لأغتر

(٣) وفي رواية : ألعب (٤) وفي نسخة : الأيام بينها تندو

(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقف

(٧) وفي نسخة : مصرفة

فَتَحْمَدُ اللَّهَ مَا تَنَفَّكَ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَوَحَّالٍ
وَالشَّيْبُ يَتَعَى إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا يَتَعَى الْإِنْسِ إِلَى الْمَذَلِّ الْخَالِي
لَا ظُلْمَنَ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حَيَّةُ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حَيَّةٌ فِيهِ لِحْتَالٍ
وَالْمَرءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَادَرَةٌ لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
إِنِّي لَأَمُلُ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّرٍ لَأَمَالِي
وَلَهُ فِي تَنْقُلِ الْيَأَمِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِلِ عَنْ تَلَاثِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَهْبَنَ مِنَ الْيَأَمِ وَالْذُّوْلِ وَمِنْ خُطُوبِ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَآتَجَلِ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَاءًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى الْآلِقَاتِ وَالْعِلَلِ
أَمَّا الْجُدِيدَانِ فِي صَرْفِ لُحْلُفِهِمَا فَإِنْ وَجَدْتَ مَقَالًا فِيهِمَا قَتْلٍ
وَقَدْ آتَاكَ تَذْوِيرُ الْمَوْتِ يَفْئُمُهُ فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَقَبِّلِ
يَا إِلَيَّ كَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ هَا فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كُحْطَفَ الْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّالِ
رُبَّ أَمْرٍ لَا وَجْهَ لَهُ يُزْخَرُفُهُ يُلْهِمُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ إِلْدِيكَ فَإِنَّ هَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ السَّيْلِ خُلِقْتَ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا إِلَيْ ۖ أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ
كُلُّ خَلِيلٍ فَهُوَ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي أَنْعَامِنَا بِالرَّحِيلِ

وقال بحث على اتفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بَالٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْغِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَالًا أَثْقَالُ
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَسْشٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالِ
كُلِّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَيْسَ وَالْمَوْتُ مُخْتَبِئٌ عَنَّا بِأَمَالِ

وقال في مبر الموت وموعظاته (من مجزؤ الوافر)

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَرَلَا قَرَّقَ يَتَنَّا عَجَلَا
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَفَلَا
أَلَا يَا ذَاكَرِ الْأَمَلِ مَ الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا جَلَا
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلٍ (٣) إِسْمِكَ صَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتْكَ أَلَّتِي لِلْمَوْتِ تَبْ فِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبغي الروال

(٢) وفي رواية: انا ودَيَّان (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيَّ أَهْلَالٍ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاحٌ لِرُكْبٍ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الرِّجَالِ
 رَبٌّ مُغْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا نَعْشُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكَدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِكَالٍ
 إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ ذُخْرًا يُعْجِدُ فِي يَدَيْهِ بِكَالٍ
 مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْجَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
 يَا مُضِيعَ الْحَدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يَبَالِي مِنْكَ مَا لَا بُدَّ لِي
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اسْتِقَالٍ
 إِنَّ آيَاتًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طَوَالٍ
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَا نَتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْهَرُونِ الْخَوَالِي
 عَجَبًا مَنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضُقْ عَنْهُ وَجُوهُ أَهْلَالٍ
 اخْتِكَالُ الرِّءُ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِكَالٍ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ أَتَذَرِي أَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي أَسْوَالٍ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى التَّذَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَمْنِي الْغَنِيْفُ بِغَيْرِ مَالٍ
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)
 يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَبِيلٍ فَصَلِ (٢) يَكُونُ الدَّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ
 إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِسَذَلٍ وَجْهِي لَمَّا عَلَتْ أَلْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ
 تَوَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا مَصَانِفُهَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَالِ
 وَجُوهُ الْغَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالْتَوَشُّعُ فِي الْحَلَالِ
 أَتَمُّ رَأْيٍ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظُّلَالِ
 وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوَّتِكَ فِي عَفَافٍ وَرِيَانًا ظَلِمْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 مَتَى تَمْسِي وَتُضْمِحُ مُسْتَرِيحًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
 تُكَادُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيًّا بِأَلِ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالٍ (٤) تَجْرَى كَثِيرِ أَمَالٍ فِي سِدِّ الْخِلَالِ
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ أَجِدْ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ الَّتِي تَفْرُقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في العراق وفي ورود المنية وبطشها بالانام طرًا (من مجزوه الوافر)

لِمَنْ طَلَّلَ أَسَائِلُهُ مُعْطَاةٌ مَنَازِلُهُ
 عَدَاةٌ رَأَيْتُهُ تَنْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: بجبيل فصل

(٣) وفي نسخة: نصيب (٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَاهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
وَكُلُّ لِبَاسٍ أَلْهَمَ مُغْرَضَةً مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسَلِكٍ إِلَّا وَزَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَاكِزُ مَنْ يَمُومُ بِهِ وَأَخِيَانَا يُخَاكِتُهُ
وَأَخِيَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَكْتَ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخْفُ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَنْبِي عِظْفُهُ مَرَحًا وَيُخْبِي شَكَايِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَمَضَى عَنْهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَرْخَتْ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ أَلْتِيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَايِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ
وَيُضِجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُنْجَمَةً تَوَاصِلُهُ
تُحْمَشَةُ نَوَادِيْبُهُ مُسَلَبَةً (٢) غَلَايِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ أَمَلُهُ

(١) وفي نسخة: يَخْفُ بِهِ (٢) وفي رواية: مُسَلَبَةٌ

رَأَيْتُ أَلْحَقَ لَا يَجْتَنِي وَلَا تَحْتَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِهِ وَحَدَّةٍ بَيْنَ مِ الْقَابِرِ أَنْتَ تَأْزِلُهُ
قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْحَيَاةِ نِ ضَيْقَةِ مَدَاخِلِهِ
أَأَتَيْهَا الْقَابِرُ فِيكَ مَمَّنْ كُنَّا نُكَارِلُهُ
وَمَمَّنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَمَّنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَمَّنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَمَّنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَمَّنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَمَّنْ كُنَّا نُزَاقِفُهُ وَمَمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَمَّنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَمَّنْ كُنَّا لَهُ الْإِلْفَ قَلِيلًا مَا تَوَازِيلُهُ
وَمَمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِ أَحْيَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحُلَّ مَحَلَّةٍ مَمَّنْ حَلَّهَا مِ صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنَهْلُ مِ وَلِخَلْقِ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَمَّنْ تَرَى تَفْنَى مِ كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا أَسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لِيُطْعَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَارْزَا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة ورفع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَهَا
قُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعَ مَرًّا مَضَى
وَأَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُزَهَّهَا
وَلَسْتَ تُعْرِزُ النَّفْسَ حَتَّى تُزِيلَهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحمد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدًّا فِيهَا
وَلَمْ يَسْتَقِلْ مُحَمَّدَةً بِكَالِهِ
عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ
أَتَذَرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا
أَخُوكَ الْمُتَبَتِّغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسَرَ (١) عَنْهُ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًّا أَتْنِي عَلَى ذِي

فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهِ
وَحَنًّا إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَحْيَالِهِ
وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهِ
أَبْتُهُمُ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ
أَخُوكَ بِصِيرِهِ لَكَ وَأَخْتِمَالِهِ
وَصَاحِبُكَ الْمَدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ
وَأِنْ غَضِبَ اللَّيْمُ فَلَا تُبْكَالِهِ
فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ قَعَانِهِ (٢)

(١) وفي رواية: تَعَزَّرَ (٢) وفي نسخة: لَسَانِهِ

كَانَ الْغَيْنَ لَمْ تَرَمَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُُّ مِنْ خِيَالِهِ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ نَقْصًا لَا قَرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَبَثَّرَ كَلَامَ الْكَائِلِينَ فُضُوهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَنْشِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالْصَّغْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ آثَرَهُ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلَمْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَمَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْنِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ (٤) فِيهِ الْخَلِيلُ خَلِيلُهُ
تَرَوَدُّ مِنَ الدُّنْيَا بَزَادٍ مِنْ أَلْتَقَى فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكٌ رَحِيلُهُ
وَأُخْذَ لِلْمَسَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ الْمَسَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ يُتْرِكُهُ

وقال في الارشاد بمثال الغبر ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَنْفَطَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُورِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ماضى (٢) وفي نسخة: ألا ان خير الدهر خيرٌ تُنِيلُهُ

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيها

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبث (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ الْمَاكِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ ۖ فَسَلْ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ الضَّيْفِ بَيْنَ أُمَّهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ بِذُلِّهِ
لَا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاةٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرَّبته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَنْسَى الْمُلُحُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِذْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَلُّهُ حَتَّى تَقْنُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ
لَيْسَ أَلْيَاكِلِي وَلَا أَلْيَايَمَ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْفَرُودِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي مِ الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
يَمُوتُ ذُو الْإِبِرِّ وَالنَّقْوَى فَتَقْبِطُهُ وَلَا تُكَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذو عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعد

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو محتل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ جِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مُحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَوُورَةٌ سَهْلَهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَالَةٌ خَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِدَهْضِهَا وَبِفَتْحِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا نَفِيَّ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلْهَا
أَعَذَّتْ نَفْسُكَ يَا أَحْيَى بِنِعْمِكَ وَبِحُجْهِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَّبِعُ مِ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَاؤَ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي الْمُلُوءِ لِي وَفِي تَفَرُّقِ شَيْئِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبط وحبط

(٣) وفي رواية : أكثر

إِنَّ الْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَلِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِبِشْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوه الكامل)

يَا رَبَّ سَاكِنِ حُفْرَةَ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ الْأَجِبَةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمِكَالِهِ
أَخْلَقُوا كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحْبَبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَرْبَهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناه ايضاً (من البسيط)

مَضَى النَّهَارُ وَيَضِي اللَّيْلُ فِي مَهَلٍ
وَالزَّيْجُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُذِرَةٌ
يَا نَفْسَ لَا تَرْجِيْنَ أُنْعُوْثَ مِنْ قَبْلِي
كَمْ مُتَرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِيٍّ أَقْوَى لِمَا أَخَذَهُ
كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهِ
وَالدَّهْرُ يَفْرَعُ بَيْنَ النَّاسِ فِي دَوْلِهِ
هَلَكْتَ إِنْ لَمْ يَفُتْكَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِ
قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوْلِهِ
لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصَرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعَرِيِّ نَعْلُهُ
أَكُلُهُمْ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : ارجى فيه من عجله

أَكُلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 حَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهِي
 تَرَوْدَتْ تَشِيدَ الشَّيْبِ وَجَدَهُ (٢)
 وَكَمْ مِنْ هَوَىٰ لِي طَالَ مَا قَدَرَكِبْتُهُ
 وَعَذَلُ الْفَتَىٰ مَا فِيهِ فَضْلٌ لِأَيُّوهِ
 لَعَسَ رَبُّكَ إِنْ أَلْحَقَ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَىٰ وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ فَرَعَ أَصْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ
 وَمَا لَا مَرِيءَ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ ذَا لِقَاءِ اللَّهِ بَعْدَهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ ذَائِلٌ
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ
 أَلَا مَا مَلَامَاتُ الْإِلَهِ بِخَفِيَّةٍ
 أَحْيَىٰ أَرَىٰ لِلدَّهْرِ تَبْلًا مُصِيبَةً
 إِذَا مَلَمْتَ أَوْ لَىٰ أَمْرُهُ بَانَ وَضَلُّهُ (١)
 وَلَا دَلِيلَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ حَقُّهُ
 وَقَادَرْتَنِي ذَهْرُ (٣) التَّسَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَاذِلِي رُبَّمَا طَالَ عَذَلُهُ
 إِذَا مَا أَلْفَتَنِي عَنْ نَفْسِهِ صَاقَ عَزَلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ لِحَقِّ يُكْرَهُ ثِقَلُهُ
 يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَهْلُهُ
 وَطَارِفِهِ إِلَّا تُقَاَهُ وَبَدَلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ أَلَالَهُ وَفَضْلُهُ
 وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
 أَلَا إِنْ يَوْمَ الْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُحْطِ بَبْلُهُ

(١) وفي نسخة: مات أصله (٢) وفي رواية: ترودت فسين الشيب وجدّه

(٣) وفي نسخة: زهو

قَامَ أَرَامٌ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِيبِ الدَّهْرِ يُؤْمِنُ خَلَّةُ
وَحَسْبُكَ يَمْنَنُ إِنَّ نَوَى الْخَيْرِ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرّد والسلة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ الْإِهْلَةِ فَأَسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْحِيَّةٌ
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقُوا بِالدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلُقًا وَأُمِّ غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَلْنَا سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقِلَّةٍ
فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ
مَا بَقِيَ الْإِخَاءُ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّةٍ
عِشْ وَجِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُدَاةَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ رَذَلَهُ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤْسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّا لَمْ نَرِ أَيَّامَهَا تَلَعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَتَزْدَادُ اغْتِرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
تَغَضُّبُ الدُّنْيَا وَرَضَى لَهَا كَأَنَّا لَمْ نَرِ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

قَافِيَةُ الْمَيْمِ

قال ابو الصاهية في طلب الرزق منه تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَكَّ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيزُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَنَّهُ اللَّهُ مَ فَيَسَّانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْتَّقْوَى غِنَى الدَّهْرِ مَ وَحِرْصُ الْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الزَّلْزَلَةِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْقَى يَجْرُ لَهُ الزَّلْزَلَةُ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَلِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ أَتَنَقَّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ أَلْعَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمَنَآيَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ فِي لَيْلٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَغُورُ الصَّالِحُونَ بِهِ سَقِيَتْ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمَ

وقال في وصف القبور وريم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجَبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
كَذًا لَقَدْ رَفَضُوكُمْ وَأَسْتَبَدُّوْا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ الْحِمَامُ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
سَأَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ (١) وَهَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْآلِي كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
لِلَّهِ مَا وَارَى الثَّرَابُ مِنَ الْآلِي كَانُوا وَجَارُهُمْ مَتِيعٌ لَا يُضَامُ
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ
دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِكَامُ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ آتَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامُ

وقال ينذر نفه بقرب الحمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نَسِيتُ فَاسْتَنْبِهِ (٢) مَا اجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ الْآثَامِ
أَكْرَهَ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا بُدَّ لِحِمِي مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ الْآلِي وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُجْنِي الْعِظَامُ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْمَقَامُ
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ نَمَّتْ لَهُ التَّغْنَةُ كُلُّ السَّامِ

وقال في من يقع بدينه (من الحثيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَالُنَا الدَّهْرُ م وَيَذْنُو إِلَى النَّفُوسِ الْحِمَامِ
لَا بُنَابِلِي وَلَا تَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْنَرِي لَوْ أَتَعَطْنَا الْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا بُنَابِلِي أَمِنْ حَرَامٍ جَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
هَمُّنَا اللَّهُوْ وَالتَّكَافُرُ فِي الْإِيمَانِ وَهَذَا الْبِنَاءُ وَالْخُدَامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَايَ الْغَيْشِ بِالْأَدَا ثُمَّ آيِنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ الْعُدُوُّ رُ وَلَكِنَّ كُلَّنَا عَلَامُ

وقال بصف رحمة الله للناطئ (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ آرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ آرَاكَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنْعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلِيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ الْأَقْرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ميماً (٣) وفي نسخة: جاهلاً

وَسَأَلَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً
فَلَمَّا شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنَعِيمٍ وَلَكِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً
فَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً بِنَا تَخْفِي الصُّدُورُ عَلَيَّهَا

وقال بنعم نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ كَانَ لَذَائِهَا أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَاثُ مِنْ طَعْمٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَائِحٌ سَامٍ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبْعَدَةً وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَدُو تَقْصِيرِ وَإِبْرَامٍ
أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)
إِنِّي لَا أَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِهَا
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِهٌمْ حَثُوا بِنَعَشِكَ إِمْرَاعًا بِأَقْدَامِهَا
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدِّعٍ تُودِّعُهُ تُهْدِي إِلَى حَيْثُ لَا فَاذٍ وَلَا حَامٍ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَتَفَسِرَ فِي تَقَارِيهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِهَا
كَمْ لِابْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَبِيبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِهَا

(١) وفي رواية: مطعم (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لوقد علا

كَمْ قَدَنْتَ (١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْآيَامُ مِنْ بَشَرٍ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) تَنِيهَا وَتَعْمُرُهَا وَالْدَّارُ دَارُ مَنِيَاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجَرِبَةٍ وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَأَحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِأَحْكَامِ رَأْيِهِ (٤) وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبُغْيِ لِلرَّأْيِ (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامًا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ آتَتْ الْآيَامُ إِلَّا تَقَلُّبًا اِرْتَفَعَ ذَا عِلْمًا وَتَحْفِضَ ذَا عِلْمًا
وَنَحْنُ مَعَ الْآيَامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ فَارْتَفَعَ أَقْوَامًا وَتَحْفِضَ أَقْوَامًا
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيْكَمَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحيد ما قبلها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ وَأَنْتَ بِمَا تُنْخِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ
يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ جَلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أَلَا إِنَّ تَتَوَى إِلَهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: لغت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلامها تصحيف (٥) وفي رواية: بالرأي (٦) وفي نسخة: اكرم

إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ أَلَا عَلَى اللَّهِ
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدَتْ اللَّذَى وَأَقْرَشَتْهُ
 تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجَى (١) النَّاسُ نَفْعَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ إِلَهٌ كَنْزَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمَ عَنْ غَدٍ
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى
 فَإِنَّ مَنَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (*)
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
 لَقَدْ صِرْتُ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمٌ
 أَيَا مَنْ يُدَارِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ إِلَّا ذَى اللَّيْمِ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ
 تَخُوفَ مَا يَأْتِي بِهِ حَكِيمٌ
 لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمٌ

(٥) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ
 فَجَرَى حَدِيثٌ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَذَرٌ وَلَا حُجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ
 عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا عَزُّ السُّلْطَانِ وَكَرَاهَةُ الذُّلِّ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرَّأْسَةِ سَوْقَةً وَتَابَعًا
 بَعْدَ مَا كُنْتُ مُتَبَوِّعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدَ وَلَا أَعْبَدَ مِنِّي : فَإِذَا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي الْعَاصِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْح)

فَضَبَّ خَزِيمَةَ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَى الْمَلْعُونِ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ
 وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفَقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجَى

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ يُرْهَانُ وَالْمَوْتَ فِكْرَةً وَمُعْتَبَرًا لِلْعَالِينَ قَدِيمُ

وله يفتخر بالتقوى ويتبرأ به على من غيره بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيْمُهُ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ

وله في الحكم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِمَ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِمَ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرِمَ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّنْعَ فَهِمَ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْغَيَّ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّنْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَّ وَاسْتَكْفَرَ زَكَا	مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ أَثِمَ
مَنْ مَسَّهُ الضُّرُّ شَكََا	مَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ أَلِمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قَسِمَ

وفال يبشر المر بالرحيل وجدده باداء الحساب لديانه (من الكامل)

كَادَتْ يَوْشَكَ رَحِيلُكَ الْأَيَّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِصْغَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَخْفُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنَكَ لَا تَرَى عِبْرًا تُمْرُ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَهَا أَخْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتُكَ وَنَ الصَّبَاءَ تَرْوَاةً فَأَحْذَرُ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ (١) الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بِغِطَّةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ
لِلَّهِ أَرْمَنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَّامٍ أُعْطِيَتْ الْأَكْفَ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ دَخَلَا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْأَثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرَمَاتِ (٤) سِرَاتُهُ حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غشيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِينَ (١) لِمَا أَشْتَهَوْا
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِبْرُجُ أَهْلِهَا
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا لِسَيْلِهِمْ
وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ
وَالْعَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُودَةٌ
وَأَلَوْتُ يَفْعَلُ وَالْعَيُّونُ قَرِيرَةٌ
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ
وَأَخْلَقْتُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَتَقَوَّ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى أَبْقَاءِ مُؤْمِلًا
وَلِدَائِمٍ أَلَمَّا كُوتَ رَبِّ لَمْ يَزَلْ
وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ
وَتَحْيَرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَ (٢)
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحَلَالِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَابِ طَعَامٌ
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامٌ
وَلَنَضِيقَنَّ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ دَكَامٌ
وَالنَّاسُ عَنْ عِلَلِ الْخُتُوفِ نِيَامٌ
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامٌ
أَلَهُوٌ وَتَلَقَّبُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
وَأَلَمَّا يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ
دُ الْخَلْقُ مِنْهُ إِلَى أَلِيٍّ أَلْقَدَامُ
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
مَلِكًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَوَاهَامُ
بِدَعَا فَقَدْ تَعَدُّوا هُنَاكَ وَقَامُوا
عَنْهُ تَسْلِيمٌ وَلَا أَسْتِسْلَامُ
إِلَّا وَقَدْ جَفَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَلِحَلَالِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
لَا تَسْتَقِيلُ عَلَيْهِ الْأَفْهَامُ

سُجَّانَهُ مَلِكُ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجِهَهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدث محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العنابية في أوَّل أمره وعليه قمص فيه فخَّار يدور به في الكوفة ويبيع منه قرَّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه . فسَلَّم ووضع القمص عن ظهره ثم قال : يا فتیان أراكم تذاكرون الشعر فاقول شيئاً منه فنجيزونه فان فعلتم فلکم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فمليکم عشرة دراهم . فهزأوا منه وسخروا به وقالوا : نعم . قال : لا بد أن يشتري باحد القصرين رطب يؤكل فانه قر حاصل . وجعل رهنه تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك للموضع اذ بلغت الشمس ولما لم يميزوا البيت غرموا الخطر وجعل جزأ جم ونعمه :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وله في البني والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انه ارسل جأ الى الرشيد وكان امر بجسسه والتضييق عليه لانه امتنع عن مجلس خمره وإلى انشاد شعر الغزل فلما سمعها رقى له وامر باطلاقه . وتروى هذه الابيات لابي (من الوافر) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظُّلْمُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيْتَ النُّجُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ الرُّوحُ (٢) عَنْ أَنَاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْقُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمُنُّ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَمِمْ عَنْكَ الْمَنَايَا تَنْبَهُ لِلنِّيَّةِ يَا قَوْمُ
ثَمُوتٌ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا وَكَمْ قَدْ زَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ الْآيَامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَعَّضَتْ فَخَبِرَكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُورٍ بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُلُّومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا قَرَّ تَشَبَّتَ مِنْهُ غُومُ
وَلَيْسَ يَذُلُّ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَغِزُّ بِالْعَشْمِ الْغُشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى عَلَيْهِ نَوَاحِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلَنِي زَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا إِلَى لُومٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِصْنِي تَحْلُصَ يَوْمٍ بَعَثَ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ الْجُومُ

(١) وفي نسخة: المليك (٢) وفي رواية: ستقطع للذادة

(٣) وفي رواية: قبلك ومثلك (٤) وفي رواية: من

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثاها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَتَدَمَّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمْ
وَلَا تَفْتَخَرْ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى وَإِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَتَرَكْ نَعِيمَهَا أَخْرَمُ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتُ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَا وَاللَّوْزِ هَمُ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى (من الحفيف)

مُحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَأَهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ التَّنْقِصِ وَاللَّهُمَّ لَهُمْ حَافِظٌ قَفِيمٌ أَهْتِمَامِي
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَ مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ
وقال في المرء اذ يودعه احبابه في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِالْأَرْبَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بَرْنَجٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
بَرْنَجٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْإِلَى قَدَمًا قَعْنَمًا
صَرَبْتُ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَمًّا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَآيَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِنَمًا فَقَسَمًا
 سَيُفْنِنُكَ الَّذِي أَفْنَى جَدِيدًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمًا وَطَنَمًا
 وَرُبَّ مُسْلَطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ السَّطَوَاتِ فَحَمًا (١)
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنَةٍ إِنَّمَا
 فَوَيْعٌ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْثَلًا وَإِلَّا لَمْ تَحْجِزْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بَغِيرُو أَعْمَى أَصَمًا
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ إِذْعَاءَ أَقْلَهُمْ بَمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَثْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِيْلِمِ الْقَلْبِ رَجْمًا
 وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْتَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
 إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَلِيشٍ أَسَاتَ إِجَابَةً وَأَسَاتَ فَهَمًا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العنابه لابنته رقية في علته التي مات فيها :
 وي يا بُنَيَّةُ فاندبي اباكِ هذه الايات فقامت فندبتهُ بقوله (من الكامل) :

لَعَبَ الْيَلَى بِعَمَالِي وَرُسُومِي وَقُبِزْتُ حَيًّا تَحْتَ رَذَمِ هُمُومِي
 لَزِمَ الْيَلَى جِئْسِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْيَلَى لَمَوْكَلٌ بِلِزُومِي
 ولابي العنابه في حكم الله وقسمه الخبير لثلاثه (من مجزوء الكامل)

أَخِذْ خَيْزَ كَأْسِهِ وَالشَّرُّ شَرُّ كَأْسِهِ
 سُجَّانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بَعْدَهُ فِي حُصْنِهِ

وَبَعَثُوهُ وَبَطَّنُوهُ وَبَطَّنُوهُ وَبَطَّنُوهُ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَالِئِنَّ يَجْرِي بِسَاتِرِ عَلَيْهِ
قَدْ آمَنَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقَسِيهِ

وله في حسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجُلُّ لَا يَنْفَكُ لَاتِيهِ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَبْفُ حَالِمُهُ (١)
وَإِذَا أَمْرُهُ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِ الْقَوَى قَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَانِيهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَضْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِهِ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَهِيَ عَنْ نَفْسِهَا دَاهٍ مُكَائِمُهُ
وَأَبْنُ السَّامِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبٍ مِ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي قَمَانِيهِ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيَرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُجْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَانَ طَعْمُ الْغَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رَبَّ جِيلٍ قَدْ سَبَغَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَمْتُ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَعِ الْفُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ جَمَى الْمَرْعَى بِهَانِيهِ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآؤُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
 يَا ذَا الدَّامَةِ عِنْدَ مِيتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
 لَمَّا أَلْقِلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَرَأَشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَقَلْتَ عُيُونَ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرُقْ لِظُلُومِ مَظَالِمِهِ
 وَالضُّحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَأَعْبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللَّهُ خَاذِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَاللَّهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النحر (من مجزوه الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا النِّبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأَيْي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
 يَنْتَاهِبَانِ لِحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهُمَا
 الشَّيْبُ إِحْدَى الْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
 فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا



قَافِيَةُ الْبُزْنِ

قال ابو العاتية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَعْلَمْ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَغْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَنٍّ بَيْنَ غُنُوبَا
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَنُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكُفْنُ (*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميته

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العاتية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله فسأله من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأنت القائل:

كل حيّ عند ميته حظّه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ يَمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُنَّا بِأَلَمَاتِ مُرْتَهِنِ

حدث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سائماً الحائر فقلت له : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لاي العتاهية فانشدته
الايات السابقة :

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنَه دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ قَانَ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَائِكُنِ
يَا دَارِي الْحَقَّ أَلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشْتَدُّ مِنَ الْبُيَّانِ
كَيْفَ الْغَزَاءِ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُسْتَعِي إِخْوَانِي
مَهْشَأُ يَكْفِكُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثْمَانِ
لَوْلَا أَلَالُهُ وَإِنْ قَلْبِي مُؤَمِّنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعِرِّ إِعْسَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تمد مالك كله لثمن كفك . قال : لا . قال : فبالله كم قدرت لكفك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قبراطٍ وادفع الي قبراطاً واحداً والآخر فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تخفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفلاً باني أحفر لك قبرك به متى مت وترج درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته طي وربك أو رده كفلي عليهم . فنجعل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومرو السائل بضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة . فقلنا له : ومن حرّمها ومتى حرمت . فأرأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَطَنْتُ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيِّي أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ
فَنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مَرَايِمٍ زَخْرَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَلَانِي
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا أَلْعَلِّ وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
وقال يبحث الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَّامَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُمَّ وَآلَهُمُ جُنُودٌ وَلَكْتُ مِنَ الْجُنُودِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
إِذَا مَا لَمْ يَثْبُكْ كَهْلُ لِسْنِي فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي
وقال في فناء القرون العابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَدُو الْقُرُونِ وَذَوُوا الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ
وَذَوُوا التَّجْبُرِ فِي الْحِجَا لِسِ التَّكْبُرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا أُمْلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُغْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَّ فِي دَارِ أَلْيِ عِلَقِ الرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا نَبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْفُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنٍ مَّالَايَامٍ مِنْ يَوْمٍ خَوْفٍ
وقال في ظلم اهل زمانه وتبعدهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَطَالَ إِخَايِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرٌ بِكَ دُونِي
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلِقَتْ فِي أَهْلَائِكَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونِي وَإِنَّا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِن كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخَذِهِ وَإِن جِئْتُ أَبْنِي سَبِيحًا مَنَعُونِي
وَإِن تَأْتَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِن أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتُونِي
وَإِن وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِن تَرَكْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي
وَإِن طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكِهِوْا بِهَا وَإِن صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَجِنَّ إِلَيْهِمْ (*) وَآجِبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سَهْوَةٍ أَرْجِي (١) بِهِ عُمُرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
أَلَا إِنَّا أَضْفَى الْغَيْشِ مَا طَلَبَ غَيْبُهُ وَمَا نَلْتُهُ فِي عَفَّةٍ وَسُكُونٍ

وقال في من يبيء التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَذْنُو
لَهَا أَطْلُبُ الْآخَرَى فَإِن أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ الْغَبْنُ

(٥) ليس هذا القول بموافق لما علَّمه السيد المسيح في انجيله الشريف من الصفع عن
الماتم ومجبة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي نسحق بمن
يستأن بسئتها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة : ارجي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانًا
دَارَ لَهَا شُبُهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا
وله أيضًا في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَرَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا لَقِيَ عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ أَتَجَمَّعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نَفَكْرُ فِي الدَّهْرِمْ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةٌ أَبْتَيْنَا
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَتَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمُضِينَ وَلَا نَغْضِي مِشْيَةً مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَقْرَبْنَا فِي الْقُدْرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَمِيتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَزَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَعْرَضَ تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نواب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَخَاشِنُ

(١) وفي نسخة: وشعبنا (٢) وفي رواية: وابتنينا

خَطَوَاتُهُ الْحَمِيرِ سَكَتُ كَانِهِنَّ سَوَاكِ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عانها (من المجنث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَاللِّزَمَانِ تَثْنِي كَمَا تَثْنِي الْأَعْصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهْلُ مَعْرُوقَةُ وَحُرُونُ
فِيهِ رَطْبُ مَوَاتٍ مِنْهُمْ كَرُّ حُرُونُ
إِلَيَّ وَإِنْ خَانِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعِيلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحْجَنَ مَهْلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ
لَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ حَوُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ مُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ يَمْنُ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطون (٢) وفي رواية : من احب

مَا فِي الْقَابِرِ وَجْهٌ عَنْ الْأَرَابِ مَصُونُ
 لَتَفْنِينَ جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونَ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَآيَا دُيُونُ
 لَا تَدْفَعُ أَلَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْخُصُونُ الْخُصُونُ
 مَا لِلْمَنَآيَا سُكُونُ عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُجَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
 سُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
 سُجَّانَ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَخْجُبُ عَلَيْهِ قَالَتِ الرَّجُلُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
 سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَجَّجًا أَبَدًا وَأَيُّ لَقِيرِهِ الشُّجَّانُ
 سُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَّانُ
 سُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
 سُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
 مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُؤْتَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
 مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تَبْلُ جِدَّةٌ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
 مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بِلَانِهِ وَيُخْجَانُ
 يَبْلَى بِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: كُتِفَ (٢) وفي رواية: مُسَلِّطَانُ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمْ لِحْدَتَانِ
 أَبْشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا قَالُوا يَحْسُنُ طَرَفَةٌ فَيُكَانُ (١)
 نَفِي (٢) التَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ فِي ذَلَّةٍ وَهُمْ الْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
 الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التُّخَّانُ
 وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرَفُّدُ عَيْنُهُ عَنْ رَبِّهِ وَلَمَّا غَضَبَانُ
 وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ وَلَهُ يَوْمَ حِسَابُهُ أُنْتَبَهَانُ
 يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى فِيهَا وَيَذُو السُّحُطُ وَالرِّضْوَانُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ الظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ الْإِحْسَانُ
 يَا عَمْرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهَا وَلَيْسَتْ بِالَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
 تَفْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا يَبْقَى الْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ الرُّكْبَانُ
 أَهْلَ الْقُبُورِ تَسِيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ مَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسِيَانُ
 أَهْلَ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعْسَكْرٌ وَخَشَعٌ حَيْثُ أَسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
 الصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ إِلَّا وَحْشُو فُؤَادِهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وحُذِلَ ذكر الفتي التي (من البسيط)

عُمْرُ الْقَتْلِ ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خَزِيئَةٌ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي
 فَآخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة وجان وهو غلط صريح

(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطائها (من الكامل)،

عَجِبْتُ لِقَعْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَذَلًّا عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانِ
فَالِي مَتَى كَفَيْتِي بَمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُ لَأَتَانِي
أَبْنِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لَهُ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلَمًا يُجْهَرُونِي إِلَى دَارِ الْإِلَى مُتَحَرِّمًا لِصَرَائِي بِهِوََانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الثَّرَى فَوَقِي طَوَى كَسْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وما ذقتهم (من المتيقن)

يَا خَلِيلِي لَا أَدُمُ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَدُمُ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أَحْيِي كَمٍّ مِنْ أَخْرَكَانٍ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ الْوَفَاءِ حُلُوَ اللَّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا مَقْصِدَتِي مِ بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
لَسْتُ حَظِي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ اللَّهِ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقُلَّ الْوَفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لَهُ دَرُّ آيِكَ آيَ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَآيَ أَهْلِ زَمَانٍ
كُلُّ يَوَازِنِكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيَدَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ
وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَانِيَةِ الزَّمَانِ
وقال في من فتن بعب الدنيا فلها عن آخره (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُوهُ تَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْفِيكَ بِمَا اكْتَسَبْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُنَّا يُكْثِرُ الْمُنَمَّةَ لِلدُّنْيَا مَ وَكُلُّ بِحُجَّتِهَا مَقْشُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) الْمَنَآيَا وَلَوْ أَنَّكَ مَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْخُصُونُ
وَتَرَى مِنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضْرَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْبِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ مَ وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَقْتَنَهُمْ مَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلنَّسَايَا وَلِلْأَبْنِ آدَمَ آيَا مَ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَوْذُونُ
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ قُدُونُ
وَلِأَمْرِهِ الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتُ كَانَهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَأَتَكَادِرُ لَا تَكَاوِلُهَا أَلَاؤُ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا أَلْعُيُونُ
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضْمُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهُمُومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 قَارَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَالْبَغْيُ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاهُ عِلْمُهُ الْخَزُونُ
 إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَيْتَ مُبَارَكًا مَيْمُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ سُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِينِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِينِي
 وَآخِثِيَّ كَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَلِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
 وَآرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
 وَلَوْ آتَى كَفِفتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَنْغِينِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْعَارِجِ شُكْرًا مَا ظَلَمْتُهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاصِرِ الْمُسْلِمِينَ
 وَنَجَّ نَفْسِي إِيَّيَ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَيْنًا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

كَيْتَ شَعْرِي غَدًا أَعْطَى كِتَابِي بِشَمْلِي لِشَوْتِي أَمْ يَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله أبو العتاهية في مرضه الذي

مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي قَلْبِي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي

فَكَمْ مِنْ ذَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَاءَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلِمَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي

يَظُنُّ النَّاسُ بِي خِيَرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُرْفِيهَا بِالتَّسْمِي (٣)

وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ ذُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي

وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِيهَا ظَهَرَ الْجِنِّ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندمي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتسمي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: لانه

وقال يوتج نفه لاسترسالها وراء شهواها (من مجزوه الكامل)

يَا نَفْسُ أَلَيْ تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَيْنَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينًا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ
يَا نَفْسُ طَالَ نَمْسُكِ بِعُرَى أَلْمَنَى حِينًا فَحِينًا
يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلِي قَسْبِي بِالصَّالِحِينَ
وَتَفْكُرِي فِيمَا أَقْوَى لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
أَيْنَ الْأَلَى جَمْعُوا وَكَا نُوا لِلْخَوَادِثِ آمِينَ
أَفَانَهُمُ الْأَجَلُ الْمَطْلُ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
فَإِذَا مَسَاكِينُهُمْ وَمَا جَمْعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَاتِ
مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفُهَا مِنَّا
وَلَوْ أَهْتَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَصْبَحْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتَنًا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْقُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَمًا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِمُوطِنِهَا م الْقُرُورُ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنًا

بَيْنَا الْمَقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَلَمْنَا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمَانَ وَالزَّمَانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِأَلْيَى وَسُكُونُ
رُؤْيَدُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَانُ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ قَسُوفٍ يَكُونُ
سَتَذَهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَخْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَذُرُّ أَثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَقْلُقُ بِأَلْمَسْتَكْثِرِينَ رُهُنُ
سَتَقْطَعُ أَمَالٌ وَتَذَهَبُ مُدَّةٌ (٢) سَيَدُو مِنَ الشَّانِ الْحَيِيرُ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَّابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
يَحُولُ أَلْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نُصُونُ فَلَا بَقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نُصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاظِرِينَ تَكْشَفَتْ فَكَانَتْ عُيُونَ النَّازِرِينَ جُفُونُ
زَى وَكَانَا لَا زَى كُلَّمَا زَى كَانَ مُنَاثَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ (٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزِّهِ أَلَا قَدْ يَعِزُّ آلَهُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ وَلِلَّسْرِ أَسْبَابٌ وَهْنٌ حُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدَّة

(٣) وفي نسخة: شجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ الْفَتَى الْبَطْرِءِ الْبَطِينِ تَهْتِجُ قَرْحَةَ الدَّاءِ الدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْيَقِينِ
فَدَعُهُ وَأَسْجِرْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ
أَغْلُ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ آتَى عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ الْحُزْنَ (٢) قَلْبِي وَبَتُّ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جِسْمِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسَمِّنُ قُلْ لِي يَكُنْ تَتَسَنَّ
سَمَنْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَى وَبَطِئْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتُ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرَكَنْ
يَا سَاكِنَ الْخُجَرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمِ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَذَرِنُ
وَعَدًّا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْنَطٌ وَمُكَفَّنُ
أَخِذْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ مُمَكِّنُ
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِحَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شُحَّكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكُوا جَزَاءً عَلَيْكَ وَرَنُّوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمُعَةٌ فَكَانَهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمُنْيَةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَاوِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ
وقال في الجرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنُ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتَرُكُ مَا بِهِ تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْخَوَادِثِ آمِنُ
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرْيُهُ آجِنُ
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْغَزِيرُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحْبُ إِلَّا مِنْ
وَالْمُرُءِ يُوطِئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُنُ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا اتَّعَمُرْ مَسْكِنَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمُنْيَةِ سَاكِنُ
أَلَمْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ الْمُنْيَةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِغَانِي قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَاقِبَةِ فِي إِيمَى شِعْرَاتِ اشْعَرِ .
قَالَ فِي تَوَلِي :

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(٢) في نسخة : تَوَامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتِهِمْ وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَّا عَايَنُوا
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
 جَمَعُوا وَمَا أَنْفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا كُنْتُمْ سَبَّوْهُ هُنَاكَ رَهَائِنُ
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَذْكَ بِالَّذِي وَرِثُوا وَاسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِيَبِينَهُ إِنَّ الْقَرَيْنَ مِنَ الْقَرَيْنِ مُبَايِنُ
 وَالزَّمَّ أَحَاكَ فَإِنْ كُلُّ آخِرٍ تَرَى فَهُوَ مَسَاوِي مُرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المدارة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيِّئُونَ
 مَا يَكُونُ الْغَيْشُ حُلُومًا كُلُّهُ (١) إِنَّمَا الْغَيْشُ سُهْلٌ وَحَزُونُ
 كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولاي القاهية في حكم النبتة وعمومها (من الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفَنَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
 سَيُخَفِّئُنِي حَادِي الْمَسَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
 يَقِينُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ يَقِينٌ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
 عَلَيْنَا عُيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيبًا بِالْأَلْيَةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَبَجَّلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَمِينًا
وقال في تبديد الموت لشل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَمِنْكَ أَذَى وَلَا مَنَّا
وَالْعُتْبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)
وَأَرْبَ ذِي الْفَرِّ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرُوهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا (٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِمُفْلِرٍ عَنَّا
سَيِّئُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئُ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَّا
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحُجِيطِ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ الْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المفعول)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَعَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنْ الَّذِي يَرْتَحِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنًا بِحَالَتِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لَا تَرْجَحِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَضْمَحُ إِلَّا عَلَى الْهُوَانِ
فَأَسْتَنْ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَسَارٍ
فَأَلَّالُ مِنْ جِلِّهِ قِرَآمٍ لِلْعِرْضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
وَأَلْفَقِرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ مِفْتَاحِهِ الْخَيْرُ وَالتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ هُنَّ مِنْ اللهِ فِي ضَمَانٍ
سُجَّكَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَمَانٍ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَآيَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَإِنْ
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنًا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم أبي العتاهية وغرره (من مجزوه الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُجَّكَانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكْنٍ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعَيِّنِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوه الكامل)

أَبْنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا
هَمَّاتٌ كَلَّا إِنْ مَو تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفنّى على الفقر لاسباباً بعد ما اورده الحق سبحانه أن : طوبى لساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

تَبَدَّلَكَ غَمْرَةٌ مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضِ بَطْنًا
وَتَنَزَّلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُغْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سِيرُصُ وَآ رِئُهُ عَلَيْهِ ثَرَى وَلَبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتْ غَدًا مِ لِنَسْأَلِ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في ادخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّدَ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُتَادَى قُطْعُنَا
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُتَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُخَسِّنُ سَيْلٍ قَابَتْنِي وَخَصَّنَا
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُتَنَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيٍّ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيٍّ قَدْ تَلَا فِي فَاخَسْنَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعْهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَا

وله في غفلة الانسان وتشاغله بالقانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِنَفْسِهِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَتَعَدَّرُونَ بِالْمَاضِيْنَا

مَا زِلْتَ وَنَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَانِيَا فِي هَذِهِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنَا يَا وَيَا لِلَّيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ اجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى يَتْنِ
يُسَبِّلِي الزَّمَانَ حَدِيثًا (١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَفْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرَّقَةً لَا قَامَتَيْنِ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَانِيَا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالسَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِوَارِضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقَنْوَعَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ
الْدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذَرِي يَا أَخَا مَرْحٍ دَارُ أَمَلِكَ فِيهَا قُوَّةُ الْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلِبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ الْغَيْشَ صَفْحًا يَمْنُ لَقَلَّمَا سَكَنْتَ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنْ الْغَيْشِ تَصَارِيفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنَّ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ
كَمْ لَذَّةٌ فِي سَاعَةٍ بَلَّتْهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلْبِي يَعْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة : جديدًا (٢) وفي رواية : القرينين

(٥) قيل ان ابا الصاهبة اخذ معنى اليتيم الاخيرين من قول ابي ساتم الزاهد :

انما بيني وبين الملوك يوم واحد أما امس فلا يعودون لذته. وانا وهم في غد على وجل

وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كذب له بعض من معه على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فوره (من الكامل) .

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوْنَتْ لَيْسَ بِهَيِّينٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَدَتْ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غير من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمُّوْا فَمَا أَكَلُوْا اَلَّذِي جَمُّوْا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوْا
فَكَانَهُمْ ظَنُّنْ بِهَا تَرَلُّوْا لَمَّا اسْتَرَاخُوْا سَاعَةً طَفَنُوْا

وقال بفرع البخیل وبلومه لخرصة على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مَنِي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنُ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بُخْلٍ يُجِيلُ غَيْرُهُ فَهُوَ الْقَبُورُ لَوْ كَانَ فَطِنُ
يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْبَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ كَانَ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّعُ فِي الْمُنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَرَّاتِ أَلْفَتَنُ
حَبْدًا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمُهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرِمُ (١) يُعَنُ
رُبَّ بَاسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمُنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزْ صَنَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعُ أَلْمَزْ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخِزْدُ عَنْهُ وَعَلَنُ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنُ
وله في الزهد والتسكن (من البسط)

لَتَجِدَنَّ الْمَنَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَأَخْلَقْتُ يَفْنَىٰ بِخَرِيكِ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْنَىٰ طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُتَمَنِّي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي أَنْ صِرْتُ تُتَجَبَّنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطِينَتِهَا لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَأَنْظِرْ إِلَىٰ مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي الْأَسْرِ حُرْمَتُهُ وَذَلِكَ يَضْلَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
وقال في طمانينة البار وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْخِخَاقَةِ وَالْأَمْنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهولةِ وَالْحَزَنِ
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَأَنْهَا سَتَاتِكَ يَوْمًا فِي خَطَاطِينِهَا الْخُجْنِ
إِذَا حُرْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتُ إِلَىٰ مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ
أَيَا جُلُوعِ الدُّنْيَا سَتَاتِكَ جَمْعَهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَتَجْرِبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ أَلْزَىٰ وَشَيْكََا حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَبِالْحَزَنِ
تَجَبَّتْ إِذْ لَهُمْ وَلَمْ أَرْ طَرَفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالْدَّهْرُ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً تُصْرِحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تَكْنِي
 أَيَّامُنُ كَمْ حَسَنْتُ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنٍ
 كَانَ أَمْرًا لَمْ يَنْفِنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
 آلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَذَنِ
 وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِبَيْلَةٍ أَبَيْتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفِ
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَلْبُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَنِي أَوْسَعِ الْأُذُنِ
 لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُهُ بِرٍّ وَاتَّقَى قَدُوا الْبِرِّ وَالْتَقَوَى مِنَ اللَّهِ فِي صَنْعِ
 وَأَبْعَدُ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحَبِّ لِلتَّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُذْنِي

وقال ذاكراً داعبات الجاه (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي
 لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأَرْعَى عَلَى مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
 مَا يَدَّحِي مَنِي أَخٌ شَانُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
 لَا رَهْبَةَ مَنِي وَلَا رَغْبَةَ عَنِّي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
 وَقَلَمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهُ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المشرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالْدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ قُنُونُ
 قَدْ يَعْزُضُ الْخُفُّ فِي حِلَابٍ دَرَّتْ بِهِ اللَّفْحَةُ اللَّبُونُ
 الصَّبْرُ أُنْجَى مَطْيَى حُزْمٍ يُطَوِّى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَالسَّيِّئُ يَحِيْثُ لَهُ اَنْتِقَالٌ فَنَهُ فَوْقَ وَنَهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُكَاسِي وَرُبَّمَا غَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بَيَّاتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ الرُّهُونُ
لَمْ اَرْ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ
مَا اِذْبَرَ الْمَكْثَ فِي مَحَلِّهِ مَالَ اِلَيْهِ بِنَا اَلْزُكُونُ
لَا يَأْمَنُ اَمْرُوهُ هَوَاهُ فَاِنَّ بَعْضَ اَلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا اَيُّ الْاَحْيَاءِ لَا يَجْبُونُ
اِذَا اَعْتَدَى اَخِيْنُ اَهْلَ مُلْكٍ خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ اَلْخُصُونُ
كُلُّ الْجَدِيْدِيْنَ حَيْثُ سَكَانَا مِمَّا تَفَاكَتْ بِهِ الْقُرُونُ
وَلِلَّيْلِ فِيْهِمْ دَبِيبٌ كَانَ تَحْرِيْكُهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِيْنَا بِضَيْقِ دَارٍ اَمْ كَيْفَ قَوَّتْ بِهَا اَلْعِيُونُ
تَكْنَفْتُنَا اَلْهُوْمُ مِنْهَا فَهَنْ فِيْهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِيْ بِنَا زَمَانٌ اِلَّا لَهُ سَكَلُ كُلِّ طُحُونُ
وَالْمَرُءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ اَوْ يَكُونُ

وله في تغافل الانسان وتعاميه (من الكامل)

غَلَبَ اَلْيَقِيْنُ عَلَيَّ شَأْنًا فِي اَلرَّدَى حَتَّى سَكَتِي لَا اَرَاهُ عِيَاثَا
فَعَمِيْتُ حَتَّى صِرْتُ فِيْهِ كَأَنِّي اُنْعَمِيْتُ مِنْ رَيْبِ الْمُنَرِّ اَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ لِي جُمُعِي لِضُفْفٍ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ
مَنْ كَانَ قُوِّي فِي الْإِسَارِ مَخْتُمِ الْعَظِيمِ وَاسْتَصْفَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِي
قال يزجر نفسه وينذرهما بمُر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنْ أَحَقَّ دِينِي قَدْ ذَلَّلِي ثُمَّ اسْتَكْبَيْتَنِي
فَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيَحْكُ خَيْرِي
وَالِي مَتَى أَنَا تُمَسِّكُ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَعِي وَتُتَقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشُّحُّ مِنْ ضُفْفِ الْيَقِينِ
يَا نَفْسِ ثَوْبِي مِنْ مُوَا خَاةِ الْآخِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَقْلَمِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْحَزِينِ
وَتَفَكْرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِينِي
فَلْتَعَشِينِي غَشِيَةً يَنْدَى إِسْكْرَتَهَا جِدِينِي
وَلْتَعُولَنَّ الْمَعُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ
وَلْتَجْمَلْنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحَقْتُ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ نَحْتَمِ الْتَرَبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
وله في غزاة الموت (من المجنث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُسْتَبِدِّ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظِلَّهَا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَاوُدُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلب قال: لقينا أبا العتاهية فقلنا له: يا أبا اسحاق: من أشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت له من الكامل):

أفقه النجج ما طلبت به وإني خير حقيقة الرجل

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فأنشدني (من البسيط):

إِنِّي أَرَقْتُ وَذَكَرْتُ أَلَمَاتِي أَوْقِي	وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُخَوِّنْ لِيَلَيْتِيهِ	وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
تَبْعِي الْجَنَّةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَوَسًا	وَأَتَمَّا أَنْتَ وَاللَّذَاتُ فِي قَرَنِ
بِمَا حَبَّ الرُّوحُ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ	بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ لَنْ حَقَّتْ مَوَدَّتُهُ	وَلَمْ تَطِيبْ لِدَوِي الْأَنْثَقَالِ وَالْمَوَنِ
لَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى إِلَّا تَرَهُمُ	كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَمْسِ لَمْ يَكُنْ
وَأَتَمَّا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ	سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلرَّءِ وَجَنَّتُهُ	بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجَرُّبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتُ يَا ذَا تَرَى الْأُنْكَامُ مَوَايِدَ	فَمَا يَغْرُكَ فِيهَا مِنْ هَرٍ وَهَرٍ
لَا عَجَبَنَّ وَأَلَى يَنْقُضِي عَجْبِي	النَّاسُ فِي غَفْوَةٍ وَأَلَمَاتُ فِي سَنَنِ
وَوَظَائِنُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُتُوبُهُ	مُطِيبٌ لِلنَّكَايَا فَيَرُ مُدَّهِنُ
غَادَرَتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُجْدِلًا	فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بَعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ انْتِفَاضًا فِي مَحَلِّهِ مِنْ أَلْيَسِمْ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلْبُرِي بِمُجُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
 مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدْعَوَا يَشْتَرُونَ أَلْفِي بِالْحَسَنِ
 لِنَجْدِي يَدُ الدُّنْيَا بِمَوْتِهَا إِلَى الْمَسَايَا وَإِنْ نَازَعَهَا رَسَنِي
 وَأَيُّ يَوْمٍ لَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمَ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ أَلْفَنِ
 لِلَّهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُثِرَتْ بِهِم حَتَّى دَعَوْا فِي رِيَاضِ أَلْفِي وَالْفَتَنِ
 كَسَائِمَاتٍ دَوَاعٍ تَبْتَنِي سِمَانًا وَحَنَفَهَا لَوْ دَدَتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنِ

وقال يعاتب من صرمد حبال وداده (من الطويل)

أَفْرَكَ آيِي صِرْتُ فِي زِيٍّ مِنْ كَيْدِهِ وَصِرْتُ إِذَا اسْتَقْنَيْتَ عَنِّي تُحْنِي
 بِنَاعَتُهُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْغِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَضْفُو صَبْرْتُ عَلَى الْقَدَى وَغَضَّتْ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
 وَحَسَنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَمَا تَلِينُ لِي فَحَسَنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
 رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَحَسَنْتُ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنْ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
 وَمَا أَلِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِأَلْتَمِي وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا الْفَضْلُ ذِي الْفَضْلِ وَالْذِينَ
 وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا قَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
 وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْكَرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي
 وَحَسْبِي قَلْبِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
 وَآيِي أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ لِحْقٍ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذم من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاهٍ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ حُبَّ حُرْمًا لِلنَّحْيِنَا
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَ
وله يذم المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَعْرِفُنِي بِأَمَانِهِ وَيُذَيِّقُنِي الْمَكْرُوهَ مِنْ جِدَانِهِ
وَأَنَا التَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاشْتَقَا بِزَمَانِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٍ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى أَلْفَتِي بِعِلْمِهِ كَانَ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقِلُّ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَهْلُ هِجْرَانَهُ فَنِيحُ فِي هِجْرَانِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُتْلِمُ كُلَّ مَنْ أَلْفَى إِلَيْكَ تَلَهْفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِيحُ فِي غَشِيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمْلُ مِنْ غَشِيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرُوقٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَقْبَلًا بِمَكَانِهِ

(٥) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لابي العتاهية : يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدهم . قال : وما هما . قال قولك :
ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببلية . كان الثقات هناك من اعوانه
(يعني من احوان الزمان) قال : وانما تمثل الفضل بن الربيع جذين البيتين لانهما
مرتبة في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَأَخَفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتُخِفَ بِشَايِهِ

وقال في ضبط امواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ أَسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَتَفَيَّضُ إِلَى الْهَوَى بِأَجْحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِهَمُّومِ الْفُرَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبْتَدَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابِهِ سَيُطَافُ مَنشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُوهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْإِلَهِ وَالْتَمَى لِيَتَّكَاهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
فَصَفَّ خَدِينًا مَا اسْتَطَفَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرٍ بِجَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقَرَّنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ وَفِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ وَأَحْمَلُ غَثُهُ إِسْمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ فَدَعْ غِيَّ قَلْبِكَ خَائِضٌ فِي قُتُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزؤه الكامل)

أَلَمْ تَرَ نَحْوَ مَنْ خَدِينَهُ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَأَلَمْ يَذَرِكْ فِي سُكُونِهِ
 وَآلِنْ جَنَاحَكَ تَعْتِقِدْ فِي النَّاسِ مَحْمَدَةً يَلِينَهُ
 وَأَعِزِّدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى قُتُونِهِ
 وَالصَّنْتُ أَجْمَلُ بِالْقَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
 لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ
 وَلَرُبَّمَا اخْتَصَرَ الْهَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهِ
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَقِينِ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَبْتَعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ
 وقال في من يمتد دنياه ويسهر عن دار أخره (من المنسرح)
 مَا خَيْرُ دَارٍ يُمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ أَمْنُهَا
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا
 وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ، فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّ
 وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا تَارٌ وَجَّةٌ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي زَمَانِ سَطَوَاتِهِ أَسِنَّةٌ
 صَارَ التَّوَاضُعُ بِدَنَّةٍ فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةً

وقال في التوسط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَنْهْ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِحُكَامِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبة امره (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّرُورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنَّفُوسِ كَثِيرَةٌ
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ أَلَا رَبُّ آمَالِهِ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُ تَهْدِي جَنَازَةً
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ جِنًا بِنُزْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنْاسًا مِثْلَنَا فِي سِيلِنَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلِهِ
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قَصَارٌ سَتَنْقُضِي
وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّرُورَ لَا تَسْكُنُونَهَا فَمَطَّلَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبَتِ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَوْفُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَلَتَسْخَسُنُونَهَا
تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آرَاقٌ سَيَنْتَصِلُونَهَا

قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكئ ، عليّ ينظر الى الناس يذهبون ويحيثون . فقال : أما ترام هذا بتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف . ثم قال لي : مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحظر فقال : يا بني لو خففت بعض هذه الحبلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شمرت بما نفسك . فقال له الفتى : أو ما تعرف من أنا . فقال له : بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوءُ وآخرك جيفة فذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة . قال : فأرخی الفتى اذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشي مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج) :

أَيَا وَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ م يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا

لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ م بِالنَّسِيجِ أَفَوَاهَا

فَيَا آتَنَنْ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا

أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهِمَا مَا رَزَقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِأَبْنِ آدَمَ نَاعِرٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نِ لَنْ مَدَّ لَهْوُهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضُرُورَةً وَوَقَرُ عَلَيْهِ كُلُّ ذَاتٍ يَدِيهِ
وَمَنْ جَاءَ يَنْبَغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْحَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرِ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ
وقال ينذر المندوع جواه والمنهمك بديناه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاةٌ وَالْدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بَلَاةٍ
يَا ذَا أَلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ يَمَنْ تَعَبَدُ هَوَاهُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُتَعَرِّيًا يَوْمَ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ
النَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْقِي وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهَ لِعَيْنِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَاَذْفَعُ بِصَنِيكَ عَنْكَ خَاطِرَةُ الْخَنَا
 وَكُلِّ السَّيِّئَةِ اِلَى السَّفَاهَةِ وَاتْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمُزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّنْتُ لِلرَّءِ الْخَلِيمِ وَقَايَةُ
 لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَثْرَعُكَ الْاَذَى
 وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْاَذَى
 وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
 وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحِجَا
 وَلَرُبَّمَا لَسِيَ الْوَقُورُ وَقَلَاهُ
 وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
 إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْاَذَى مُتَحَجِّبٌ
 وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودِبٌ
 أَقْبَهْتَ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتِهَا
 وَلَقَدْ آرَاكَ تَعَبْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى
 وَآرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
 وَأَفْعَلُ بِنَفْسِكَ فَعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّنْتِ بِمَنْ يَنْفَعُهُ
 يُرْذِي وَيَخْشَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَا يُجْنِي عَلَيْكَ وَيَحْبَهُ
 حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَبَّهُ
 بِالصَّنْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفْرَهُ
 حَتَّى يُذِلَّهُ الَّذِي الْأَنْفَهُ
 حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
 بِالصَّنْتِ إِلَّا أَتَجَمُّوا وَتَتَنَهَّوْا
 وَعَنِ الْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزَّهُ
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَرَهُ
 بِصُرُوفِهِ وَمِيقَظُهُ وَمُنْبَهُ
 هِمَاتُ لَيْتُ آرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
 شَرَّهَا وَلَيْسَ يَكَاةُ مَنْ يَشْرَهُ
 وَمُنَافِسُ وَمُمَاكِحُ وَمُفَهِّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الثُّغَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهٌ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الثُّغَى مِنْ ذِي الثُّغَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَالِهٌ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوَاجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرَ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعَّ كُلَّ تَانِهِ مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِهِ
دَعَّ النَّاسَ وَالْأَدْنِيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُجَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَاحْتِمَالِ الْكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال بنذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبِهُوا أَمَا قَدْ نَهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَعْتَبَا رَ مَا مِنْهُمْ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِهٌ
طَعَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طُفِكَانِهِ يَغْفُهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَأَيُّ لُشْتَاقٍ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كِدْرَتُ عَلَيْهِ

عَدِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِن جَفَوْتُهُ صَفَارِي وَلَا إِن كُنْتُ طَوَعَ يَدَيَّ
 حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ الْخَزْرَجِيُّ الشَّاعِرُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : دَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ
 اللَّهُ عَلَى الْمُهَدِيِّ وَكَانَ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَلْفُهُ عَنْهُ وَأَبُو الْعَاصِيَةِ حَاضِرَ الْجُلُوسِ فَجَمَلَ
 الْمُهَدِيُّ بِشَمِّ أَبِي عُبَيْدٍ أَهْلَهُ وَبِتَقِيطِ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُجِّرَ بِرَجُلِهِ . ثُمَّ أَطْرَقَ الْمُهَدِيُّ طَوِيلًا
 فَلَا مَكْنَ أَنْشَدَهُ أَبُو الْعَاصِيَةِ (مِنْ الْوَافِرِ) :

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
 تُهِنُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرِ وَتُكْرِمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
 إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فَتَبَسَّ الْمُهَدِيُّ وَقَالَ لِأَبِي الْعَاصِيَةِ : أَحْسَنْتَ . فَقَامَ أَبُو الْعَاصِيَةِ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ إِكْرَامًا لِلدُّنْيَا وَلَا أَصَوْنَ لَهَا وَلَا أَشَحَّ عَلَيْهَا مِنْ هَذَا الَّذِي
 جُرَّ بِرَجُلِهِ السَّاعَةَ وَلَقَدْ دَخَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدَخَلَ هُوَ وَهُوَ اعْزُ النَّاسِ فَمَا بَرَحْتُ
 حَتَّى رَأَيْتُهُ أَذِلَّ النَّاسَ وَلَوْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَكْفِيهِ لَاسْتَوَتْ أَحْوَالُهُ وَلَمْ تَتَفَاوَتْ .
 فَتَبَسَّ الْمُهَدِيُّ وَدَعَا بِأَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ فَرَضِيَ عَنْهُ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ بِشُكْرِ ذَلِكَ لِأَبِي
 الْعَاصِيَةِ

وَلَهُ فِي اثْنَابِ بَابِ الْعَلَى وَفِي مِلَازِمَةِ الْأَصْدِقَاءِ (مِنْ الْخَفِيفِ)

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
 أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَدَمَ عَلَى الْمَنِّ وَالْإِزِيدُ لَدَيْهِ
 كَمْ زَمَانٍ بَكَيتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيتُ عَلَيْهِ

قَالَ الْمُبَرِّدُ : قَدْ تَقَدَّمَ أَبَا الْعَاصِيَةِ غَيْرُهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى وَلَكِنَّهُ جَوَدَهُ

وقال في سوء عاقبة اللطم (من مجزوه الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَكَانٌ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَغْضَبُ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مَاسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ
وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من السريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي الرِّعْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُونِي إِلَيْهِ

وقال يحدّر المرء من الحرص على الدنيا والتسك باهداجا (من البسيط)

أَرْيَقُكَ أَرْيَقُكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْيَقُكَ مِنْ يُجْمَلِ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا
مَا يَلِمُ كَفْكَ إِلَّا مَنْ يُكَالِهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا
وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا
وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْثَى عَقْلُهُ الْبِئْسَاءَ وَتَهَا
رُبَّمَا اتَّبَعْتَ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَهَا وَخَلَهَا لِبَنِيهَا
عَلَى النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْنِيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمرِكَ مَا عُمرَتْ مِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَا تَيْكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال بعضُ نَفْسُهُ عَلَى الْكَفَافِ (من الطويل)

أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدْرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيُ فَيْكَ فَأَنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى وَنَأَى وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَتَحَنُّنُ وَشَيْكَ لَا نَشْكُ نَلِيهِ
بُنُو الْمَوْتِ يُسَالِحُهُمْ عَنِ الْمَرْءِ بَعْدُهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِهِ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُلُو لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرُ قَضَى لَهُ بِهِنَّ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا حَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَنْغِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءته نفسه (من

الحنيف):

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشَرَعٌ زَادَ فِي فَنَاءِ آيِهِ
مَا بَقِيَ الْأَبِ الْخُلُجِ عَلَيْهِ بِدَيْبِ الْبَلَاءِ شَبَابُ بَيْتِهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا حِمَاةَ آتِيَةٍ مِنْ بَيْنِ رَانِحَةٍ ثَمَرُ وَغَادِيَةٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَيْنَ الْأَلَى كَثُرُوا أَلْكَنُورَ وَأَمَلُوا أَيْنَ الْقُرُونُ بُنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
دَرَجُوا فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفَرًا وَاصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْإِلَى سُجْعَانِ مَنْ يُجْحِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةِ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُنْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ بِي لَا مَاحِصَتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِنْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْسِ الثُّوبَ مِنْ غُرَيٍّ وَخَزِيَّتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْأَلَمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفْنَاهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المفتة بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيهَا
وَكُرْبٌ صِلِمَ لَفْظُهُ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلْيَعْبُدَنَّ مِنَ الْخَلِيمِ مِ الْخَلْمِ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مِ عَالِمًا طَبَّا فَعِيهَا
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى أَلْتَقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَبِيهَا
يَا بَانِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فَدَا رِيَّةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَوْتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رَا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ يَمُنُ يَنْتَقِمَهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِفُتْرٍ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسط)

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ يُجْرِي بِهَا قَدْرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
يَكْبِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرِّقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالٌ وَآلِهَاهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ قُسْتَبَدٍّ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِيَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ أَلْقَبَ آوَاهُ
يَا بَانِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدَيْنِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَأَغْرَا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنْ أَلْمَنِي لَعْرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوَى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَعْتَرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنْ أَلْشَقِي لَنْ غَرَّتَهُ دُنْيَاكَ
كَانَ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَمَشَّاهُ
وَالنَّاسُ فِي رَفْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَانْبَكَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 يَا رَبَّ يَوْمَ أَتَى بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّغِيِّ بُشْرَاهُ
 لَا تَحْتَرِنَنَّ مِنَ الْغُرُوفِ أَضْفَرَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوَا وَمُضْجِبَا مَنْ لَمْ يُصَيِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادِ الْقَتْلِ الْقَبْرِ تَقْوَاهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ
 كَمْ نَافْسَ الْمَرْءِ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِفِّ يُسْرِ بِهِ إِذَا صَارَ أَنْغَضَهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلُّعُهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمْلِ)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَسْوُهُ
 وَإِذَا أَفْنَى سَيْنِهِ الْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سُنُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ قَدْ قَا مُوَا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمَتَهُ حَرَّكُوهُ لَقِّنُوهُ
 فَلَاذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ الْقَوْمُ قَالُوا آخِرُوهُ

حَرَّفُوهُ وَجْهَهُ مَدَدُوهُ غَتَّضُوهُ
 عَجَّلُوهُ لِرَجِيلٍ عَجَّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 اِرْفَعُوهُ غَتَّلُوهُ كَفَّنُوهُ حَتَّطُوهُ
 فَإِذَا مَا لَفَّ فِي الْأَمِّ كَفَانٍ قَالُوا فَأَخْلَعُوهُ
 أَخْرَجُوهُ قَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَتَبُوهُ
 فَإِذَا صَلُّوا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ مِ الْأَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ انْحَقُّوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُّوهُ فَكَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ
 وَآثَنُوا عَنْهُ مِ وَخَلَّوهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ
 رَابَتْنِي النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ الْأَمِّ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ الْأَمِّ مَالٍ مَا لَمْ يُنْزِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسُ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 طَلَعَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّه
 طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَفَنَ مَ تُسْرِدُهُ دُنْيَاكَ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرَمْ أَلْنَا سَ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ أَلْنَا سَ إِلَيْهِ صَفَرُهُ
وَالِي مَنْ رَغِبَ أَلْنَا سَ إِلَيْهِ أَكْبَرُهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَ مِنَ النَّاسِ ذُوهُ
أَفْضَلُ أَلْعُرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ أَلْوُجُوهُ

وقال يوبخ نفسه ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتُوكَ اللَّهُ الْخُصْرَ لَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ الْخَيْرَ إِلَّا تَصَكَّرَهَا
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنْ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي أَمُوتِ نَاهٍ إِلْفَتِي لَوْ هُوَ أَنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَةٍ تَوَلَّجَهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال أيضاً وهو من امثال السائرة الفائرة (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِيكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

قَافِيَةُ الْوَلَوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعراء (من الكامل)

نَامَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُورِقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لَذِي الرِّعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لِبُ وَلَا لَهْوُ
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُو
وَإِذَا الشَّيْبُ رَمَى بِوَهْنِهِ وَهَتِ الْقَرَى وَتَقَارَبَ الْخَطْوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ أَلْقَدَى وَتَكَدَّرَ الْأَصْفُو

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسنها . فقال : أهلكذا تقول حقاً اخاروحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصابيم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوَا وَفِي طُولِ مَا اغْتَرَوْا فِي طُولِ مَا لَهَوَا
يَقُولُونَ نَزَجُوا اللَّهُ ثُمَّ اقْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابِي رِجَالٍ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى اللَّهِوَ حَتَّى لَا يُكَالُونَ مَا آتَوْا
فَيَأْسُوهُ الشَّيْبُ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُمُجَّتْهُمْ لِلصَّبَا ضُبُوءُ صَبَا

(١) وفي رواية : يطرُق

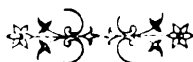
أَكْبَ بَنُوا الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَانْتَهَمُ لِسَانُهُمْ أَلَا يَأْمُ عَنْهَا لَوْ أَنْتَهَوْا
 مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ تَعْلُمُهُمْ وَتَحْنُ وَشَيْكََا سَوْفَ تَغْصِي كَمَا مَضَوْا
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ غَمْتُ كَمَا مَاتَ الْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
 وَلَمْ تَنْدَرُذِ لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَهُ كَزَادِ الَّذِينَ اسْتَعْصَمُوا اللَّهَ وَاتَّقَوْا
 أَلَا آيِنَ آيِنَ أَجْلِبِعُونَ لِقَائِهِمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا أَحْتَرَوْا
 رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا هَوَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَرِ مَا سَمَوْا
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَاهُهُ قَدْ اعْتَدَلُوا فِي النِّقْصِ وَالضَّعْفِ وَأَسْتَوَوْا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحَلَى لَوْحَشَةٍ وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ الصَّلَاحِ إِذَا اتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه ما يروى عن بعض الحكماء أنه قال: حلوا الدنيا مرًا الاخرة ومر الدنيا

حلوا الاخرة. وإن كل كلام في غير ذات الله لغو. وكل فكرة لغبر الله سهو.

وكل عمل لغبر الله لغو (من المنسرح)

أَلَصَّتْ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهُوٌ وَالْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوٌ
 وَمَنْ بَقِيَ السَّرُّوْ قَالَ تَزَهُ عَنْ حُبِّ فُضُولِ الدُّنْيَا هُوَ السَّرُّوْ
 تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفَنَّى سَرِيعًا وَإِنَّهَا هُوَ
 وَإِنْ حُلُو الدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا شَكَّ لَمُرُّ وَمرُّهَا حُلُوْ



قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العاتبة يذكر يوم دفنه وتفرق الناس عنه بعد وفاته (من الوافر)
كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّا وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَانِي يَوْمَ يَحْثُو الثَّرْبَ قَوْمِي مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
كَانَ أَقْوَمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً وَمُرْتَهناً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئاً
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أُخِيًّا

وقال في تصرف الأيام وحدناها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَفَرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْنًا وَيَجْرُمُ شَيْنًا
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَطَوِي إِمَّا الْحَادِثَاتُ كَثْرًا وَطَبَاءً
وَطَبَاعُ الْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رَبِّ وَغَيْرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي وَنَعِنَ

وقال في صرف النفس عن الاماني (الباطلة) (من البسيط)

اِنَّ السَّلَامَةَ اَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيََا لَيْسَلَمَنَّ بِاِذْنِ اللهِ مَنْ رَضِيََا
 اَلْمَرُءُ يَأْمُلُ وَالْاَمَالُ كَاذِبَةٌ وَالْمَرُءُ تَضَحُّهُ اِلَّا مَالُ مَا بَقِيََا
 يَارُبَّ بَالِكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِئَةٍ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ اَلْمَيْتِ اَنْ بُكِيََا
 وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَجَبَّتِهِ مَا زَالَ يَنْعَى اِلَى اَنْ قِيلَ قَدْ بُعِيََا
 عَلَيَّ بِاَنِّي اَذُوقُ اَلْمَوْتَ نَعَصَ لِي طِيبَ اَلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو اَلْحَيَاةُ لِيَا
 كَمْ مِنْ اَخٍ تَغْتَذِي دُودُ اَلْثَّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًا بِحُلُوِّ اَلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
 يَتْلَى مَعَ اَلْمَيْتِ ذِكْرُ اَلْذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غَيْبَةً مِنْ لَا يُرْتَجَى لُسِيَا
 مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ النَّاسِ مِنْهُ فَوَ لَوْهُ اَلْجَفَاءُ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
 اِنَّ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُرْغَبِي اِنْ لَمْ يَكُنْ رَانِحًا لِي كَانَ مُغْتَدِيَا
 اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللهُ بِاَلْتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
 كَمْ غَافِلٍ عَنْ حَيَاضِ اَلْمَوْتِ فِي لَمَبٍ يُمِئِي وَيُضِجُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
 وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ اَلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ اِلَّا لِيَنْقَضِيَا

وله ايضا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصدرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنًا اِلَى الدُّنْيَا الدَّرَنَةِ ضَلَّةً وَكَشَفَتِ اَلْاَظْمَاعُ مِنَّا اَلْسَاوِيَا
 وَاَنَا لَنُزْنِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ نَزَاهَا فَمَا تَرَدَّادُ اِلَّا تَعَادِيَا
 نُسْرُ بَدَارٍ اَوْرَثَنَا تَضَاعُفًا عَلَيْهَا وَدَارٍ اَوْرَثَنَا تَعَادِيَا
 اِذَا اَلْمَرُءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنْ اَلثَّمَى تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَاِنْ كَانَ كَلْبِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَيِّمَا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِعَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاءٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى مُجْلِي وَبُحْلُكَ أَنْ يَرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
 كِلَا نَا بَطِئُ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى وَفِي النَّاسِ مِنْ يُمَيِّ وَيُضِجُ عَارِيَا
 كَأَنِّي خِلْتُ لِبَقَاءِ مُخَلَّدَا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَوَى مِنَ الْخَلْقِ طَرَأُ حِينًا كَانَ لَا قِيَا
 حَسَنَتِ أَلَمَنِي يَأْمُوتُ حَسَنًا مَدْرَحَا وَعَلَّمْتَ يَأْمُوتُ الْبُكَاءُ أَلْبَوَاكِمَا
 وَمَزَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقَا وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَاطُولُ السَّهْرُ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا وَأَصْبَحْتَ مُعْتَدًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرَى لِمُغُولِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لَغَيْرِ بِلَاغَةٍ أَلَا لِحُجْرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا مُخَوَّرًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَزَّ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَقْتَ مَنْ خَلَقَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولى من المرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لَيْلَةٍ يَأَعِينُ لَا تَجْلِي عَنِّي بَعْدَ تَيْلَةٍ

لَا بَكِيْنَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بَكِيْنَ عَلَى نَفْسِي فَتَسْعِدُنِي
لَا بَكِيْنَ وَيَكِينِي دَوُورِ ثِقَتِي
لَا بَكِيْنَ فَقَدْ جَدَّ الرَّجُلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ مُنْقَطِعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوَلَ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَعِي
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِنْ حَثَّ بِي عَزْرٌ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي
أُمْسِي وَأُضْجٍ فِي هَوِيٍّ وَفِي لَعِبِ
أَهْوٍ وَبِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
إِلَيَّ لَا أَهْوٍ وَأَيَّامِي تُنْقَانِي
مَاذَا أُضْجِعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي
الرُّشْدُ يُعْتَقِنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ
يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا

نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِهِ
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَانِهِ
حَتَّى الْمَكَاتِ أَخْلَافِي وَإِخْوَتِهِ
بَيْتِ أَنْقِطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَرَحْلَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ غُرْبَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتُ وَحْشَتِهِ
يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بَعْدَ شُقَّتِهِ
إِنْ كُنْتُ مُتَنَفِّعًا يَوْمًا بِعَابَرَتِهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِهِ
مَوْلَى نَفْسٍ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِهِ
قَلْبُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَّتِهِ
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُقْلَتِهِ
مَاذَا أُضْجِعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرَعٌ لِرُغْبَتِهِ
حَتَّى تَسُدَّ بِي الْآيَامُ حُفْرَتِهِ
لِفَقْدَانِي وَهَمَا فِي حَذْفِ مَدَّتِهِ
وَاللَّعْنُ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لَشَهْوَتِهِ
الشَّيْبُ فَاعْتَرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتُهُ

يَا نَفْسُ وَنَحْكَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَسَمِّرِي وَاجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَيْنَ رَكْنَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَاخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِمِحْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي أَلْتَفَكْتُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِأَخْرَجِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافاضة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَاسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا دُهُمُ الرِّيحِ الْهَكَوِيَةِ
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُوشِ وَلِلْكِلَابِ الْغَاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ وَنَهُمُ بَاقِيَةُ
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْتَهُمْ مِ بَعَيْنِ بَاسِكِيَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ
لِلَّهِ دُرٌّ حَمَاجِمُ تَحْتَ الْجَادِلِ الْكَوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَانَتْهُمْ السِّبَاعُ الْعَادِيَةِ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَهِيةٍ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٍ

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ
يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بُمَوَاتِيَّةُ
أَخْبَيْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ تَاهِيَّةُ
أَخِيَّ قَارِمٍ مُحَاسِنٍ مِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ قَالِيَّةُ
وَأَعْصِ أَهْوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَنَسِ الدَّاعِيَّةُ
أَتَرَى شَبَابَكَ عَانِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَائِيَّةُ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ أَلْبَى وَآرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَّةُ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاجِيَةً مِ وَنُخْرِبُ نَاجِيَّةُ
مَا نَزَعُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَّةِ
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ
عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْخِيَا نَدُ وَدُورِهَا لَسَاهِيَّةُ
أَفَلَا تَسْمَعُ مَحَلَّةُ تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ
نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَّةُ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا قَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ
مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي إِلَّا مَا مِ نَصَانِحًا مُتَوَالِيَّةُ

إِنِّي أَرَى الْأَسْكَارَ مَسْعَارَ الرِّعْيَةِ غَالِيَةً
وَأَرَى الْمَكَايِبَ تَزْدَرُ وَأَرَى الضَّرْدَةَ غَاشِيَةً
وَأَرَى غُصْنًا دَهْرًا رَاثِيَةً ثَمَرُ وَغَادِيَةٍ
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا مِلَ فِي الْيَتَامَى الْخَالِيَةِ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ إِلَيْكَ وَرَاجِيَةً
يَشْكُونَ بِجَهْدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مَضَعَفَةٍ غَالِيَةً
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَنِي يَرَوْنَ مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَةَ
مَنْ يَرْتَحِي لِلنَّاسِ غَيْرُكَ مِلَّ الْعُيُونِ الْبَاكِئَةِ
مِنْ مُضِيكَاتِ جُوعٍ تُمَيِّ وَتُضْجِعُ طَالِيَةً
مَنْ يَرْتَحِي لِدِفَاعِ كَرٍ بِمِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ
مَنْ لِبَطُونِ الْجَانِعَاتِ وَلِلْجُحُومِ الْعَارِيَةِ
مَنْ لَا زَبَاكَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَفَعْنَا الْوَاعِيَةَ
يَا أَبْنَ الْخَلَائِفِ لَا قُدَّتْ مَوْلَا عَدِمْتَ الْعَافِيَةَ
إِنَّ الْأَصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا قُرُوعٌ رَاصِيَةً
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِمَّنِ الرِّعْيَةِ شَافِيَةً

